

2276
·72
·312

[illegible]

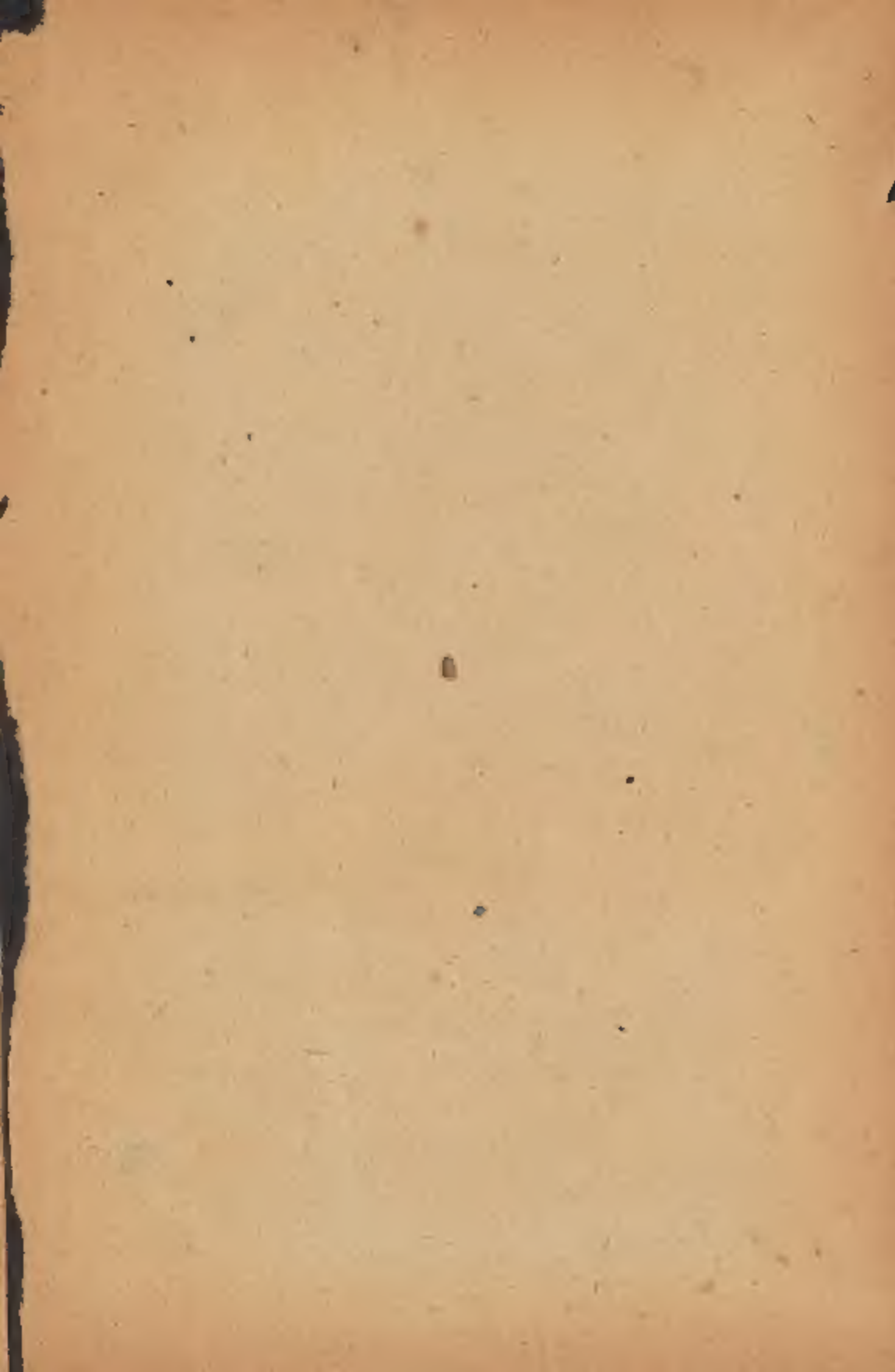
Princeton University Library



32101 080194309







الاقصى القريب

﴿ في علم البيان ﴾

تأليف

الامام زين الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن
عمرو التوحي أحد أعيان المائة السابعة للهجرة النبوية

﴿ الطبعة الأولى ﴾

١٣٢٧ هـ

يباع في محل السيد محمد أمين الخانجي المكتبي وشركاه
بمصر والاسكندرية

صحح على نسخة قراها العلامة عز الدين أبو عبد الله محمد
الامبوطي على مصنفه سنة ٦٩٢ هـ وعلمها أجازة
انصف له بخط أخيه العلامة عبد الحميد التوحي

(طبعت مطبعة السعادة بحوار محافظة مصر)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الكريم الثمان • مفيض الفضل والاحسان • الذى خلق الانسان وعلمه
البيان • وأبدع فى جوارحه خلق الانسان • وجعله يشرفه به من العقل خير ترجان •
وميز يديه بالبنان • فكان آله القلب فى إحكام الصليات والاعتقان • واستخلفه على ما فى
الارض من جماد ونبات وحيوان • فتصرف على ضعفه فى الحجارة والحديد وكل ذى
بطش وأيد شديد فى الاكوان • فتعالى الله الذى اذا أراد شيئاً قال له كن فكان •
نحمده على ما ألهم من الفهم والتبيين • ونزل علينا من الكتاب المبين • ومتعنا به من
التلقى القويم والتزيين • ونصلى على محمد نبيه ورسوله خاتم النبيين • وعلى آله
الطاهرين وأصحاب البررة المنتجبين^(١) والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين

(وبعد) فأتى ألفت هذا المختصر فى علم البيان اجابة لسؤال من سأل • ورعاية
لما شرفه الله به من طلب العلم وفضله • متوخياً أن يكون كما رجاء وأمله • مبنياً على
تحقيق المعانى وتبينها والاختصار مبتدئاً فيه بما يجب تقديمه من القواعد المنطقية •
ومعاني الادوات العربية • فقلت وبالله أعتمد وعليه أعتمد

العلم .. حقيقة ما جزم به العقل ولم يعارضه احتمال الضد • فان عارضه احتمال ضعيف
كان ظناً ويطلق عليه اسم العلم مجازاً • • وان ساواه المعارض كان شكاً وان قوى عليه
كان وهماً

والعلم - ينقسم الى تصور وتصديق
فالتصور - ادراك الماهية من غير حكم كعلم الانسان بنفسه وبالنساء والارض من
غير أن يحكم عليها بانيات أو تنفى

(١) وقعت فى الاصل مهمة من النقاط فيحفل ان تكون جيا وان تكون خاء اه

والنصديق - ان يحكم على ما نصوره بنيت شئ له أو انتفاء شئ عنه كعلمه بأنه موجود وليس معدوماً . وان السماء مرتفعة ومتحركة . وان ليست الارض متحركة ويسمى المحكوم عليه موضوعاً . والمحكوم به محمولا . والنسبة بينهما رابطة . والمجموع قضية . وذلك في اصطلاح النحاة المبتدأ والخبر . . ولا تقتصر الرابطة الى لفظ . وقد عبر عنها علماء المنطق بـ يكون أو هو فقالوا زيد يكون علماً وليس يكون علماً - هذا اصطلاح أبي نصر الفارابي وأقام المتأخرون مقام يكون - هو - الذي يسميه البصريون من النحاة الفصل والكوفيون العماد . والرابطة ان تقدمت على حرف السلب كانت ملفوظاً بها أو متوية فالقضية موجبة معدولة . وان تأخرت كانت سالبة بسيطة لأن السلب يصح عن الثابت وغير الثابت والانيات لا يكون الا للثابت . وإذا كررت السلب في القضية كانت سالبة معدولة وهي أيضاً أعم من الموجبة المحصلة والمحصل ما ليس بمعدول . . وان افترن بالقضية ما يعلق حكمها بقضية ثانية لزوماً أو عناداً خرجت عن كونها قضية حتى تذكر القضية الثانية إيجاباً أو سلباً فيكون المجموع قضية شرطية وتسمى الاولى لزومية والثانية عنادية . مثال اللزومية ان جاء زيد ذهب عمرو . ومثال العنادية - إما أن يحيى زيد أو يذهب عمرو . . وتكون الشرطية اللزومية حقيقية اللزوم نحو ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود . وقد تكون غير لزومية ونجربى بجرى اللزومية تؤكداً لذلك الأمر - كقول القائل - ان قلت كذا فعلت كذا وان ملكت كذا تصدقت بكذا . . وقد نجح في كلام العرب اتفاقية كقول الشاعر

إن كنت ربحاً فقد لاقيت إغصاراً أو كمت بحراً فقد لاقيت تياراً

وتكون العنادية حقيقية مانعة للجمع والخلو وذلك اذا كان جزأها تقيضين أو مساويين للتقيضين نحو إما أن تكون الشمس طالعة وإما أن يكون الليل موجوداً . . وقد تكون مانعة للجمع دون الخلو نحو إما أن يكون العدد زوجاً وإما أن يكون حراً وذلك اذا كان أحد جزأيه أحسن من تقيض الثاني . فان كان أعم فهي المانعة للخلو دون الجمع نحو إما أن يكون العدد زوجاً وإما أن لا يكون أربعة

ومادة الحمل ضرورية وممكنة والضرورية هي التي يستحيل عدها ان كانت موجبة

ووجودها ان كانت سالبة . . . والممكنة هي التي لا يستحيل عديمها ولا وجودها ويصدق
 في مادة الامكان السلب والايجاب . . . وتنقسم الممكنة الى وجودية دائمة الوجود وغير
 دائمة الوجود والى عدمية دائمة العدم وغير دائمة العدم - مثال الضرورية - كل انسان
 ناطق ولا شئ من الانسان يحجر لا يصدق سلب الناطقية عن الانسان بوجه ولا اثبات
 الحجرية للانسان بوجه - ومثال الممكنة - كل انسان كاتب بالامكان ويصدق معها
 لا شئ من الانسان كاتب بالامكان وكل واحدة منهما ليست دائمة الوجود ولا دائمة
 العدم - ومثال الدائمة الوجود - كل زنجي أسود - ومثال الدائمة العدم - بعض الزنجي
 ليس أسود بالامكان . . . ويمثل ما فصلنا في الحامية فلفصل في كل واحدة من
 الشرطينين القزومية والعنادية ومادة القضية لا تتغير تلفظت بها أم لم تتلفظ . . . واللفظ
 بالمادة أو ما ينقسمها يسمى جهة وتفرع الجهات الى خمس عشرة جهة ولا حاجة بنا
 الى تفصيلها ولا بأس بعددها . . . وهي الضرورية المطلقة . . . والضرورية المشروطة العامة
 والضرورية المشروطة الخاصة . . . والضرورية الوقتية . . . والضرورية المنتشرة . . . والوجودية
 الدائمة . . . والوجودية العرفية العامة . . . والوجودية العرفية الخاصة . . . والوجودية اللا
 ضرورية . . . والوجودية اللا دائمة . . . بالمطلقة العامة . . . والممكنة العامة . . . والممكنة
 الخاصة . . . والممكنة الاخصية . . . والممكنة الاستيعالية . . . وأكثرها عموماً الممكنة العامة .
 ثم الممكنة الخاصة والمطلقة العامة اذا لا يخرج عن المطلقة العامة الا الممكنة الدائمة
 العدم ولا يخرج عن الممكنة الخاصة الا الضرورية المطلقة ثم الممكنة الاخصية ثم
 الضرورية ثم المشروطة العامة والعرفية العامة والوجودية الا ضرورية الثلاثة سواء
 في العموم اذا تشتمل كل واحدة منها على قضيتين . . . وما بقي من القضايا الخمس عشرة
 وهي الضرورية المطلقة والمشروطة الخاصة والدائمة والعرفية الخاصة والوجودية
 اللا دائمة والضرورية الوقتية والضرورية المنتشرة بسائط اذا تدخل كل واحدة
 منها تحت العام وليس تحت واحدة منها قضية أخرى وهي التي اقسمت المواد . . . والدائمة
 يحمل لفظها الدوام مع الضرورة والدوام من غير ضرورة لكنها في اصطلاحهم الدائمة اللا
 ضرورية ولم تستعمل لانهم قسموا المطلقة العامة الى ضرورية ولا ضرورية واللا ضرورية

الى دئمة ولا دئمة فبرم أن تكون لدئمة لاصروية والالم يكن من قسمها .. ولو
قسمت المطلقة العامة أولا الى دئمة ولا دئمة كانت الدئمة حيث تحفل الصروية
واللا صروية ويتشعب هذا التقسم ويطول الكلام فيه فاستدوا تقسم الى الصروية
واللا صروية اشتركا للاحتصار وحس لرب .. واممكة لاستقبالية نعم في الاستقبال
منه اممكة لخاصة . وقد يكون المكرر في العدة حزه القصة محور حاد اما زيد
وام عمرو . ولعلنا يكون في المنرد وفي القصة . والعدل في انفراد اقتضاه بحرف
السلب نحو قوت في ربح لا ربح ويكون قبض الأصل ومصادره وجود كل واحد
مهم يستلزم عدم الآخر وعدمه بمرم وجوده وهو التناقض انه فهم من انقص
و تناقض مفهوم من اممي وهو أن يقام مقام ممدول ما سدوه من غير عدل كما اد
قيم مقام لا حركه سكن ومقدم لا متحرك . كمن فيكون حركه . ولكون شبيصين
والمتحرك والسكن في شبيصين . واممدني لقصيه أن تكون موجة تقتضي سدا أو سالة
تقتضي انحرافا لكون محمولها معدولا . وفي القصة متناقضتان اذا لم من صدق كل
واحدة منهما كذب الأخرى . من كدها صدقها وهي في الخلية صدق الحل وكده
وفي اسرحية صدق بروم والعد وكده . ولا بد أن يكون القصة المتناقضتان
حدها حركية ولأخرى كلمة فان كانت كلتيه قل فهما متا اثنان ولا يجمعان على
اصدق ويخورد خاتمهما على لكده . وان كانت حركيتيه قيل فهما اثنان تحت المتناقضتين
ولا يجمعان على لكذب ويخورد خاتمهما على لصدق . . وقد يستلزم صدق القصة
صدق عكسها المستوى وعكس لقصيه احملية المستوى أن يحمل محمولها موضوعا
وموضوعها محمولها مع بناء لصدق والكيفية وهي لا يحجاب أو لسبب . . . ومعكس لتقيض
واقق انه لا يرم صدقه غير انه لا يكاد يقع لا صادق . ونقدم القصة احملية الى ذات
موضوع شخصي وسمى شخصية . والشخصي الذي يقع من تصور مصاه من وقوع
الشركة فيه كزيد وهد . ومثل لقصيه الشخصية زيد كان وهد أخوك والى ذات
موضوع كلي وانكلى . لا يقع تصور مصاه من وقوع الشركة فيه . . . ونقسم الى مهملة
ومحصورة فالمهملة كقوت - الانسان كاتب وليس طائر . والمحصورة هي التي يحصرها في

.. والمردود التي منها ترك الحذف نفسها. هل النحو الى اسم وفعل وحرف - والاسم -
 في اصطلاح. هل النحو أعم من الاسم في اصطلاح أهل المنطق أو يطلق على المنطق
 وغير المنطق وغير المنطق في اصطلاح. هل المنطق من قسم الأدوات لذلك تكون الأداة أعم
 من الحرف والفعل أعم من الكلمة إذ جمع على ما لا يتصرف - كليس - التي هي من قسم
 الأداة .. وأد قد ذكرنا ما يدهاء من المنطق في شرح في عدد الحروف وما أشبهها
 من الأسماء والأفعال وتضمن مضاهيها

من الحروف إن. وأن. وكان. ولكن. وليت. ولعل. وكلها تدخل على ماضيتها
 مستند وخبر فتعصب استنداً وترفع الخبر ومضاهيها بعد إن وأن ولكن معنى البدأ
 والخبر وهو بعد كان مشتهر ومشتهر به وبعد ليت معنى له ومتى وبعد لعل مترجى
 به ومترجى ويشبه أن يكون أرواحاً متعبد بالأنبياء تعاقباً وحاداً وها أقرب شبهة مستند
 والخبر مضاهيها بعد ليت .. ومعنى - إن - التحقيق وتوكيد الخبر معهوم من اسمها
 وخبرها .. ومعنى - أن - كسماها من التحقيق والتوكيد والفرق بينهما أن أن واسمها
 وخبرها في تأويل مصدر وليست إن كذلك وهي بعد لو أيضاً في تأويل المصدر مقدر
 قبله وحده وهو معموله القائم مقام الفعل ومضاهيها - لو أن - يحدأ يحك لأن حدثك - معنى
 لو وحدها يجب ريد لك فم تخرج عن القعدة وهي بعد بولا في تأويل مصدر هو
 الاسم مستند بعد بولا المحذوف خبره للحدأ والمملوطة خبراً عن اسم أن وحيث
 يجر عن الاسم استند بعد بولا يكون مستنداً وخبره في معنى أن واسمها وخبرها والمجموع
 استنداً المحذوف خبره وهذا البحث مما وقع لي ولم أفتحه عن أحد من ربي فيه خلافاً
 فأبصحه أن أمكنه ووحده عليه إيراداً فليذكره .. ومعنى - كان - التشبيه فاسمها
 مشتهر وخبرها مشبه به فاسمها وخبرها يشبهان المستند والخبر في الصورة فقط لا في
 المعنى .. ومعنى - لكن - الاستدراك فلا تجمع إلا بعد حجة أخرى نحو قولك مقام ريد
 لكن عمر قائم .. ومعنى - ليت - تمنى وخبرها المعنى واسمها المعنى له .. ومعنى
 - لعل - الترجي والفرق بين التي ولترجى أن اسمي يكون معشوق لنفس والمرحوق
 لا يكون كذلك ويكون المرحوق متوقفاً واسمي قد لا يكون كذلك فالترجى أعم من

التي من وجه والتي أعني من لرحي من وجه والرحي من بعد حصول وجه لا سببها
وقد يكون حصول اسمها لغيرها وقد يكون حصول اسمها من سببها وحيثها •• وتحي
لعل للاشعار والتمثيل والاستفهام مع •• معنى الترحي •• وتدخل ما اراثة على هذه
الحروف فتكفيها عن العمل إلا ثبت وفي كفيها ثبت وجهها وقد حوّر بعضهم
إبقاء العدل مع ما في غير ليت قياساً عليها وتفيد في إن •• ومعنى الحصر وفي باقي أحوالها
معنى التوكيد وقد ينصب المسمى والمسمى له ليت تشبهها بالأفعال ويحسن عليها
أحوالها على رأي

ومنها حرفي الشرط وهو إن وما ينعم في سببها نحو •• وهي عند •• وه حرف
وجوب لوجوب •• وقال المتأخرون •• بها طرف لوجههم دلالتها على الرمن وليس شيء
إد الرمن مستلزم للتعدي الذي اقتضت به ولا دلالة لها عليه لا تنص •• ولا معنى أي هي حرف
وجوب لوجوب فتولد فام ريد فام عمرو •• دلت على وجوب قيام عمرو لوجوب قيام
ريد والرمن دل عليه فام ريد فلا حاجة اليها في دلالة عليه ولا في إعطائها ما يثبت على
شيء من ذلك •• الذي دلنا على أنها دلت على الرمن •• وإن يكون الشرط بعدها والوجوب
مستقبلياً وإن كان لفظها ماضي •• ومن استعمل في ثلاث حروف الشرط لولا •• وأولاً ••
أو تقتضي كل واحدة منهما حملين تشع أحدهما لامتناع الأخرى بعد أو وتشع أحدهما
لوجود الأخرى بعد أو لا فكل واحدة منهما شرطية بسبب •• حدى أحدهما الآخر
تأين كل واحدة منهما امتناع الخلة الأخرى كما سنرى في آية الله إلى بعد إن وجود
الخلة الثانية والخلة التي هي لولا اسمية بحسب حدى أحدهما •• إن كان معلوماً وهو لاكثر
وقوعاً ويجب أن لا يحدى إن كان محمولاً ولذلك أنكره كثير ممن قصره في فهمه ومنه قول
القائمة تشد وسمعها عمر رضى الله عنه وروجهما •• ثبت علم في الإلهاد

فوالله لولا الله نحتي عواقبه رُفِعَ من هذا الشرير حواسه

مخافة ربي والحب يصدني وأكرم نعتي أن نال مراكمه

لما كان امتناعها لعشية الله لا وجوده وحب ذكر العشية وأوحى في فهم الامتناع

ومن الحروف النواصب للفعل . . وهي - ان - وهي والذى تصب في تأويل مصدر محكوم عليه بوجوه الاعراب وتصب الفعل ظاهرة ومضمرة وقيل انها رائدة بعد ما نحو قولك انا ان جاء زيد اكرمه ولا يبرم ان تكون ههنا رائدة لاحتياج ان يكون المعنى لما وجد محبة اكرمه فتكون وحده مضمرة ون عن أصلها - ولن - وهي تصب الفعل المستقبل نافية له وقيل تنبيه على التأكيد - وكى - ومعناه التعليل وقيل تصب معها وقبل الناصب ان مضمرة بعدها ودليل كونها ناصبة كان دخول لام الجر عليها في قوله تعالى لكيلا ودليل كونها حرف جر معنى اللام قولهم كده بمعنى نه ويقوى ذلك حذف ألف ما الاستهامية - وادأ - في الجواب ومعناها التقرير والتعليل ويرفع الفعل بعدها ان لم تكن مضمرة نحو قولك في جواب من قال سأزورك أأادأ اكرمك ومن الحروف حروف الاستهام . . وهي الهمزة . . وهن . . وأم . . وادا أنت بعد الهمزة قاتنوية أو التي بمعنى أيها كانت عاطفة ونسب متصلة وادا لم أنت بعد الهمزة القاتنوية تسمى مقطوعة وتند مع الاستهام على الاصرار . . وقيل ان هن في قوله تعالى هن أنى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا معنى قد . . وقد يجمع بين الهمزة وهن في الاستهام فيقال أهل قام زيد ومعناه تنبيه استههم . . وقد يجمع معنى الاستههم أسماء وهي - من - وما - وتخص من عن يعمل وتطلق على ما لا يعقل - ما - على ما يعقل - ما - على ولا تشمل الا مصافة أو مقترنة بما عوضا عن المضاف اليه كقوله تعالى ايا مائدعوا ولدك أعزبت دون اخواتها ومعناه طلب تعيين بعض ما أصبت اليه من انبي أو أكثر - وكيف - وهي سؤال عن الحال ولا تقع الا خبراً أو حالاً أو مفعولاً ثانياً في ما عمت واخواتها - وأين - استههم عن المكان وهي من طروقه سومي - استههم عن الزمان وهي من طروقه - وأنى - ونجى بمعنى كيف نارة ونعى أين أخرى - وكه - ويستهم بها عن العدد ويحبرها عن كثرته فتخرج عن هذا الباب . . وللإستههم مصدر الكلام فيقدم وان كانت رتبة التأخير فيها ليس باستههم

ومن الحروف حروف التحصيص . . وهي هلاً . . والأ . . ولولا . . ولوما . . وحقيقة معابها اللوم على الترك . . وقريب من معنى حروف التحصيص - ألا - للعرض نحو الا تترك

فصبيك وتقع الألاستمتاح لكلام . . . وبشبه حرف التعويض أيضاً - كلاً - للزجر والردع
اذمناها قريب من معنى اللوم

ومن الحروف حروف الأبحاح . . . وهي ضم ، ونجيز ، بمناها وان بمناها ومعنى - نعم -
أما توجب المسؤل عنه عباً كان أو شاتراً في ان مائة ماو - أحل - ولا تستعمل في
حواف لاستفهام - وای - ولا تستعمل لامع القسم ونحو - حير - بمعنى حقاً تقول حير
لأفعل ولاشبه أن تكون هه اسماء - بی - ولا تستعمل الا في حواف التي تفرغه
وثبت وغيرها من حروف الأبحاح بقراي على حاله

ومن الحروف حروف النداء . . . وهي بام اللاب ، وأيا ، وهب ، للعبه ، وأى ، والهجرة .
للقرب وقد يحدو حرف النداء مع العلم بدلالته عليه - وواو - ولا تستعمل الا في الندبة
ويجيء في آخر المندوب ألف عائلاً وأكثر بعدها هاء الكت ولا يحب أيضاً وتستعمل
مع بالام الاستغاثة مفتوحة لامتدات به ومكسورة لامتدات له

ومن الحروف حروف التنبيه . . . وهي ها ، والا ، وأما ، وتحدو الالف من أما
فبب أم والله وتستعمل ها كثيراً مع أسماء الاشارة ولروماً مع أى في النداء

ومن الحروف حروف النفي . . . وهي لا ، و ، وإن ، وتقع الثلاثة زوائد ومنها أيضاً
م ، وماء ، ول ، وقد يسمى ذكرها . . . ومن أدوت النفي - ليس - تحت كان وهي عند أهل
النحو فعل ولا يتقدم حبرها عليها على أحد القولين لصحتها عن احوالها لعدم التصرف
وتصل معنى الحرف وتحمل ما عليها في رفع الاسم وحسب الخبر في لغة أهل الحجاز
ولا تعمل في لغة نيم وهي أهم من ليس في النفي لانها تنفي ماضي ولا تنفيه ليس
وتقتصر عن ليس في العمل فلا يتقدم حبرها على اسمها وبطل عملها الا الناقصة لغيرها
واقترانها بـ في معاهد وتحمل لا - على ما فيها حملت فيه على ليس وذلك قليل وقلياً تسمع
الا وخبرها محذوف قال الشاعر

من صد عن يراها فأناب قيس لا براح

وتحمل أيضاً على إن فتصب المصاف والشبه بمصاف وهو العامل فيما بعده نحو لا اعلام
رجل عدداً ولا حيراً من ريد ولا صارماً أحداً وتبي النكرة المنعقدة للجس بعدها

على الفتح ويكون موضعها نصباً وتعمل داخلة على النقص ويحب تكرارها ليكون فيها عموم تاماد الأصل في معناها عموم الشيء وهي ولي معها على الفتح في معنى اسم واحد هو نقيضه كائناً ليس معها وهو الذي سمى به أسطى المندول وذلك بحقوقك رجل ولا رجل وتراد الخرتوكيد لشيء بحقوقه تعالى ولا الضالين - ما - ي - وأكثر ما تأتي ومعها إلا الناقصة لشيء ونقترن بالفيه بعدها ثم على رأي وفي حكم تكرير ما على رأي ويرجح ريدتهاها ريدتها بعد الصرفية بحقوقهم - ما - حس المص - أي مائة جلوسه

ومن الحروف حروف الاستثناء وهي إلا أم الباء وحاشي وخلا وعداء
إذا حُرِّثَتْها فنصبته كانت أفعالا وتكون أيضاً من أدوات الاستثناء وقلة نحي وخلا
وعدا الأناضيل ولا نحي حاشي الأجرة الأبي الأسود ومن أدوات الاستثناء لا يكون
وليس يافئس على أسلمها من الحماية والعمل وعاء ومن أدوات الاستثناء لا يـ
ولبست محرقة الألى مدله في الحكم وقع غير موقع لا يكون عراها عراب الاسم
الواقع مد إلا يصاح على من الاستثناء وبدلاً من المنى ومع مولة طامه عدهم
المستثنى منه ونحي لا معنى غير معة في حربه ما عده عر وذاك نحو قوله تعالى وكان
فيهما آلهة إلا الله ففسدنا

ومن الخروفي حروف الحرة مائة من - لا - له - اله - به - والي - لا - هـ - هـ - و - ك - و - ك -
من التميمي وليين الحس كقوله تعالى حي الابل من صلاتك كاعذر وحلق
الجلن من مارج من بار - وتكون رائدة المد التي ولاستفهام ولا ردي اليمين
ع - ك - سيويه وتراذ ع - د - ل - ح - ن - و - س - م - ع - م - ع - م - ع - م - ع - م - ع - م -
دوكم ولا يصح الاستبدال مد لاحتساب كون من التميمي فيكون المعنى يعتر لكم
شد من دوكم ويحدث أن يكون لين الحس لان يعتر - وليس يكون للديوب
وعبر الديوب مثال ردها مد التي قوته تعالى و - من شيء لا يسح بحمده وبعد
الاستفهام في قوله تعالى قل هل عندكم من عيم فخر حواء وتكون للمد في مثل قوله
تعالى ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة وقول مناس

فإن تدرت من قومي عدي بكم إني إدا لصيف المقدس ماوس
وتقترن بأفمن العصيل موصلة حكمه إلى انفصل عليه فهي للتعدي فقط وتكون - إلى - معنى
مع نحو قوله تعالى ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم ولا بد فيها من الدلالة على انتهاء
لهبة . . . ومها . . . وهي نظرية حصة ومعنى حصة نحو كنت في البيت ومعنى نحو نظمت
شعرا في المدح ومعنى قوله تعالى في حدود لحد . . . ومها - اللام - ومها - الاصافة وتكون
الاصافة للاختصاص فقط نحو زين ريد وملك نحو ثوبه ونهضة نحو يده وتكون اللام
للتعدي معنى كـ ولججود نحو قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وتكون لانتهاء
الغاية نحو قوله تعالى في وجهه وجهي لذي فطر له وانتهى لأرضه تكون غير التمدية
نحو قلت له وقيل إنها رائدة في قوله تعالى رُدُّوا لَكُمْ ولا يرم ذلك فيقال إن ردف
مثل شكر ومعنى فيه معنى ناره معناه بآخرة باللام ولا سمع حيث وقعت مع الاصافة
. . . ومها - اء - ومها - الالف - وتكون فيها معنى لانتهاء نحو سمعت ريدو كنت بالقيم
ومعنى لحد حصة نحو أشد الفرس بدمه وحباه ومعنى الاتصال لا يشاركه معنى
الاصافة مع اللام وقالوا مع رائدة وأصهر ما هي ريدته في قوله تعالى وكفى بالله شهيدا
ويعمل معها كفي لأمر يده في حال كونه شهيدا فتكون لانتهاء وحيث وقعت فلا قطع
ريادتها ويمكن تحريكها على معنى من معانيها . . . ومها - حتى - ومعناها انتهاء لغاية الآن
المحروور ما عدا يكون بمعنى ورم يكن فلا بد أن يكون ملاقة لآخر انفيان نحو
ماء الخداح حتى المشاة وحتى باب مدينة ولا يرم ذلك في إلى ولعبة والديانة قد
تكون داخيتين في انفيان نحو قرأت الكتب من أوله إلى آخره وقد تكون خارجيتين
عنه نحو مثلا الجمع من الحائط إلى الحائط وقد تكون احداها داخلة والاخرى
خارجة كما قال ملكة اله ر من حائط إلى حائط ريد ومن حائط زيد إلى حائط
وقد تكون حتى عاطفة نحو أكلت السمكة حتى رأسها وبندية نحو قول الشاعر
وما رالت لفتنى تجمج دماها بدحة حتى ما دحاة أشكل
فانككت عن أن تكون حارة ولا تترك عن أن تكون لانتهاء اللعبة وتصح معانيها الثلاثة
في السمكة تقول أكلت السمكة حتى رأسها وحتى رأسها وحتى رأسها ولا يجوز

نقول أكلت السمكة حتى نضعها ولا حتى ثلثها للجهالة لا لتكون النصف لا يجوز أن يكون غاية اد لو حدد النصف كما أن الرأس يحدد الحاز ٠٠ ومنها - رس - وهي نحر السمكة موصوفة بجملته وتكون للتفصيل كثيراً وللتكثير قليلاً وليس لها فعل تنطق به إلا ما في صفة مصولها وقد يقال أنه يرم من ذلك الدور لاسها متقدمة على المحرور بها والمحرور بها متقدم على صفته والصفة عامه فهما فتكون متقدمة عليهما فتكون متقدمة على نفسها وذلك هو الدور الذي يلزم منه المحل فيقال في جواب ذلك أنك لو قلت رُسٌ رجل ولم تذكر الصفة لم يعد شيئاً فلا عاقله بينهما حتى تذكر الصفة فالصفة متقدمة على العنقة بينهما ومن جهة العنقة عمل فيهما معنى الصفة فلم يعمل شيء منها إلا فيما تأخر عنه وقد يكون المحرور بها صميراً معسراً سكرة ولا يعود إلى شيء فهو سكرة نحو قولهم ربه رجلاً رأيتك وتكف بت رائدة فتسقط عملها وتدحل حيثش على الاسم والعمل ولا تختص بواحد منهما ولا تكون اسمية موصوف بها الفعلية ولا يكون فعلها إلا ماضياً وتصير بعد الواو وقبل اه لم يسمع إلا في الشعر فقبل اسم الضرورات إلا أنه كثير في الشعر جداً وليس في الضرورات ما كثر كثرة نعت بالاسم إلى كثرة وما أطن العرب كانت تختار منه في الصفة لكنه ما اتفق أن يتقل وقد جاء اصهارها بعد الفاء ويل قليلاً ومنه قول امرئ القيس

* فتلك حثلى قد طرقت ومُرُصع *

وأضمرها بعد الواو في قصيدته هذه في قوله

* وبيصق حثلي لا يرأى حياؤها *

٠٠ وفي قوله

* ولبيد كوج البحر مَرُج سدوله *

واصهارها بعد بل كقول الشاعر

* بل بلمر مل الفجج كَنَمَة *

ومها حروف القسم ٠٠ وأما الواو - وقال جمهور النحاة إنها مدولة عن الباء الرابطة بين أقسمت والاسم المعظم - والباء - تعمل في الظاهر والمضمر والواو لا تعمل إلا في

الظاهر وبذلك قيل انه مدالة منها وعدت الاء من حروف القسم والقسم مع الاء مفهوم من أقسمت والاء هي الرطة والكثير اظهار فعل القسم مع الاء وهو محدود في حكم الظاهر فندست لاء بدلاً عنه كما واو وقاوا ال - الاء - مدله عن لواو ولا تدخل الاء على الاسم معظم الذي هو الله وروى الأحفش دحولها على رب الكعبة وتدخل كالتاء على الاسم معظم محدود ومنصورة الهرة وها والميم مصومة ومكسورة ويحذف حرف القسم مع الاسم المعظم . . ومن حروف القسم - من - مصومة اليهم ومكسورة رتها وميم مع الاء قولهم من ربي انك لأتروا قبل ان من ومن وليم مأخوذات من أيم وأيم اسم هو المقام . . . ومنه - أيم الله - ونكسر همزته أيم وعمر الله كأيم الله وتدخل علىهما لام التوكيد فيقال ليم الله ولعمر الله ويضاف عمر الى غير الله مصرأ وظاهراً فيقال لعمرى ولعمرى وأمر أيمك بخوفك الشاعر

وكل أح مارقاً حوره لعمر أيمك لا لرفدان

ومنها - كاف لتثنية . وعن المحدود . . وعلى للاستعلاء . . حصة كفي العرس وحكما كعليه دين واستوى بشر على العراق - كور - سما من قولهم نفر عن كالدرد ومن عن يمين الحب وعدت من عليه ويحور أن يعدل هي حروف على أصلها ومعنى قوله نفر عن كالدرد عن أصل كالدرد من عن يمين الحيا من جهة عن عن الحيا وعدت من عليه من طريق عليه . . ومنها - مد - ومد - ومصاها تناء الماية في زمان فان كان الأمر معاً في ذلك الزمان نحو مد يومين ومد يوم الجمعة كال الماء منبعا الى حين الخبر والأصل في الأنثى أن يكون بمعنى النى في ذلك فاذا قال نقيته مد يومين ومد يوم الجمعة كان اللقاء في ابتداء الوقت المذكور والظاهر استفاؤه الى حين الاحبار ويحفل اللقاء بمد ذلك ولكن يحتاج الى قرينة لظهور صده عليه وفي لنى يكون استمرار النى واجباً ووجود اللقاء في أول مدة ويحفل عدمه ولا يعلم لا بالقرينة وظهور صده عليه أيضاً فاذا انهموم من غير قرينة في الأنثى والننى واحد ويجز ما ذكر بعدها من زمان فتكونان حرفي حر ويرفع فتكونان اسمان مساهم مدة ذلك ويكون موضعهما رفعاً على الاستثناء والعالم على متد أن تكون حرفاً وعلى مد أن تكون اسماً . . . ومنها - حاشى - وخلا - وعدا - وقد

تقدم ذكرها في الاستثناء وقد صحت في حارة في قولهم كنهه كاللام في قولهم به اد
 مصاه في التمثيل واحد . . ومها . مع . سكة العين ومفتوحتها و لأشهر انها اسم
 في اسمية شيه بطرق ارمال وندكان والاسمية في المفتوحة العين أشهر مها في
 ساكتها ولولا اذا دخلت على صمير الحز نحو اولاي ولولاك ولولاه حرف حر عد
 سيويه وعد معهم هي عى أصاها وقد أوقع الصمير المحرور موقع مرفوع
 ومن الحروف حروف النطق . . واماها . الواو . ومهاها . مع . بين المعطوف والمعطوف
 عليه مطلقاً محتملاً لتقديم والتأخير والعمية ونعطف امرد على امرد واحده على اسمة
 متعقبتين ومختامتين تقول قام زيد وعمرو وقام وقعد زيد وزيد فاعل للمعنى على رأى
 المراء ولا ينصور عطف الفعل على الفعل لا الكونه حرفي جاتين الا على هذا ارأى
 ولو قلت قام زيد وقعد فالتعبد أيضاً عطف الفعل على الفعل لكن لما حرقت وجب أن
 يصرف فيها الفاعل وتقول قام زيد وقعد عمرو وكمر مطلق وبذهب حاله ويعطف في
 أنواع لطاف كمطعها في الخبر . . ومهاها . الفاء . ونهم . وهم في الجمع كالواو ويختص
 بالترتيب وهو أن المعطوف به . بعد المعطوف عليه ويختص الفاء منها بالتعقيب
 والمالب في استعمال ثم الهلة في وردت مطاعة حدث على الهلة الا ان يدل الدليل
 على عدمها وقد تدل الفاء على التسيب كقوله تعالى وادأ أن يهتك قريه أمره
 متزفيا ففسدوا فيها فحق عليها القرون وتأتي في جواب الشرط اذا كان مما لا يحسن
 دخول ان الشرطية عليه رابطة بين الشرط وجوابه وتقع في خبر استثناءهم لشبه
 الاسم بالشرط وتعطف احية على احية استثناء لثانية نحو قوه تعالى ولقد أهكسا
 أشياكم فهل من مدكر . . ومنها . أم . بعد الاستفهام واستطاعة وقد مضى ذكره . . ومنها
 بل . ومعناها الاصرار وتأتي بعد النفي ولاست . مثلاً ما بعدها عاطفة للمعرد على المعرد
 وللجملة على الجملة تقول ما قام زيد بل عمرو وقام بل قعد زيد وما قام زيد بل قعد
 عمرو ويكون ما قبلها متروكاً لمصادره أو للاعرص عنه . مع تحت . . ومنها . لا . الدية نحو
 قام زيد لا عمرو فيكون ما قبلها مثبت وما بعدها منفية . . ومنها . أو . وتكون في الخبر للترديد
 فيكون أحد الأمرين ثابت والآخر غير ثابت وتكون لبيان النوع فيكونان ثابتين نحو

الصاحح الحسن أو اس سبرين وهي في الطائفة غير الأمر والنهي كذلك وتكون في الأمر والنهي للتخيير والاماحة نحو صم و فطر وحال الحسن و اس سبرين وفي النهي لانهم لا تقعد وفي الاماحة لا تؤد اليهود أو النصارى .. ومما - حتى - وقد معنى ذكرها في حروف الجر .. ومما - لكن - ومماها لاستدراك ويكون غالباً المعطوف والمعطوف عليه أحدهم موحداً والآخر مضافاً وقد يكونان تابئين كقول الطبيب تعد بى لشعير يكن صرقة بالكسجين .. ومما - اما - نحو قولك قم يا زيد وإما عمرو وإما زيد قائم وإما عمرو معطوف لآ معنى أو أو اجمع والمعطوف والمعطوف عليه مررد فيهما أو محير أو مسح بوجهها كالمعطوف عليه والمعطوف أو وديت المفهوم من إما والحق ان العطف لا و وإما تنصيصاً أهدت هذه المعنى واسى جمع الواو كاشتغاه اصلاقي في نحو قولهم صم زيد و فطر لاستحالة اجمع بين الصوم والمطر

ومن الحروف الحروف التي تزداد وتسمى حروف لينة .. وهي - من - والباء .. وأر - وقد معنى ذكر كل وحدة في موضعها - ولان - وزاد ان كثيراً فترددت - من - عطف وانصاف ليه كقولك عصيت من غير ما حرم وبين الحار والمحرور في مثل قوله تعالى يا رحمة من الله أنت لهم وترد مع من وأحوالها وزاد بعد أين ومتى واد وحيث وزاد بالتعجيل في قولهم لأمر ما جدد قصب أعنه وغير ذلك - ولان - وزاد مؤكداً - نسي - معه لباس نحو قام زيد ولا عمرو وفي غير ذلك كثيراً

ومن الحروف حروف النسخ .. وهي - أي - و - فأى يفسر بها معنى الكلمة المفردة أو معنى الكلام مركب كقولك في قول امرئ القيس

نظمتهم ناسي ومخلوحة كفتك الأمين على ..^(١)

(١) هكذا جاء البيت في أصل الكتاب .. قال كفتك الأمين ثم فسر بقوله أى مثل فعل لآى يجمع بين برمة وفي لآى لعرب في مدة س لك .. والسك ادخال شيء تملكه فيه كما تخلص لطف من فست ارمح فيه دا طمعته تلقاء وجهه على سحيقته وأنشد قول امرئ القيس

- سلكي - أي مستقيمة ما بين الصدر والظهر سو محوجة - أي من حذب إلى جنب وقوله - كفتك الأيمن على نابل - أي من فخذ الذي يجمع النمل لبرمة ثم يفرقه عليهم فبأخذ إحدى يديه سلتين أو ثلاثاً وبالأخرى باقي النمل معضة عليها ليعرف كل أحد ناله فبأخذها فتكون صورة الرماح فيهم كمسورة النمل في يديه - وأر - ولاتأني الا بعد القول مفهوماً لا ملحوظاً به أو ما في معناه كقوله أمرة ان أقعد قال الله تعالى وبأيدنا أن إبراهيم قد صدقت الرؤيا وقال تعالى واطلاقاً لئلا منهم أن امشوا واصبروا على آلهتم ان هذا شيء يرد أي اطلقوا قائمين امشوا

بطمهم سلكي ومحوجة كرك الأيمن على نابل

وروي كرك الأيمن قال وضعه سرعة الطعن وشبهه بمن يدفع الرشة إلى السائل في السرعة وأما محتاج إليه في السرعة والخفة لأن الفراء اذا برد لم يترك فيمنع من حاراً والسلكي الطعنة المستقيمة تلقاء وجهه واغلوحة التي في جانبها وقال في مادة ح ل ج ان السكيت يقال في الأمثال ان شيء محوجة وليست سلكي قال قوله محوجة أي تعرف مرة كذا ومرة كذا حتى يصح صوابه قال والسلكي المستقيمة وأشد قول امرئ القيس

بطمهم سلكي ومحوجة كرك الأيمن على نابل

فمسطح هناك راء مشددة ثم كاف حميفة مفتوحة وصسطها ها براء حميفة وكاف متقلة مكسورة ثم قال في تفسيره يقول يذهب العطن فيهم ويرجع كما ترد سهمين على رام رمى بهما ٥٥ ورواه الوزير أبو بكر عاصم بن أيوب في شرح ديوان امرئ القيس

• كرك الأيمن على نابل •

وقال في شرحه ما معناه قوله سلكي أي طعناً مستويًا وقيل السلكي على القصر امام وجهك واغلوحة الموجهة عن يمين وشمال وقيل عن ناحية اليمين وناحية الشمال وقوله كرك الأيمن أي ردك الأيمن وهما السهمان على من يرمى يقال اذا ألقبتهما لم يشعا مستويين وروي استوى أحدهما وتزوج لآخر ويقال سهم لأم اذا كان عبيد ريشه قال الوزير أبو بكر وحدث الأصمعي عن أبي عمرو قال كنت أسأل منذ ثلاثين سنة عن هذا البيت فلم أجده أحدًا يسمه حتى رأيت اعرابياً بلادية فسألته عنه ففسره لي وقال المعجاج

ومن الحروف - قف - وهو حرف اذا اقترن بالفعل الماصى دل على قرب من الحال
بحسب حال الفعل من قولك قد آكلت يداً مفهومة على ان آكلتك في يومك ان بعد
وفي ساعتك ان قرب وقولك قد حجبجت يداً مفهومة على ان حججت في ماضي عمرك
ان بعد وفي عامك ان قرب واد، اقترنت بالفعل المضارع دلت على التقليل كقول الشاعر
وحى دوى الأصحاب نسبُ مفعولهم مودتُك القُرْبى وقد يُرْفَعُ النُّعْنُ (١)

وربما جاءت للتكثير كقول الشاعر

قد أشهد العدة لشعواء تحملى حرداه معروقةً للحميتين سُرحوبُ
فانه يمدح به بذلك والمدح انما يكون بالكثير لا القليل وقد تكون لتوقع القليل
كقول الشاعر

وقد يجتمع الله اثنتين بعد ما يَصْنُ كلَّ الطن - ن لا تلاق

ومن الحروف - لين - وسوف - ومعها تخصيص الفعل المضارع بالاستقبال
وتكون لين اقرب الى زمن الحاضر من سوف ومن سوف أحد التويف في الوعد
ومعناها المطلق مع الاطماع

ومن الحروف - لنام - الساكنة تنصبه بالفعل الماصى دالة على تأنيث الفاعل اد الفعل
لا يوصف بتذكير ولا تأنيث وأغنى عنها في المضارع والأمر تاء المضارعة وباء صميم
حدثني عمي وكانت من بني دارم قالت سألت امرئ القيس وهو شرب مع علقمة بن
عندة مامى قولك كرك لامين فان مررت سائل وصاحبه يسأله ارس لوأما ودهارأفا
رأيت أسرع منه فشبهته به . وقال انقضى اء هو كر كلامين أى تكرير كلام بمعنى قول القائل
لرامى ارم ارم أى ليس بين العظم والعظم الا بمقدار ارم ارم والناس صاحب النمل
. وقال يزيد بن كعدة يريد انه يطس طعنين مختلفين ويوالى بينهما كما يوالى هذا القائل
بين هاتين الكلمتين اه وسها نعم ارمى الاصل محرف لا يستقيم اه كنية محمد بدرالدين
(١) بعد الاديم بالكسر معلا فهو بين قد في الداع يقول عامل ذوى عداوتك
الحق كما تعامل دوى قرابتك تستل سحائبهم من صدورهم فان الاديم الفاسد قد يرقع
فيصلح حتى يتنع به اه كنية محمد بدرالدين

المؤنة الواحدة ونون جماعة المؤنث

ومن الحروف اللام وتكون حارة وقد سبق ذكرها وتدخل على الفعل المصارع معصراً بعدها أن فتكون لتعطل . . ونحى . . عندما كان مؤكدة للنحى وتسمى لام الحجود وتكون مكسورة في هذه المواضع فرقا بينها وبين لام التوكيد وأصلها الفتح ولذلك فتعطلت مع الضمير حيث أن اللام . . ونحى . . اللام للتوكيد مفتوحة في جواب القسم وفي خبر إن ومقربة منشدأ وتسمى حيث لام الاستدعاء نحو قولك تريد قائم وهي مقربة بضم وأين . . ونحى . . اللام موحدة للقسم مقربة من بابها لام جواب القسم المحذوف نحو قوله تعالى لن لم يفته لأرحمت وأخرى باباً وقد يؤتى معها بالقسم كقوله تعالى وقسموا بالله جهداً بينهم لن حاتمهم آية ليؤمن بها وهي بدل عن القسم أن لم يذكر معها وفي حكم تكراره أن ذكر وتكون اللام في جواب القسم مقربة بالفعل المصارع المؤكدة بالثبوت وقد داخله على الفعل المصارع عاكب وروى اقترنت بالفعل المصارع نفسه نحو قول امرئ القيس

جعت لها بالله حياءً فحزرت ناموا في إن من حدث ولا صالى

ومن الحروف الحرة المصدرية . . وهب . . و . . وسبياً مصدرين لأن كل واحد منهما أو ما بعده من الفعل في قول صدر وقدمى . . كرت في نواصب الفعل ونحى . . سبى نحو قوله تعالى وصاقت عليهم الأرض بما رحبت ونرى رحمتهم وإن الله عز يسر أمر مذهب الليالى وكان دهاهن له دها

وقد جاء رفع الفعل بعد أن تشبهاً أي ما مصدرية أحنه قبل الشعر

أن تفرآ على أسماء ويضكمكم مى السلام وأن لا تشبوا أحدا

ويقتدح في هذا البيت أن يكون أياه بالثبوت من ضرورة الشعر وليس لغة للشاعر ليكون أن بعدها في آخر البيت بفعل منصوب بمحدث الثبوت

ومن الحروف الثبوتية وهو على خمسة أنواع . . أحدها سوس الألفية التي هي فاء الاسم على أصالة وسلامته من شبه الحرف وموانع الحروف والثاني انفصل بين المعرفة والنكرة في نحو صبر وميه وإيه وهذه الكلمات مونة نكرة وغير مونة معرفة والأمر

يعرف منه نافع من الأمر «نكر» والثالث^(١) لموضع عن المضاف إليه في نحو يومئذ
وحبش وقوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته • والرابع تنوين التزم في نحو
قوله الشاعر

أقلّ اللوم طأذيلَ والسَّائينَ وقولي إن أصبتُ لقد أصابن^(٢)

في لقافية مطلقة وفيه إشعار بترك التزم فال التزم بمد الصوت ومد الصوت أعا
يكون في حروف المد ولابن • والمنعركة إذا شُبعت حركاتها والتنوين حرف ساكن
ولا مد فيه ومن هذا القسم التنوين اللاحق للقافية بقية ويسمى التالي وهو كقول رؤبة
• وقائم الأعشى حوى المخزقن^(٣) •

(١) قوله والثالث الموضع عن المضاف إليه الخ تنوين الموضع قد يكون عوضاً عن
حالة وهو الذي يالحق اد عوضاً عن حية تكون بعدها كقوله تعالى وأنهم حبش ينظرون
أي حبش بلغت الروح الحنقوم حدثت نامت أرواح الحلقوم وأتى بالتنوين عوضاً عنه
وقد يكون عوضاً عن اسم وهو اللاحق لكل عوضاً عنه تصاف إليه نحو كل قائم أي كل
الاسم قائم فحذف اسم وأتى بالتنوين عوضاً عنه وقد يكون عوضاً عن حرف وهو
اللاحق لجور وعون ونحوها رفعاً وحراً نحو هؤلاء جوار ومررت بجوار حدثت
أبناء وأتى بالتنوين عوضاً عنها كأنه محمد بدر الدين

(٢) قوله - إن أصبت - روى نصم الله وكسرهما للمحاطمة • على لاو إذا وافقت
المصواب في عمل ففولي قد أصاب ولا تسكرى على ما يقع متى من صواب والمصنى على
الكسبي أن أردت أن تكوني على المصواب ففولي قد أصاب في عمله والشاعر قد كان يعرف
ماله في وجوه الخبر فلامته روحته على ذلك خطبها هداى ثبات كثيرة اه كنبه
محمد بدر الدين

(٣) تمامه • مشبه الإعلام لدع الحقيق • قائم - مصم - واعشق - جمع عمق
بفتح العين وصمها وهو • بعد من أطرف النعارة مستعار من عمق لئلا - وحاولى - حالي
يقان حوى السكال دا حلى من سا كنبه - واعشق - الطريق لأن السائلة مخترقه

والخامس تنوين المقابلة وهو تنوين المؤث بالألف والهاء لأن اعراب المؤث بالألف والهاء محمول على اعراب جمع المذكور السام فالحركات هي تابعة لتلك الحروف وليست الحركات^(١) التي تلك الحروف يدن عنها بل هي بدل عن تلك الحركات والدليل عليه تنوين عرفت في قوله تعالى فاذا أقصتم من عرفت مع وجود مواقع الصرف فلم كانت هذه الحركات في المؤث بالألف والهاء في قبلة الحروف التي هي علامة الاعراب في جمع المذكور السام ثم أن يكون التنوين في قبلة النون ولم يكن تنوين الصرف

ومن الحروف نون التوكيد الخفيفة والتعبية ومعها التوكيد ويبى الفعل المضارع معهما على الفتح فان كان الفعل المضارع متصلاً بألف صميم الأثنين أو واو صميم جماعة المذكور أو ياء صميم مؤنث ودحات عليه نون التوكيد أحتمل أن يكون ناقياً على اعرابه وأن يكون ميباً غير مهم سواء ما قبل أو جماعة المذكور على القسم دليلاً عليها وما قبل ضمير المؤث على الكسر دليلاً عليها واختار عبد الحميد أنها معرفة لأن نون الاعراب تكون محذوفة كراهة اجتماع النونات

ومن الحروف هاء السكت وهي التي في قوله تعالى ما عى عى ماله هلك عى سلطانيه يوتى بها لاعطاء ما قبلها حظه من الحركة واعطاه الوقف حظه من

والاعلام جمع علم وهو الامارة لانها تكون علامة على الطريق وباع الحفص أى يلمع فيه السراب ويتوحد لانساعه وتساعد أصرافه موزن انه قطع مثل هذه المقابلة الى لا يقدم على قطعها إلا من باع العاية في قوة القلب وحراة الحار اه كنه محمد بدر الدين

(١) قوله وليست الحركات التي الخ هكذا جاءت العبارة في أصل الكتاب وفيها اضطراب لا يحى وفي كتب النحو تنوين المقابلة هو اللاحق لنحو مسلمات مما جمع بألف وهاء سمي بذلك لأنه في مقابلة النون في جمع المذكور السام في نحو مسمين وليس تنوين الأمكنة خلافاً للردي ثبوتها فيما لا يصرف منه وهو مسمى به مؤنث كادرات لغرية ولا تنوين تكبير ثبوتها مع المبرات ولا تنوين عوص وهو ظاهر وما قيل انه عوص عن الفتحة نصبا مردود بان الكسرة قد عوصت عنها اه كنه محمد بدر الدين

الوقوف عليها ساكنة من الحركات ، إذا ظهرت كانت المعاني معها أبين والأتيان بها بعد الألف في الندبة لأن الألف في الندبة حركة مشعة فرجعها بيان الحركة أيضاً ومن الحروف حرف الألف وهو هـ ساكنة يلحقها المنكر بما أنكر من كلمة أو أكثر ولا يخلو آخر ما أنكر من أن يكون متحركاً أو ساكناً فإن كان متحركاً أشعت حركته حتى يكون الفتحة ألفاً والكسرة ياء والضممة واو نحو قولك لمن قال أكرمت أحمد أحمداء ولمن قال صمت أسن منبه ومن قال أكرمتي عمر أعمره ومن كان آخر ما أنكر حرفاً ساكناً فإما أن يقل الحركة أو لا يقلها للتعذر أو للاستتقال فإن لم يقل الحركة اشعت ان وكسرت النون لالتقاء الساكنين وأشعت الكسرة حتى تكون ياء فتقرب من قال جاء موسى أحمد موسى إليه وإن كان الساكن مما يقل الحركة فلك أن تعامله معاملة نون إن وذلك أن تريد بعده أن كما سبق فنقول من قال هـ زيد ر شئت أريديه وإن شئت أريديه والألف قد يكون لعمول ذلك وقد يكون على تقدير عدم حصوله فيكون لأخيار والانتصار عنه من باب تحصيل المعادس ومثال الأول أن تقول لمن قال آمن أبو جهل أو جهل نيه ومثال الثاني أن تقول لمن قال أبو جهل عمرو رور الله أبو جهل نيه ولك أن تصل ما أنكرت بكلام فتسعى به عن حرف الألف ولا تأتي به فتقرب من قال جاء زيد أريد ياهدا ومن الحروف حروف النكر وهو أن ينكلم بكلمة فيسئ ما يريد أن يصحبها به فيتبع حركتها واو إن كانت صامتة وياه إن كانت كسرة وألفا إن كانت فتحة وبعد حتى يذكر ويتبع سكونها ياء ويكسر ما اتصلت به لالتقاء الساكنين وبعد فيقول إن وقف على قال سبياً ما سمع قالاً وعلى يقول يقول وعلى لم يبق وعلى قل قل مد وإن كان الوقوف عليه حرف مد مددرب فيه فقط فتقرب أن وقعت على عيسى عيسى مد وعلى يدعو يدعو مد وعلى يفتي يفتي مد وقال سيويه سمعهم يقولون أنه قدنى مد وإلى مد يسي في قد فعل وفي الألف واللام إذا تذكر الحارث ونحوه قال وسمعنا من يوثق به يقول هـا سيبى يريد سيف من صغته كبت وكيت واحتضت إليه بهدا هـ كما احتضت به في القافية المطلقة دون الواو والألف

ومن الحروف حروف الخطأ وسند ذكر مع مذكر من الأسماء المشبهة للحروف
وهي المضمرات والمبهمات لاختصاصها بها

ومن الحروف حروف التعليل وهما لام الجر وكي وقد معنى ذكرهما وتقول من قال
قصت فلانة أو كتمه فيقول ليحس إلى وكي محسن إلى . . وأما قولهم حروف المصارعة
فليست حروف معان بل حروف معان تدل الألفاظ السببية عليها على المعاني السبوية
أليها فسيبهم المعاني إليها على سبيل المحار فان الهمزة وحدها مثلاً لا تدل على المتكلم
والمنى عليها الفعل لا قيام له نفسه لكن معها فالله لالة حيث لا مجموع وهو الذي يعان
له الفعل المتعارف

وإذا قد أتينا على الحروف وما تضمن معاه من الأسماء فقد بقي من الأسماء ما يشبه
الحروف مطلقاً لا يتضمن معنى حروف بأعيانها

فإنها المضمرات وهي كل اسم دل على المتكلم من حيث هو متكلم أو على المخاطب
من حيث هو مخاطب أو على العائث من حيث هو عائث نحو أنا وأنت وهو وما في
معاها وهي ستة وأربعون صيراً يلحق بها واحد تصير ولا يلحق به ويسمى مستكماً
وفائدة هذه المضمرات في الكلام الاختصار ونحو التكرار تقول لقيت زيداً وسلمت
عليه قيم مقام لقيت زيداً وسلمت على زيد فهو أحصر من الصهر وهو مع ذلك سالم
من تكرار زيد هذا في ضمير العائث وأما في ضمير المتكلم والمخاطب فإنه دائماً بالاسم
في موضع التبيين المتكلم والمخاطب والعائث فم يعرف من انقصود فانه لو أقام مقام التاء
في لقيت اسمه وهو عمرو مثلاً فقال لقي عمرو زيد لم يعرف كل واحد من عمرو وزيد
أهو متكلم أو مخاطب أو عائث ففي أهمية الضمير مقام لظاهر هذه الفوائد الحجة
. . . ويتقسم الضمير المنفرد به إلى متصل ومتصل والمنفصل أربعة وعشرون أثنا عشر
لاتقع الأربعة عشر لا تقع إلا منصوبة فلامتكلم من المرفوعة شأن وهي أنا
ونحن وللمخاطب خمسة وهي أنت وأنتم وأنتم وأنن وللعائث خمسة وهي
وهي وهما وهم وهن وللمتكلم من المنونات شأن أبى وبن وللمخاطب خمسة ياك
وياك وإياك وإياكم وإياكى وللعائث خمسة إياه وإياها وإياهم وإياهن ولم يفرق

في التكلم بين المذكور والمؤث والعموم . (١)

(١) هنا نقص في الأصل المقول عنه المخطوط بدار كتب صاحب السعادة أحمد بيك
 نور عصر وهو ورقين كاملين من الأصل ولم اتف على نسخه أخرى بعد نصي دور
 لكتب في سورنا كلها وفي الأستاذة العامة سوى نسخة المخطوط في كتب سعادة حاص
 بيك مستشار الخريه خاصة في رسم السطر بعد احميد وقد تكلفت الاكمال بها
 ولم أتمكن لاتعال مكتبته هذه الكاتبة في يته في أورنه كوي بعد حادثة الدستور النهائي
 (٤ - انهي)

عن بعده ان دعاهما معرف بالالف والباء للحسن وان اشتهر فيه ان المعنى
 امدح الحسن أو ادمه لكون ريد مثلامه ونحقيق هذا ان الالف والباء تعريف
 الطبيعة فهو يمدح لطيفة انبي هي طيبة ريد أو يذمها والالف والباء تكون للعهد
 ومعنى الذي يكون معنى المعروف بها جريث وكون بالحسن وكون معنى المعروف بها كذا
 وهو اما الطبيعة أو حملة تشتد على افراد اما الطعمة فتحو فوهم ارحب خبر من امرأة
 لم يرد هذا الحملة المشتبهة على افراد بل اصبة من حيث هي طيبة وسمى هذا
 الكلبي لقصبي وما اخبره لمشتبه على الافراد وان حكم عنده من حيث هي حملة لا
 من حيث افرادها فردا فردا فذلك الكلبي المعنى نحو قولك حيوان حسن والاسنان

نوع وان حكم على صحة من حيث اراده فردا فربما فهو لا يكتفي المنطقي بحقوق كل
 انسان مطلق وبعض الاساس كاتب والاساس كاتب

- ونعم - ونس - احدهما مع ونس انهم طرفه واحدة فخرى بحرى المثل
 ومن ذلك - جدا - ومعها المدح كعم واصل فعلها حب و ارم مع دا فيجوز
 ان يكون فعلا تخصيصا للمدح ونحو نوحهم غيره ويجوز ان يكون الفعل المدح ودا
 معجم لتخصص المدح ايضا

ومن ذلك مثلا لمحب وهما ما فعلت و قدس في قوتها الفعل ريدا و الفعل يريد
 نحو قوت ما اكرم ريدا وانم يريد - ولتخصب انما يكون من شيء حتى سده ولذلك صدرت
 الصيغة لاوى على مكررة غير موصوفة المراد بها شيء تندي هو اعم التكررات فان واحد
 المعبود منه اعر استهودات عنها واما انصه ثابته وسعما لفعل فيها بقدره الا امر
 مطابق لكل من سمع ان يتقدم من غير سؤال عن سبه فمحتمل - يكون فعل معنى
 فعل فتكون اناء رائدة والمحرور بها معنونه ويجوز ان يكون اصل معنى فعل فتكون
 المحرور ماله فعلا واما فعل في نحو قوت كرم ريد ولؤمريد ونحو قوله صاى - كبرت
 كلمة مخرج من افواههم - فيجوز ان يكون معناه معنى لمحب وقد عدده ابو انعام
 سامان ثابته نفعي لمحب ويجوز ان يكون المراد منه اندح او الله فيكون في معنى نعم
 وحدا اذا كان الفعل ثابته اندح به وفي معنى شس اذا كان الفعل ثابته يد به فيكون قوله
 صاى - كبرت كلمة مخرج من افواههم - وهذا رأيي المختص بتصريين ان كان المراد به
 معنى التمتع فهو بالنسبة الى المحسن لا بالنسبة الى الله تعالى فان الله لا يمتنع عليه شيء
 واخطب في هذه الآية محمد صلى الله عليه وسلم وامه والتمتع منه من يقول ان الله
 تحدا ولذا ويغنى عنه الكذب وان كان معناه معنى الله فيكون معناه شس الكلمة
 احتارحة من افواههم لبعض في الكذب واهل لا تكاد ينس باصدق صلا

وإذ قد انما على ما ذكرناه انه محتاج اليه في حريق لسان من بعض انواع المنطقي
 ومعاني الحروف وما تشبهها من الاسماء والاعمال وذكرنا ما ينسب من ذلك فشرع الآن
 في ذكر ابيز والاكلام فيما حارب اعماده ان سمي عم لسان فقول

للمصاحفة والسلاعة والبيان لفظ مشترك في كثير من المعاني ويختص كل واحد منها بما ليس للآخر لكن للمصاحفة خصوص من الشوائب لقولهم أفصح الدين وقصيح إذا خاص من الله وذلك في الكلام لا يكاد يبعث عن أن يكون بيتاً فالمصاحفة أعم من البيان من وجه وابتداءً ثم من المصاحفة من وجه فإن البيان قد لا يكون كلاماً والخاص من الشوائب قد لا يكون بيتاً وكذلك السلاعة مع كل واحد من المصاحفة والبيان . . ومعنى السلاعة شبه الشيء إلى عينه المطلوبة وكل واحد من الألفاظ الثلاثة يستعمل في الكلام وفي غيره والكلام في هذه المعاني الثلاثة هو بالنسبة إلى وقوعها في الكلام لا غير فالمصاحفة تكون بالنسبة إلى اللفظ من وجهين . أحدهما أن يخرج المتكلم الحروف من مخارجها ويخاص بعضها من بعض . والثاني أن يكون اللفظ . تدويره فصحة العرب وكثرة كلامهم وتكون بالنسبة إلى المعنى وهو أن يكون المعنى مختصاً من غيره

والإداعة تعني تسمى فقط وهو أن يباع معنى من نفس اسم مع منعه ومما يعين على ذلك المصاحفة في كلام العرب لأن المصاحفة من أحرار الإداعة هي الأنعمى إذا كالم الأنعمى فتح منه المعنى غاية منعه كالكلامة تسمى وتوصف بالإداعة وليس من كلام العرب

والبيان في عرف الكلام يتم من كل واحد من المصاحفة والإداعة لأن كل واحد منهما من مدته ودخل في حقيقته وذلك قد علم من اسم وسلك فيه في المصاحفة والإداعة وعبرها وموضع غير للمصاحفة ولا يتم للإداعة . إذا كان لبيان متعلقاً بالألفاظ والمعاني فتسند بذلك لفظاً معقول . . الحقيقة والتقدير استعمل اللفظ في موضع له وصفاً أو ثبوتاً وما وضع له ليقول ما به من معقول إليه ومعقول منه وسلكها بقرينة منها ما يستحسن ومنها ما يستشعر وذلك بحسب مورد منها شاع في مخارج الحروف وتقديرها ومنها استوفى ولحوش . ومنها ما يشبه القامة وما استوفى . ومنها أن تكون الكلمة وضعت في أصل وضعها غير مستخدمة معنى ثم صرفها لاصطلاح آخر إلى ما يستفيع . ومنها لتعريف فيما يبينه . وما لا يبين . ومنها التركيب من أحرف لأوزان وأقلام .

(٥ - فعي)

ومنها ما تخف حركته أو تنقل • وترتيب مخارج الحروف همزة ألف • ع ح غ خ ق
ك ج ش ي ض ل ن ر ط د ث ص ز س ط ذ ف م و ب • ولهذه الحروف فروع
تستحسن وهي الهمزة المسهلة والعة وهي صوت مخرجه الخيشوم والفاء الأمامية والتعظيم
وما ضدان والشين كالجيم والصاد كالزاي وفروع تستقبح وهي كاف كجيم وحيم ككاف
وحيم كشين وصاد كين وطاء كطاء وطاء كطاء وباء كباء وصاد ضعيفة

ومن الحروف مهموسة يحتملها سكنت فتنه شخص (والهمس إخفاء الصوت) وما عداها
معهورة • ومنها شديدة يحتملها أجداك تطبق ومتوسطة يحتملها م يروعا وما عداها
رخوة والصاد والصاد والطاء والظاء مطبقة (من أظفت الحقة ونحوها) ^(١) وما عداها
مستعجة والمطبعة مع العين والحاء والقاف مستعجلة وما عداها مستعجلة

وأحرف القائقة قطب حد (من العقلة التي هي شدة الصياح) وليمة الألف
والياء والواو ومن مع الهمزة أحرف الاعتلال واسحرف اللام وسكر الراء والهاوى
الألف والمنهوت الهمزة (يقال هت الهمزة إذا تكلم بهواهت عصر الصوت) وأحرف
الدلاقة مر بعل (والدلاقة من الخدمة والسرعة وحاصله في هذه الحروف تحذفها في
مخارجها وانصتة مدعها وما سوى هذه من ألقاب الحروف سب إلى مخارجها وما حاورها
ويأتي ذكره

ومخارج الحروف ستة عشر مخرجاً • أولها مخرج الهمزة والألف والياء وتسمى
الحلقية وهذا وما بعده من النسب إلى المخارج أو ما حاورها وبها مخرجان وهما للعين
والحاء ومخرجان آخران فوق ديك من أول العم وهما للعين والحاء • وحرف من أقصى
اللسان وهو القاف • وأسد من مخرج القاف قبلاً مخرج الكاف وهذا المخرجان القاف
والكاف بسميان لهويين • وثلاثة أحرف من وسط اللسان وهي الجيم والشين والياء
وتسمى الشجرية • ومن أول حافة اللسان وما يليها من الأصوات مخرج الصاد وتسمى

(١) الحد التي بين الدوائر كسنت بهامش الأصل ولم يذكر معها ما يدل على أنها
منه أو تعلية عليه

المتعدد مستطيل (أما كونه مستديراً فمكونه لا يقرب من مخرج حرف آخر وأما كونه مستطيلاً فمكون مخرجه في عرص الإصراس وحافة اللسان في طوله وهما طوليان يدل على ذلك المقعد ويشهد له الحس) . ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه مما بينها وبين ما يليها من الحثك فويبقى الصاحت والثاب والرابعة والثانية مخرج اللام ومن طرف اللسان بين ما فوق الثاب السلي مخرج النون . ومن مخرج النون غير أنه يدخل في طهر اللسان قليلاً لا مخرجه إلى اللام مخرج الراء وهذه الأخرى الثلاثة اللام والراء والنون من البدقية . . . فان سبويه ان الأصول خمسة لا تخلو من أحدها الستة . ومن بين طرف اللسان أصول الثابا ثلاثة أحرف وهي الطاء والذال والراء وتسمى الطعية . من الطمع وهو عار لهم الأعلام ما بين أصول الأسر الملا وأعلام الحلق . وثلاثة أحرف مما بين طرف اللسان وقرب الثابا وهي الصاد والسين والراء وتسمى الآسية (من أسلة اللسان وهي طرفه المنطق) وثلاثة أحرف مما بين طرف اللسان وأطراف الثابا وهي الطاء والذال والراء وتسمى الثوبية . وحرف واحد مما بين ما بين الشفة السفلى وأطراف الثابا العليا وهو الماء . وثلاثة أحرف مما بين الشفتين وهي الباء والميم والواو وتسمى الشفوية

ويسمى لمتكلم أن يختص حوشى الكلام إلا ان ألجأت إليه ضرورة والحوشى والحوشى بمعنى وهو الذى بعد فهمه على كثر من يسمعه ولا يكون ذلك معية إلا اذا قام مقامه غير من الذين لا كثر لئس وليس ذلك بالنسبة إلى من كان لغته من العرب ولا من تكلم معهم به يروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطب طهعه بن أبي زهير النهدي فقال اللهم برك لهم في محصها ومحصها وأبعث راعيها في الدنر يباع النمر واخر نه التمد وبرك له في امال والولد من أقام الصلاة كال صلفاً ومن آتى اركاة كان محسباً ومن شهد أن لا إله إلا الله كان محصاً لكم . منى شهد ودفع الشرك ووصائع الملك لا ينطط في الركاة ولا يلحد في لحياة ولا يتناقل عن الصلاة فقال له على بن أبي طالب كرم الله وجهه يا رسول الله نحن سو أب واحد وربنا في بلد واحد ونراك تكلم وفود العرب بما هم أكرهه انما يعاب على مثل ابن الرومي في قوله

إسقى الأسكركة الصّٰ خُز في حفصتونه وَاترك الفيتحي في ياحليل نغصونه
 ومما يسي أن يجنب في الكلام ثمة غلته لعدم عن صبه واستعملته في غيره بما يفتح
 ذكره و يستمع كتحصيص الحجر دعوى اعصومس واما الين بالصاد في الصرم
 والصرم المظع والعنف في لأمره الذي البره ولفظ جمع يفتح قد غلته العوام
 الى الطعم اعصومس وكذا ث المضائف والنظية تقدم من لأ كيه محبة الى الصعام
 اعصومس . وفي هذه الألفاظ المتقولة عن العرب ما يعبر عن وصعه في خلق الأسان
 لكن لم يخرج عن كونه مستعملا في الحسن أو انسج فالت العرب الصراحة في اوجهه .
 الوصاة في الشره . حجاب في الألف . العذلاوة في العيين . الملاحضة في الهم .
 الطرف في اللسان . لرشاقة في لده . الادقة في لثائل . كمال الحسن في لشمر .
 وكاستعمال الحسن في الحديس من اللسان وعبرهم . وقيل هذا لدى قول لي ما هو حسن
 كالأصل أو قبيح كالأصل سمي ن غتاب . عدي لاس كدث
 و . يسي ن عدا عنه لي غيره من لألفاظ مساعداته لعمه وكثر في كلامها وان
 كان صحيحا كالف و رقة والحسن ن بعدل عنه الى الصهر والعنف
 ومما يسي ن يجنب ما هو مشترك بين صدين ، لأن يكون معه قريبه تحصيه
 ياد كقولك سهر . فلاذ هو مشترك بين ن يكون عظمتة و أهيه
 ومن الين - اعصومس - قد يرد مع ن وسبه اعصومس في مسرود و ردي لعي كان
 تشبيهه . ممد ر فهو د للتخفيف والشي قد يبح لصعده فيسا في تصغير التحير وادعي
 قد يخمر في سبه وبصم ثرد فيسا فيه تصغير العظيم . . مذبة ذلك تصغير الذي لا التحجب
 مثل جليل في الأحام وفوق وتحت في طرف المكان وقيل ووقيت في طرف
 الزمان ودرهمات وأجبال في العدد . وفتحيب مثل يأخي وبأني ومنه قول عترة
 عجبت غيبته من فني منذر . عاي لأشجع شاحب كانشط
 والتصغير من جهة يعي قد يكون مجرد التخفيف كقولك لرحل الجبار أو الجاهن رحيل
 وقد يكون لتعظيم ثره وحداثته كقوله دويبة تصغر منها لأنايل
 واما جاء وصوت سباه على مثله من أسية لتصغير كالأحسين والكميت في الاحساس

ولثني وسهيل في الاعلام فليس من هذا الباب . . . واصل أبيه التصغير وزن قبيل
وفعيل في الحركات ولكسات وزبدة . . . التصغير لا في الأصول والزوائد من
الحروف وقد يراد مع ذلك به عوض حرف المد واللين قبلي على وزن فعييل مثل
ميديل وديبير وميخير في ميدل ودينار ومصور . . . والخمسي الأصول يحدف خامسه
في العاد كقولهم في سرحل سبرج وقد يحدف راسه كقولهم في فرزدق فررف
وقد يراد به . . . هي مدة كقولهم في سرحل سبرج ويسبق مع هذه الأمثلة بعض
الحروف روائد مثل الألف وانور في سكران فيقال سكران والألف الرابعة
في احد فيقال أحبان وحبل وحيراء وعليه وشد عن الأصلين امد كورين تصغير
اسم لاشرة والموصون نحو ديتا واللب والنيا وشد رداء ألف وتون فيا ليست في
أصله نحو مغيران في تصغير معرب واستقصاء الكلام في التصغير يؤخذ من علم
التصريف وفيما ذكرناه هنا كناية والتصغير وان كان مستحسناً فذلك مع قلته في
الكلام واد أكثر صحيح وكذلك كل ما يستحسن من أبواب البديع كالنجيس
وطهارة وغير ذلك واد كانت الكلمات على السوء في المعنى وحسن التركيب
في تزييف حروفهم وأنشأ كل واحدة منهما معها صحباً واحداً أطول من
الأخرى كال لاسن ففهما حروف حسن طعنها هذا اذا لم يقصد في الكلام التهور
واشعب لسمع بطوله والطول ان كان بحروف لأصول أو الروائد سواء
واصل الكثير من الكلام ثلاثة وأربع في الأصوات قليل والخمسي قليل جداً
ولا تريد الأصوات عبهوم يحيى في فعد . . . لا مصدر من الأسماء ولا ما اشتق منه . . . والأسماء
تكون مجردة عن الروائد وينتهي الثلاثي الأصوات لرابعي بالزيادة الى سعة أحرف ولا يراد
على الخمسي سوى حرف واحد ولا يريد الفصل الثلاثي الأصل كان و رابعه على ستة أحرف
ولحروف منها ما هو حفيف ومنها ما هو ثقیل ومنها ما هو حفيف بالنسبة الى شيء وثقیل
بالنسبة الى شيء آخر فحف الحروف حروف المدولل وهي الألف والياء . . . ولواو . . .
ولائف تحف من الباء والياء أحف من الواو والحرف الثالث شكي أخف من المتحرك
والمتنوح أحف من مكور والميكور تحف من مصوم والحرف اذا انكسر ثقل

والاستقال من الواو الى الياء نعيد والاستقال من الياء الى الواو أنقل منه والصمة والكسرة مثلها هذا بالنسبة الى اللفظة المفردة أما بالنسبة الى التركيب فانه يسمى أن يكون اللفظ والمعنى متساويين كما تساوى اللفظة الواحدة معاصها ومعنى ذلك أن لا يكون اللفظ محققا لمعان فيشكل على السامع المقصود وان ترجح لاحتمال المرحوح فانه اذا راد اللفظ على المعنى كان لرائد معنى يريد على المعنى المطلوب واذا نقص اللفظ عن المعنى سقط جردا من المعنى المطلوبه وقد يطلب في بعض الألف كى الاحتصار لأموور كسام السامع وفوات الفرص عند التطويل أو فوات أمر آخر نسب التطويل وقد يطلب التطويل لأموور كتأنيب السامع وارهائه وتهويل المعنى وتقصيم أمره وإن تكون الكلمات المتجاورة متناسبة ليس بينها تنافر من جهة الاستعمال ولا من جهة الحروف . . واعلم ان العناية بالمعنى أعظم من العناية باللفظ تمام عرس المتكلم من فهم السمع فلا يبي حسن اللفظ بما نقص من المعنى والمعنى وإن اختلفت في الحدوده وإرداءة فقد يراد الجيد بدائه وقد يراد الردي بدائه فيصح وضع الجيد في موضع الردي كما يصح وضع الردي في موضع الجيد ويمدح المؤلف استداع المعنى الذي . . سبق اليه ويسى أن يقال الذي لم يسمعه قبل استداعه فان السبق الى المعنى يقل لكثرة ما قال الناس . . ولا فرق بين من سبق وبين من لم يسمع فان كل واحد منهما مستدع وان ينقص من لم يسمع نقلة اطلاعه على كلام الناس ولا يتدح ذلك في قريحته بل معظم لذلك

والحروف خواص ولتركيب معصها مع بعض حواس وليس هذا من هذا الباب فانه يحدث للمتكلم وان لم يقصده ويقل أثره ويكثر بالنسبة الى القائل وذلك في الكلمة الواحدة وتركيبها مع غيرها فان من الكلام المسمى والمنسحق والمنوم وما يحمل على الأخلاق المحمودة والمذمومة كالشجاعة والكرم والافتة وأصداد ذلك . . وتختلف الناس بالتأثر لذلك لاختلاف طاعهم وأمرتهم وأحوالهم وقد يختلف كلام المتكلم باختلاف حالاته كقول امرئ القيس

ولو أن ما أنسى لأذى معيشه كفانى ولم أطلب قليل من مال

.. وقوله

فَقُتُّ لَهُ لَا تَكُ عَيْكُ إِعْمَا تَحَاوُلُ مُلْكًا أَوْ تَمُوتَ قَتْمُورًا

.. وقوله

فَقُلَّا نَبَتْ أَيْقَطًا وَنُنَا وَحَسْبُكَ مِنْ بَعِي شَبْعٌ وَزَيْ

وفي هذا تبيين في هتته «نسبة الى أحواله» .. وفي بيت امرئ القيس الأول بحث ليس مما نحن فيه لكن بحسب ذكره «فيه من دقيق البيان وذلك ان الكوفيين يستندون به على مذهبهم من إعمال الأول من المتربعين» .. وقال الصريون ليس هذا من تارخ المعلمين لمعاد امسى وان معمول لم أطلب شئ وليس قبلًا ولا بعد المعنى على رأى الكوفيين فان القليل قد يكفيه من ثنيه عمومًا من غير طلب لكن يسقط استدلال الكوفيين باحتمال ما ذكر الصريون من المعنى فكيف برحمانه

وما المسوق فيسبى له اذا استعمل معنى أن يريد فيه وار كسوء من الألفاظ ما هو أليق به وأدنى درجاته أن لا ينقصه عن السابق ولا فهو مدموم على مزاحته .. وفي الناس من يعنى بالمعنى دور المعط كعماني المشي العالية مع ألفاظه المعجزة وفي الناس من يعنى بالمعنى دور المعنى وهو دور تلك الطبقة كقول أبي تمام

وَحَسْبُكَ مِنْ رَوْسٍ نَفَّحَةُ الصَّائِبِ بِاصْ عَطَا فِي سَوَادِ انْطِلَابِ

الله في غاية الحسن والمعنى اذا تحقق ليس بعيد فان التفصيل لا يقع الا بين مشتركين في أمر حقيقي أو محمى ولا اشتراك بين حقيقي ومحامى وحسن الروم نفعه الصا حقيقي مشاهد بالحس وباص العطاء وسواد انطال محازيان لانهما غير مدركين بالحس ومن الناس من قال إن قول بعض العرب

وَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مَيِّ كُلِّ حَاجَةٍ وَمَسَحَ بِالْأَرْكَانِ مِنْهُ مَسَحٌ

أَحَدًا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ نَبَتْ وَبَالَغَتْ بِعَدَقِ الْمَطْلِيِّ الْأَبَاطِحُ

فما لفظه في غاية الحسن ومعناه ضعيف وليس كذلك بل معناه أيضاً في غاية الحسن والشرى فان قوله «قصبا من مئ كل حاجه» على به العناء وأفهام الحج ويدن عليه قوله «ومسح بالاركان من هو مسح» .. وما فرغ من أفعال السك أحد في ذكر الانصرف والاخذ بأطراف الأحاديث فيه وهو من أشرف أحوال المحبين فان فيه من الإيماء

الى المعاني وعدم التصريح بها ما هو من أحد الأشياء في هذا الموضع وفيه معنى لطيف
مطلوب وذلك ان هذه الحكاية قريبة من التفرق ولا نحمد اتساع الأحاديث بحملتها
فذلك قال بأطراف الأحداث لانه بأحد من كل حدث في هذه ظرف والأحد
بأطراف الأحاديث أيضاً من الأدباء والفصلاء من أحد المعاني لدلالته على غرارة عمومهم
ومعرفتهم بالجل من الأطراف

وقد اختلف الناس في تفصيل النثر على النظم والنثر ورجع كل واحد
منهما بترجيحات يكر أن تريف بالأخوة عنها والذي عسى في ذلك ان الشعر
فيه كما في النثر وريادة الورن ولا يرد كون المرآة الكريم غير مطوم فانه أريد به
تعمير كل من يتكلم بالعربية والذي يتكلمون بها جميعهم في طابعهم الكلام السحوق
وليس النظم في طابع جميعهم فهو كان مصوماً بخار أب موب من لا طبع له ما من
أهله فأعجز به كما قول الأنحى ما من أهل العربية فبحر بالكلام العربي ولا يرد
كثرة النظم في قوم أو قلة النثر في قوم من ذلك قد وكثر لا للصعوبة والسهولة في
لأنهم أحسن فأكثر وأسهل كما أكثر المعربة من موشح والعجم من دويت وهذا
العراق من كان وكان

ولقد ذكر الآن معنى التي يحدث فيها عن عم اليب معنى معنى وإلى شبه أن تكون
موضوع علم البيان

قنها - الاستعارة - وهي نوع من انواع المحر ومما هو في الحقيقة التشبيه لكن
حدثت أدواته ليكون أبلغ ووقع في النفس وهو أن تسمى الشيء باسم غيره تشبهه
به وأرادت وصفا بوصفه كقولك للرجل أسد لشجاعته وبحر لكرمه وطوبى فماته
وما أشبه ذلك وهو كثير منه على اسم المنقول منه إلى استقوال إليه من غير ذكر اسم
المنقول إليه كأنك جعلته إليه حقيقة لعلامة كقولك يدر ويأضي . . . ومنه ما يذكر
منه اسم المنقول إليه كقولك زيد أسد إحصاراً وحده زيد لأسد صفة من غير أن يذكر
المعنى المستعار له وإن كان سمي به قد استعمل بالاسم وإن دل على الصفة كدلالة
الأسد على الشجاعة وقد يذكر المعنى المستعار لأخيه كقولك زيد أسد بسمية وحده زيد

المعرجوداً ولم لا يذكر معه اسم المقول فيه ولكن ذكر معه ما يدل عليه كقولك
ياقرب لأرض وباصية الأس وهذا متوسط بين ميسير ومن كان من القسم الأول . . . ومن
الاستعارة ما هو في عاية الحسن . . . ومنها ما هو حسن ومنها ما هو مستبشع فأما ما هو
في عاية الحسن فكقوله تعالى وحببت ليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية
النهار مصبرة مستدر الخولين لعدم ادراك اصعرات فيه فهو كالمحجوس من الرسم وعمره
ولا يدرك فيه شيء بالنظر إلا بواسطة عمره كالكواكب والدر واستعار الإصار للنهار
لكنه اصعرات وتحقق الناظر لها وقد عاين هذه الاستعارة في عاية الحسن باللسنة
إلى كلام النثر لا إلى أنه ككلام الله . . . كلام الله ليس ككلام البشر . . . ومنه
قول ابن الرومي

رَأَوْهُمْ وَوَحَوْهُمْ وَسَوَّوْهُمْ فِي الْحَدَثِ إِذْ حَوَّنَ بُجُومُ
مِنْهَا مَعَالِمُ لَهْدَى وَمَصَابِحُ نَحْوِ الدُّخَى وَالْأَحْرِيَّتِ رَجُومُ
وَمَا مَا هُوَ حَسَنٌ وَلَا بَاسٌ دَرَجَةُ الْأَوَّلِ قَوْلُ مِصْبَحِ

أَصْدَاتُ لَهُمْ حَسْبُهُمْ وَوَحَوْهُمْ دُخَى اللَّيْلِ حَتَّى نَعْمَ لِحُزْنِ نَاقَةِ
وَأَبْ نَفْسٍ مَلَا حَبْلَ الْأَحْبَابِ وَأَنْ كَانَتْ قَدْ وَصَعَتْ بِالْأَصْدَاءِ لَطُورَهَا وَالْأَوْحَى
وَأَنْ كَانَتْ قَدْ وَصَعَتْ بِالْأَصْدَاءِ لِحُسْنِ هَمِّهَا لَا يَسْتَبْشِرُ اللَّيْلُ بِخِلَافِ قَوْلِ ابْنِ الرَّومِيِّ
- نَحْوَم - فَإِنْ سَحَوْمٌ مَصِيبَةٌ فِي نَفْسِهِ . . . وَمَا مَا هُوَ مُسْتَبْشِعٌ فَكَقَوْلِ الْمُتَنَبِّئِيِّ
إِذَا كَانَ نَعْمٌ لِنَفْسٍ سَيِّئَةً دَوْلَةً فِي لِبَاسٍ بَوَقَاتٍ لَهَا وَدَوْلُ

وإشاعته عند المتصنف ظاهرة . . . رَدُّ بَدَلِ حَطِّ مَرَاتِمِهِمْ فَاسْتَعْمَلَ الْفِعْلَ السَّامِعَ فِي
قَوْلِهِ - بَوَقَاتٍ وَطَوَّلَ - مَعَ مَا ظَهَرَ مِنْهُ السَّيَادَةُ وَتَوَهَّجَ بِهَا فِيمَ يَحْصُلُ لَهُ الْمَعْنَى أَمَّا
مَعَ سَبَاحَةِ النَّفْسِ . . . وَالْإِسْتِعَارَةُ تَكُونُ لِلْأَشْيَاءِ وَالصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ . . . أَمَّا اسْتِعَارَةُ الْأَسْمِ
فَكَقَوْلُكَ رَيْدُ أَسَدٍ وَالصَّعَةُ كَبْصَرَةٌ فِي يَدِ النَّهَارِ وَالْفِعْلُ كَالشَّيْءِ الرَّأْسِ شَيْءٌ

ومنه التثنية وهو لا حذر له في نفس الشيء فقول هو اشتراك الشئيين في صفة
أو أكره ولا تنوع جميع الصفات ولم يبق إلا كون كل واحد منهما غير الآخر ولو لم يكن
كذلك لكان شيئاً واحداً عرعه تعاريف ولا شيء حيث بين الشيء وهو إدراك لا بين

• والتشبيه يكون للأدنى بالأعلى عالياً من لاد من ذلك لأن العرش رُفِعَ درجة الأدنى إلى درجة الأعلى لا بالعكس وقد يقلب بعضهم ذلك مبالغة ولابد من قرينة تدل على مراد القلب من رفع درجة الأدنى إلى درجة الأعلى فكقول بعضهم

ولم أرَ مثلَ حالةٍ في مُعدٍ بُشابةٍ حُثَّتْهَا إِلَّا الهَلالَا

ولا بد في التشبيه من اداة وهي الكاف أو كان أو ارادتها أو ارادة معناها ومضى خلا عن ذلك فهو الاستعارة فإن المستعير قصد نقل اسم المستعار منه إلى المستعار له أي هو هو ولزمه معنى التشبيه من غير قصد • • والتشبيه ينقسم إلى تشبيه الصورة بالصورة والمعنى بالمعنى والصورة بالمعنى أما تشبيه الصورة بالصورة فكقول امرئ القيس

كَأَن سِرَاهُ لَدَى الْبَيْتِ قَاتِلًا مَدَاكُ عُرُوسٍ أَوْ صَرَايَةِ حُصْنٍ (١)

وأما تشبيه المعنى بالمعنى فكقول عنزة

وَحَلَا الدُّيُوبُ بِهَا فَيَسُّ بِأَرْحِ عَرِيْدَا كَعَمَلِ الشَّارِبِ الْمُرْتَمِ

وأما تشبيه الصورة بالمعنى فكقول امرئ القيس

كَأَن الْعَصَى مِنْ حَذْفِهَا وَأَمَامِهَا إِذَا مَحَنَتْ رَجُلَهَا حَذْفُ أَغْصَانَا

وأما تشبيه المعنى بالصورة فكقول امرئ القيس والتوأم

كَأَن مَزِيْزَةً بَوْرَاءَ غَيْثٍ عِيْثَارٌ وَلَهُ لَأَقْتُ عِشَارَا

وتشبيه المعنى بالصورة والصورة بالمعنى لابد فيه من محور وتأويل يرجع إلى تشبيه الصورة بالصورة والمعنى بالمعنى ومن عند تشبيه المعنى بالصورة ولم يعد تشبيه الصورة بالمعنى لأمضى لترجيحه أحد الأمرين على الآخر بل إما أن يبدأ معاً أو لا يبدأ معاً وكل واحد من هذه الأقسام ينقسم إلى تشبيه مفرد يفرد كقول المتنبي

عُقَارًا تُحَقِّقُ فِي الدُّنْ حَقُّ كَأَن حُبَابِهَا حَذَقُ الْجَرَادِ

والى تشبيه مركب بمركب ومضاهها تشبيه المركب بمركب لا كل جزء بجزء على سبيل

(١) كما في الأصل والم محفوظ

كَأَن عَلَى اثْنَيْنِ مَعَهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكُ عُرُوسٍ أَوْ صَرَايَةِ حُصْنٍ

الأفراد كقول الشاعر

بَكْرُنْ كُكُورَ وَاسْتَحْرُنْ بِسُحْرَةٍ قَهْنٌ وَوَادِي أَرَسٍ كَالْبَدْرِ لِلْغَمِ
وَإِذَا كُنَّ تَشْبِيهِ كُلِّ حِزَّةٍ بِطَيْرِهِ عَلَى سَبِيلِ الْأَعْرَادِ فَهُوَ تَشْبِيهِ الْمَعْرُودِ بِالْمَعْرُودِ

كقول امرئ القيس

كَأَنَّ قُلُوبَنَا الْعَبِيرَ رَطْبًا وَبَيْسًا لَدَى وَكْرِهِا الْعَصَابُ وَالْحَنْفُ الْبَالِي
وَالِي تَشْبِيهِ مَعْرُودٍ بِمَرْكَبٍ كَقَوْلِ الْقَائِلِ

تُرْجَى أَعْنُ كَأَنَّ إِهْرَةَ رَوْقِيهِ قَامَ أَصَابُ مِنَ الدَّوَامِ بِمَذَاهِهَا
وَأَمَّا تَشْبِيهِ الْمَرْكَبِ بِالْمَعْرُودِ فَكَقَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ

رَقَّ أَرْضُ حَاجٍ وَرَاقَتْ الْخَبَرُ فَتَشْبِيهَا فَشَاكِلَ الْأَمْرِ
فَكَأَنَّ حَمْرًا وَلَا قَدَحُ وَحَكَاكَ قَدَحُ وَلَا حَمْرُ

فَتَشْبِيهِ مَعْرُودٍ بِالْمَرْكَبِ بِالْمَعْرُودِ أَيْضًا رَاجِعٌ إِلَى تَشْبِيهِ الْمَعْرُودِ بِالْمَرْكَبِ
بِالْمَرْكَبِ وَلَا مَعْنَى لِتَحْصِيصِ أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ بَلْ كَرَّكَاسٌ فِي الصُّورَةِ بِمَعْنَى وَالْمَعْنَى
بِالصُّورَةِ .. وَأَيْضًا فَكُلُّ مُتَشَابِهَيْنِ إِذَا شَبَّهَتْ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ فَلَا مَعْنَى لِامْتِنَاعِ تَشْبِيهِ
الثَّانِي بِالْأَوَّلِ مِنَ الْوُجْهِ الَّذِي وَقَعَ التَّشْبِيهُ بِهِ بَيْنَهُمَا

وَمِنَ التَّشْبِيهِ تَشْبِيهِ حَالَةِ الشَّيْءِ بِحَالَةِ لَهْ آخَرٍ وَمِنْ أَحْسَنِهِ تَشْبِيهِ وَجُودِ الْحَالَةِ
بِعَدَمِهَا كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ

كَأَنِّي لَمْ أُرْكَبْ حَوَادٍ لِلدَّيَّةِ وَلَمْ أَتَطَّلْ كَاعِبًا دَاتَ حُلُوحِ
وَلَمْ أَسْأَلْ أَرْقَ الرُّوْيَ وَلَمْ أَقُلْ لِحَبْلِي كُرِّي كُرَّةً بَعْدَ إِحْفَالِ

وَقَدْ أُورِدَ بَعْضُ النَّاسِ عَلَى امْرِئِ الْقَيْسِ فِي هَذِهِ الْبَيْتَيْنِ وَقَالَ مَا مَنَسِبَ بَيْنَ
أَمْرَاهُمَا وَلَوْ مَنَسِبَ لِقَالِ

كَأَنِّي لَمْ أُرْكَبْ حَوَادٍ وَلَمْ أَقُلْ لِحَبْلِي كُرِّي كُرَّةً بَعْدَ إِحْفَالِ
وَلَمْ أَسْأَلْ أَرْقَ الرُّوْيَ لِلدَّيَّةِ وَلَمْ أَتَطَّلْ كَاعِبًا دَاتَ حُلُوحِ

جَمْعًا بَيْنَ مَا يَتَعَلَّقُ بِرُكُوبِ الْخَيْلِ وَبَيْنَ مَا يَتَعَلَّقُ بِالشَّرَابِ وَالنِّسَاءِ .. وَالْجَوَابُ
عَنِ ذَلِكَ أَنَّهُ وَابٍ كَلَامٍ بَيْنَ مَا أُورِدَهُ مِنَ التَّرْتِيبِ مَنَاسِبَةٍ فَإِنَّ بَيْنَ تَرْتِيبِ امْرِئِ الْقَيْسِ

مناسبة وهي انه جمع بين يدى ركوب الخيل وركوب الماء ومن ساء آخر للكرم
وكر الخيل للشجاعة وفيه زيادة في المعنى فان ركوب الخيل للذة لم يخص من ذلك الترتيب
ومن المعلوم ان ساء الرق لا بد فيه من بركة فلا حاجة الى قوله يد للذة . . ومن ذلك
قول عنزة وفيه زيادة لطيفة

وكان رثاً أو كجلاً معقداً حشاً أو قوداً به حوالب قمقم

يتاع من دفرى عضوب حشرف رثاً في مثل السبي المكم

وقد شبه فيه حالة العدم بحالة وجود فهو عكس متقدم وهو من مقلوب لشبيه فالمراد
شبه الذي يتاع من دفرى لذة نارب والكعب

ومن التشبيه نوع مستحسن لعد الشك كقول شبي

لساحية على الأحداث حشرف كاندى الخيل أنصرت المحالي

فما أصد هذا الشك ونسج هذه اللفظ مع جمعه من الحوشى في أبواب البيت ومثله
في آخره . ومن التوسعات في اللغة العربية أمور . . منها الرجوع من العيبة الى الحضور
ومن الحضور الى العيبة . . فن ذلك ما جاء في فائدة الكتاب من أولها الى مالك يوم
الدين متعلق بالمات وهو حمد الله وتعظيمه بذكر أسمائه لعظم وما بعد ذلك رجوع
فيه من العيبة الى الخطأ ولا يحسن من ذلك مع توسع العرب في كلامهم عن مذهب
لطيفة وفوائد ثماد الله تعالى أن يلقى بالعنفة قسداً عظيمة على سبيل العيبة من في
ذكر الحاضر بلفظه دابة على العيبة إشعاراً بعظمته ثم انتقل من العيبة الى عظمة
الحاضر إشعاراً بالعرب المستحق من حمد والتعظيم مع انوسط في الأمر بالإحصاء
صداقته والاستعانة به فقد صلى عليك بعدد وإياك استعمل ثم انتقل من ذلك الى السؤال
والدعاء بتوبه اهدنا الصراط مستقيم الى آخر السورة وفي معنى من انسورة صافية لنعمة
الى صمد مخاطب وهو من الحضور فـ الذين أنعمت عليهم ووصفهم بغير معصوب
عليهم على سبيل العيبة ولم يقل غير الذين عصمت عليهم ذلك مع انه تعالى في به م يصف
النصب اليه محضاً . . ومن ذلك قول عنزة

من سوية دمع العيس نذيرف نوا أن دا من في اليوم معروف

نَحْنُ أَشْيَىٰ بِذَلِكَ أَعْوَى الْعَصَا قُلِي كَأَنَّهَا صُمٌّ بُعِدَتْ عَنْ عَكْرِفٍ
لما تعجب منها ذكرها على سيد العيبة محطاً لنفسه ثم سئل إلى حطها تقرراً إليها
ثم اسفل إلى لئام عيبها وذكر احسانها ليه على سيد العيبة إفشاءً بذلك وبثاله ولو
حاطبها به لخازن يكون مقتضراً على ذلك وهذا من أحصح كلام البشر وأبلغه وأطعمه
بياناً ومن الاستفاد من العيبة إلى صميم انتكلم ومه إلى عيبة قوله تعالى ونقد أحدنا
ميتق في اسرائيل وعندهم اثني عشر نبياً وقال الله اني معكم فانتق من العيبة إلى
صميم نفسه ثم من صميم نفسه إلى العيبة ونوقه ونعت منهم لكان لطام في هذه
الو أو أسها أو المظلم وفي قوه ونشا طهرت الخالفة (لمحاضرة) بين العيبة والخصور
فيظهر حيث ان أو واللحال وحيث يكون معصاً لهم يذكر نعمه عليهم مع مخالفتهم
ونقصهم ميتق ثم انتقل إلى العيبة بقوله وقال الله اني معكم ميتق ان هذا القول مع أحد
الميتق وليس معطوقاً على الحال التي من بها وذلك بما يسمى أن يحفظوا على امتناع لاجله
ثم حافظهم على الميتق تحلو حواس أحدهم منه عابهم سمع النفاة منهم وارتفع لفسادهم
بذلك واثني إعلامهم بانه معهم ومه قول المعصم

اد مت هكي يا عئي و أعولي على هالك حلي حل و أوجع
واغزو اذا ما مال مثل عتائه ولا يغزر لاعداءه كمت مع
سيفرح ان مات المعصم عمته اد هاء من رهبر المعصم رضع
في رحة ما يهرح عذوة اذا ما حرت فوني أما ليس لقع

حياته نسب الخصور وموهه بسب العيبة فذلك جعل كلامه في حياته حاصراً وما
يكون بعد موته من فعن غيره وقوله عائلاً وقوله حل ووجع بالرفع خبر عن موته
وحده بدلالة اذا مت عليه وانفصل عليه بصاً بخلاف معناه موته أحل الاشياء
وأوجعها وسياق الكلام يدل على ذلك أيضاً

ومن ذلك الاتهام من صمير أو حد إلى صمير اجمع اذا كان عائداً إلى البهم كس
وما بمعنى الذي وشرطاً وسميهاً فإن اس عطية والرحسرى وغيرها قالوا انه اذا استدى
للمرد منها حر أن يوفي نفسه بصمير اجمع واذا استدى بصمير الجمع لا يجوز الاتيان

صمير انفراد بعده وأقول ان ذلك لأن العائد إليه مفرد في اللفظ ويحتمل مدلوله الجمع فإذا أعاد إليه الصمير المفرد فهو باق على ما كان عليه من الإبهام فيجبور أن يوثق بما يحمله اللفظ وإذا أتى بصمير الجمع فقد تبين أن مدلوله الجمع فلا يعود إلى المفرد وكتاب الله مشحون بذلك ومنه قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين أفرد الصمير في يقول وأتى بعده بصائر الجمع وما أتى بعد ذلك بيها ولا بعدها مفرد وهذا الامتناع إنما يكون عند إرادة الحقيقة وأما لو تجوز فلا امتناع فيكون حينئذ هذا التعليل الأولوية ولذلك كثرت في القرآن العبر لأنه لفصاحته لا يأتى إلا بالاولى وقد جاء قوله تعالى من الناس من يقول ربنا آتانا في الدنيا وما له في الآخرة من حلاق فقد أتى بالصمير في يقول مفرداً وأتى بعده بصمير الجمع في قوله ربنا وآتانا بصمير المفرد بعدها في قوله وما له في الآخرة من حلاق . . فلو قيل أن من يقول واحداً دعاه ولغيره على سبيل الجمع فتم تبين الجمع بذلك فأتى بالمفرد بعده قلنا الأمر بخلاف ذلك لأن البعض من الناس الذي يقول ليس بواحد فقط بل آحاد فيكون الصمير عائداً إليهم وإنما أتى بالمفرد ههنا ليكون المعبر عنه بمن معصاً والبعض واحد وإن كان محققاً للجمع ولا تنافي المعصية لذلك وأعاد عليه الصمير المفرد لأنه بعض وإن وقع على كثيره . . ومن ذلك الرجوع من الفعل المستقل إلى فعل الأمر وبالعكس تعظيماً للمعبر عنه بالمستقل وحفظاً لقدر الأمور لأن الأمور مستقص بالأمر ومنه قوله تعالى حكاية عن هود عليه السلام إني أشهد الله وأشهدوا أنى برى لا مع تشركون ولم يقل وأشهدكم تنقيصاً لهم وتعظيماً لله ومثله عكس ذلك وهو قوله تعالى وقد عملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ولم يقل ولير الله تعصباً لله ورسوله والمؤمنين

ومن ذلك الرجوع من محاسة الواحد إلى محاسبة الاثنين وإلى محاطة الجمع ومن محاطة الاثنين إلى محاسة الواحد وإلى محاسة الجمع وإلى محاطة الاثنين وإلى محاطة الاثنين . . وهذه ستة أنواع ولا يمكن غيرها . مثال الأول قوله تعالى قالوا أحتسبنا لنلتفتنا معاً وحدها عليه أي بما نكون لكما اليك فاه في الأرض وما نحن

لأنكم مؤمنين خاطبوا موسى أولاً لأنه الأصل في الرسالة وهارون وديره ثم جمعوا بينهم
في الخطاب لاشتراكهما في الرسالة وانه كان موسى هو الأصل نسبياً على مرتبتهما .
ومثال الثاني قوله تعالى «أيتها النبی اذا طلقتم لسان محاطة للنبي صلى الله عليه
وسلم لانه ارسلوه وهو الذي يختص الناس عن الله ثم جمع بينه وبين الأمة لأن
الحكم شمل له ولهم . ومثال الثالث قوله تعالى حكاية عن فرعون قال من ربكما
يا موسى لانهم خاطبا جميعاً بالرسالة فأجابهما أولاً ثم انتقل الى موسى عليه السلام
لانه صاحب الآيات والمعجزات . ومثال الرابع والخامس قوله تعالى وأرجنا الى
موسى وأجابه أن تنو القومكما عصر بيوتاً واحملوا بيوتكم قلة وأقموا الصلاة
وبشر المؤمنين خاطب تعالى موسى ونساء لانه أوحى اليهم معاً وان التبتوا برسالتها
ولهما الحكم في ذلك ثم جمع بينهما وبين قومهما لأن كل واحد منهما مأمور بان يجمل
بينه قلة ثم أفرد موسى عليه السلام بقوله وبشر المؤمنين نسبياً على مرتبته من الرسالة
وانه الأصل فيها . ومثال السادس قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استغفتم ان
تسمدوا من أقطار السموات والأرض فتمدوا لا تفقدوا إلا سلطان قباى آلاء ربكما
تكذبون حامد فتى الجن والانس على سبيل الخلق لتعجب كل فرد فرد منهما ثم عقبه
بقوله تعالى قباى آلاء ربكما تكذبان لأن تكذيب واحد من الطائفة مسووب اليها لأن جميع
الطائفة مأمور رده عن التكذيب ولأن ذلك تقربيع لكل طائفة لأن التكذيب في
صدر رتبها ونسبها على ان التكذيب في الجن أكثر منه في الانس وفحش لانه ينهى أن
يكون فيهم أقل لبساطة خلقهم والبساطة مظنة العلم ولكونهم يرون الانس من
حيث لا يرونهم ولكونهم أقدم وجوداً من الانس فاللائق بهم الشكر والتصدق
لأن التكذيب وبذلك قدمهم على الانس في الذكر

ومن ذلك استعمال الفعل الماضي في موضع الفعل المضارع واستعمال الفعل
المضارع في موضع الفعل الماضي وفيه على كل حال تأكيد لوقوع الفعل وتحقيقه
أما وضع ماضى في موضع المضارع أما الحال فلا بد أن يكون قد معنى منه جزء
ما فاداً أصلى عليه الماضي بذلك الاعتبار كان قريباً من الحقيقة واشتمالاً بتمامه وصحة

وقوعه وأما المستقل فوضع انصافى فى موضعه بدرع على تخفى وقوعه وقربه من
الحال كقوله تعالى تى أمر الله فلا تستعجنوه وهذا دليل على قرينه من رمن الحال
ومنه قوله تعالى ويوم سير الحباء وترى الأرض سائرة وحشرناهم فلم يصدق منهم أحداً
يوم تسير الحال مستقلة والحشر فيه فأتى لفظ مصفى لتحقيقه فكانه قد وقع ويجوز
أن تكون الواو حالية وقد حذف معها قد فيكون المعنى بقوله يوم سير الحباء ليس يوم
الحشر بل يكون متأخراً عنه والمراد بقوله يوم رمن سير الحباء لايوم القيمة جميعه
وأما وضع المصارع فى موضع انصافى فلا يجوز عن أن يكون حكاية لحال وقد يربط المحر
بذلك أن يجيل للسمع الصورة الحالية كأنه يراها كقوله تعالى وإذ عدوت من هلك
سواء المؤمنين مقاعد للقتل فهذه حكاية الحال الواقعة فى مصفى ولو حى بهذا مصفى
لاحتجج معه الى واو المعطوف فكان عدوت وبوات فلا يحقق منه الحال لاحتجج كون
كل واحد مهم وحده وفى زمن غير رمنه والاحتجج للسمع مع ذلك كقول تأنطشراً

فأتى قد لبيت القول نهوى ذهب كالصغيرة كخسحال

فأضربها فلا دهش حررت صريعاً لليدين وللحرس

وقد يقع انصافى وامصارع على صورة لاحرار والمراد لامر أو انهى كقوله تعالى كتب
عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم وخ
الخنزير وقوله تعالى يوصيكم الله فى أولادكم لذكر مثل حظ الأنثيين وقوله تعالى
يعظكم الله أن تعبدوا الله أهدأ وقد يكون ذلك بلاسم كقوله تعالى والله على الناس
حجج البت وكقوله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى حجج وكقوله تعالى ذلك
يوم مجموع له الناس وكل ذلك لتوكيد الأمر والحرم به لأن الامر اشياء والخبر وقع
وينعمل جميع ذلك على سبيل الاشياء كمن يقول فى الطلاق طلقك وأطقتك وأطلق
مع نية انشاء الطلاق وأنت طالق

ومن البيان ارادة نى الشئ سى غيره ونى لنى ناسب غيره وناسب الشئ ناسب
غيره وناسب الشئ سى غيره وقد يكون المراد به أو ناسبه واحب اسى أو الاناسب
أو جائز النى والاناسب والغريبة تدل على ارادة النى أو ارادة الاناسب • قتال الاول

مع حوار عدم المراد ما نقل عن علي عليه السلام انه قال في وصف مجلس النبي صلى الله عليه وسلم لا تأتي فلا تته أي لا تداع عني انه لا فتات له فلا تأتي وقرينة الحال وهي لغير نصه نبي ذلك ومن ذلك قول الشاعر

• على لا يجب لا يهتدي بخار •

ومراد لا مسار له فيتهدي • • ومن ذلك قوله تعالى لا تعصم اليوم من أمر الله نبي العاصم فأتى بهتكم وحوو وهو مراد وقد سمي هذا النوع عكس الظاهر وليست نسيه حسنة بل هو مراد الصاهر عليه • • وقد يتحقق بهذا قوله تعالى طهات مصهاقوى بعض اذا أخرج يده لم يكد يراها جاء النبي ها بقدره الرؤية وهو الأصل في جميع الكلام لكن العرف في كاد أنباته بدر على مادية رؤية فلا رؤية وبها خصه العرف بقدره عدم الرؤية وهو اصاهر • والأمر في آية على الأصل وليس على الظاهر • • ومن ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الصد صيب لو لم يحف الله لم يمه العرف في لودلالة الامتناع الامتناع ومدهح الى عيه الصلاة والسلام له قرينة تداء على عدم عصيانه فيكون لو الامتار فقط ويكون ما في لو لم يحف الله لم يمه فكيف وقد حافه • ومثال الثاني وهو نبي النبي نأبات غيره قول الشاعر

• مع الحارث بن عظام الوعد والمندر النور عينا •

• إنما تقتل الأيام •

وامراد به • لك لا تقتل عمر الأيام لعصر في إعمار ثم وكده عدم البيت وهو قوله

• ولا تقتل يقظان ذا سلاح كيا •

وفي قوله - لا تقتل - في يدل على أنه يقصد ذو سلاح كى هذا مثال الحوار وثم الواجب من ذلك أن تقتل أحد النقيصين فينتى الثاني ومساويه أو تثبت أحد الاصداد فينتى ما عداه كقولك في أنبت أحد النقيصين - العنك متحرك - فأتى النقيص وهو لا متحرك ومساويه وهو الساكن • وفي أنبت أحد الاصداد - الدم أحمر - فينتى عنه جميع الأنوار • ومنه قوله تعالى - قل هو الله أحد - أنتى نأبات الأحدية لا أحدية وسى مساوى لا أحدية وهو الكثرة • ومن أنبات أحد الاصداد قوله

تعالى - فإذا انشقت السماء فكأنت وردة كالنيران - ومثال ذلك وهو إثبات الشيء
بإثبات غيره قولك - الشمس طالعة فالنهار موجود - الأول مبروم والثاني لازم
فيجوز أن يكون أمراً معيافاً فيكون مثل ذلك قولك - الشمس طالعة فالليل غير موجود -
ولذلك انحصرت القضية في الأقسام الأربعة المذكورة ومثال رابع وهو إثبات الشيء
بشيء غيره قولك - الشمس ليست طالعة فالليل موجود أو فالنهار غير موجود - وهو
كذلك في الأربعة وهذا مبين في ذكر الشرط والحزاء واللازم والمبروم

ومما استعملته العرب نارة للبيان ونارة للضرورة فكبير المؤث وتأنيت اندك
على المعنى - فمن ذلك إثبات ناه التأنيت وحدها إذا كان الفاعل مؤثراً غير حقيقي كقولهم
طلع الشمس وطلعت الشمس لأن الأصل التذكر والتأنيث اصطلاحاً فإذا قصد أحد
المعنيين لفرض من الأعراض استعملت اللفظة التي تناسبه

أما إثبات الله فأثباتها كثيرة لأنها اصطلاح عليه ومنها قوله تعالى - وحده
سيرة - وأما حدها فكقوله تعالى - فمن حده موعظة - وفي مثل هذا يقال لم
حدفت الله فيجاء بها حدفت إرادة للوعظ الذي هو اسم الجنس لاشتغاله على القليل
والكثير رفعاً لتوهم من يتوهم أن قوله له ما سلف أن أعط بالقليل وليس لم أعط
بالكثير - ومنه قول كعب بن ربيعة

• وقد تلتع بالقبور الصاقيل •

لأن الجمع يؤث ويذكر فمن ذكر بوي الجمع ومن أثبت بوي الجماعة وانتهى كرهاها
لإقامة الوزن وليظهر المعنى الذي ألقى إليه من القلب لأن التلع بالقبور وقد بسره إلى
المساقيد والمقابل جمع مذكر والقبور جمع مؤنث فذكر نسيهاً على ذلك - ومن
ذلك الإشارة إلى ذكر إلى المؤنث كقوله تعالى - فها رأى الشمس سعة قال هداري -
قوله - سعة - تأنيث للشمس كلام الله تعالى حار على أصل اللفظة وقوله - هداري -
حكاية عن قول إبراهيم عليه السلام وهو يخبر عن الرب الذي شأنه أن يعظم فلا يلقى
به التأنيت - ومن ذلك قول مسروق بن حصص الأسدي

فان وصنكما إلى فاني أرى في الحق أن ميل الوصول

وان آستما بجلاً فلسا ناول من رجا حرجا بجلاً

بـ الوصول - وصف يشترك فيه الموت واندكر وقد عبر به ههنا عن الموت وليس
من هذا الباب وقوله - حرجا بجلاً - عبر عن موت بالذكير خلافاً لك على العموم
وأما تأنيث اندكر فكقوله تعالى - من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها - وحس
ذلك ما كانت الأمثال حسبات حملاً على المعنى كأنه قال عشر حسبات وترجح هذا الحمل
على المعنى على الحمل على اللفظ لأن مثل الحسنة قد لا يكون حسنة لأن إيمانها قد تكون
في وصف ما غير ذلك * وقد يقال هذه السيئة مثل الحسنة لأنه اتفق لها بالعرض أن
خاضعت بما هو أعظم منها من السبب فأتت جامعاً بين الامتنان والحسبات ليظهر أن
الإمانة في الحسنة * ومنه قول عمر بن أبي ربيعة

وكان محبتي دؤور من كنت أنقى ثلاث شحوص كعبان ومغصير

أنت الصمد ومعدود هو الانتعاش وواعدها مذكر لتصريحه بأنونها حين قال
- كاعبان ومغصير - وقد جاء عن العرب

قالت له وهو يمشي صنت إن تكزري عدلى أخلت عك

قد يتوهم أنه من هذا الباب وليس منه وإنما معنى البيت إن حكمت كلامه حين عدته
على أصابعه ماله في حال يساره فكان قوله لها حبش * إن تكزري عدلى أخلت عك *
فما افترحت حكمت قوله نهكاً به وتذكيراً له بمخالفتها وتذكيراً له على ذلك * وقبلنا بغير على
معنى هذا البيت مع أنه لا معنى له غيره

ومن اليباب الابيان صمير الواحد في موضع صمير الجماعة والابيان بصمير الجماعة في
موضع صمير الواحد لمرس وهذا كثير الوقوع بعد الاسماء السبعة التي أضافها لمردة
ومعها تحقل الجمع والافراد - كرس - وما - وقد تقدم ذكرهما - وكل - يقع بعدها
كثيراً المفرد والجمع طامراً ومصرراً كقولك - كلهم كريم - وكلهم كرام - وكل القوم
أحس * وكل القوم أحجم - وذلك لأن كلاً يقتضى الجمع من حيث هو جمع وتقتضيه
واحداً واحداً * والالف واللام للجنس يحدد معها اسم الجنس ويجمع كقولك
- ارجل خير من امرأة - والرجال خير من النساء - وذلك لأن الالف واللام تدل

على الجنس من حيث حملته ومن حيث افراده ككل ومن حيث طبيعته أيضاً فان الطبيعة واحدة ومهما جاء من ذلك وفي الكلام ما يقتضى جمعه وإفراده فأتى بأحدها إرادة ما يقتضيه كإن بيانه . وأما ما جاء من ذلك وليس في الكلام ما يقتضيه فليس من البيان وهو مما يسي أن يحنث ويحيثه إما أن يكون لصورة أو شأده . وأما قول دي الرمة ومية أهل الثغين وحها وسالمة وحفة قدألا

فإن لفظة الثغين يشغل على افراد كثيرة ومراده التفصيل على كل فرد فرد ولو كان أحسنهم لأحتل أن يريد حسنهم ولا تكون حيث أفعل التفصيل ولا يحب تفصيلها على فرد فرد فأفرد الصبر لدفع هذا الاحتمال . وأما قول الشاعر

فقد بالسلموا إنا أحوصكم هذه رمت من الإبحر الصدور

فانه يريد أن حملنا أح حملكم لأن كل أحوه بالنسبة لأفراد . ومعه قوله تعالى - إني أنؤمنون إخوة فأصبحوا بين أحوكم - ولم يقل بين أحوكم وهذا آخر الصادق لانه لو قال إخوانكم لأحتل أن يكون في اللفظة من ليس بمؤمن فلا يكون أحو المؤمنين واللفظة لملة المؤمنين فيها أحت للفة لأخرى وفيها يكون أفراد اللفظة كلها متصفة بوصف واحد . وأما قول الشاعر

• ترى أجوانها بالشحم مفنوقا •

فهو عندي من استعمال الشاذ للصورة . وقد يقال مفنوقا حال من الشحم فلا يبين حيث . وأما قول القائل - شات معرقه - من اصطلاح جماعة على أبو أحمد فهو من المعاني اللطيفة التي هي من أحسن معاني النبل فانه لو قال شات معرقه لأحتل أن يكون الشب شعرة واحدة فعوله - معارفه - فأد أن الشب في موضع كثيرة من المعرق فاطلق على كل واحد منها معرقاً على سبيل المحر ثم جمعها . ومن ذلك قول الشاعر

ومما شجاني أنها يوم ودعت نولت ومه العين في إحدى حائر

فلما أعدت من بعيد سطر إلى شامنا أسامت المحجر

- والمحجر - مشق الحصى وهو واحد وهو في المعين أشرف فقبه شطيق لنط الجمع

على مفرد * وثنى وكلاهما بالنسبة الى المحرر واحد وقوله - ماء العين - يريد ماء
عينها لا ماء عينه فان ماء عينه لا يشجوه تحيره في حقه ولا يلزم من ذلك انه لم يشك
ولا انه نكح

ومن ايات تقديم ما من شأنه أن يؤخر وتأخر ما من شأنه أن يقدم ومعظم
هذا من أبواب النحو . ومن ذلك ما يلزم وما يجوز فاما ما يلزم فلا مدخل له في
البيان فلا يمكن غيره وما يجوز فلا يقدم عليه دون غيره الا لعارض من أعراض البيان
وان شاء نئى منه لغير عارض كان قبيحاً ولا يقع الا شاذاً . فمن ذلك تقديم المفعول
تارة على انفعال وتارة على الفعل وله عل ولعمد تارة يكون ماصياً وتارة يكون مصارعاً
وتارة يكون أمراً . وأمثلة ذلك - صرب عمرأ زيد . وعمرأ صرب زيد . ويضرب
عمرأ زيد . وعمرأ صرب زيد . وعمرأ يضرب - وقاعن اضرب متصل به فلا يحول
بينهما المفعول فيلزم مع الأمر اذا قدم المفعول أن يتقدمهما معاً الاول . كقوله تعالى
- وأحد الذين طعنوا الصليحة فاستجعوا في ديارهم حائنين - قدم المفعول هاهنا
للاهتمام بمحرر العذاب انواقع فنعدين لا الصليحة فان العذاب يقع بالصليحة ويغيرها ولا
يلزم العذاب بالصليحة . انشأ كقوله تعالى - فكلأ أحد بنيهم - وقدم هاهنا المفعول
لأن ما تقدم في الاول من المفعول هاهنا أهم من الفعل لا كره مشوعه والأحد عبارة
عن واحد واحد من تلك الاواع . كذلك كقوله تعالى - ولو ترى اذ يتوفى الذين
كفروا الملائكة تصرون اوحوهم ودارهم ودوقوا عذاب الحريق - وقدم هاهنا
لأن احدى الاهتمام بالاحبار عنه ومعظم وقوع التوفى بهم لا وقوعه من الملائكة .
الرابع كقوله تعالى - اياك نعبد وياياك نستعين - وقدم هاهنا تعظيماً للمعبود
دون المعبدة واشعاراً بتخصر العادة منهم له ولو قال معذك واستعيتك لم يقد
ذلك . الخامس كقوله تعالى - بل الله معكم ومن الشاكرين - وقدم هاهنا لما

ذكر في الرابع

ومن التقديم تقديم الخبر على المند * ويكون ذلك عند الاهتمام به وسبقه للشدأ
مرفوعاً على الابداء في أظهر امد هب فان اعتمد الخبر منهم من قلتم يجعل الخبر مستنداً

والمتداً خبراً عنه فيكون قوله أقام زيد بمعنى أقم زيد وهذا أيضاً في مذهب
 الكوفيين وإذا لم يستند في قولنا أقام زيد يكون زيد فاعلاً عند الكوفيين وهو
 متداً عند البصريين ولولا هذا القول لقيل إن متداً متى أخر صار حبراً أو فاعلاً كما
 إن الفاعل إذا قدم صار متداً لأن الفاعل والمتداً كل واحد منهما هو الآخر عنه
 فيقدم العمل على الفاعل لأن الاهتمام به شديد لا يث إذا قلت أقام كان اهتمامك بقيام
 الشخص المخصوص فيكون الفاعل كالجملة له فلا يجوز تقديمه بخلاف متداً فإنه لا يرم
 فيه مثل ذلك إذا تأخر ويتقدم حبر كان على اسمها وهو المتداً إجماعاً لتشبيههما بالفاعل
 والمعمول وكذلك خبر إن إذا كان طرفاً وتقدم الطرف على عامله وبو حبر للاهتمام به
 أو بمامله كما إذا قيل هل سافر يوم الجمعة أحد والاهتمام بيوم الجمعة فيقال يوم الجمعة
 سافر زيد ولو قيل متى سافر زيد كان الاهتمام بسفر زيد فيقال سافر زيد يوم الجمعة
 وتقدم الحال على صاحبها كتقديم حبر المتداً عنه لأن صاحب الحال بمنزلة المتداً
 والحال بمنزلة الخبر والصفة لا تقدم لأنها من تمة الموصوف فإن قدمت انتصت على الحال
 فيحسن حينئذ أن يكون صاحبها مكرة لشبهه بالفاعل ولا يتقدم شيء من التوابع غير
 الصفة بتأويل ولا ضمير تأويل إلا المعطوف «وإلى لكون الواو للتشريك فقط وفيه أن
 الواو للمعطف فإذا تقدمت على المعطوف عليه حصل اللبس وقد جاء في الشعر في قوله

• عليك ورحمة الله السلام • وفي قول الأحمط بن ربيعة بن الحرير نول

وليلة دى نصي شأ على شهر نومة راحلة

وبقي إلى أن رأيت العبد ح وممن ينها ارحل وأراحلة

الأظهر أنه قدم المعطوف على المعطوف عليه فيكون معنى قوله ومن ينها وبقي ويجوز
 أن يجعل على زيادة من فيكون التقدير وبني وينها وليس عدى يحسن • وأمثلة ذلك منها
 تقديم الخبر كقوله تعالى - به هدى للعتيق - إذا كان الوقف على لا ريب • ومنها
 تقديم الظرف على عامله كقوله تعالى - ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
 مودنة - ومنها تقديم خبر كان على اسمها كقوله تعالى - وكان حذاً عبيداً نصر المؤمنين
 وجه الاهتمام به الالتزام به امتثالاً على المؤمنين وتأثيماً لهم وتشجيعاً • ومنه قول الشاعر

إذا خُتِّتْ أَوْ قُتِّتْ بِالذِّمَّةِ فَانْتَعَلَتْ وَلَمْ يَكُنْ طَبْهَا قِطُّ وَأُطْفِرُ
وحسب تكبير اسمها لذلك وتقديم خبر كان على كان واسمها معاً كقول الشاعر
فليت كعافاً كان حبرك كله وشرك عني ما رتوى الماء مَرْتَوَى
وقدم الخبر هنا لأن الاهتمام بأن يكفي الترمع أن يحرم الخبر وذلك أدل دليل على طلبه
الكفاً .. ومنها تقديم خبر أن على اسمها ولا يجوز إلا إذا كان طرفاً أو جاراً
وجزواً ولا يجوز تقديمه ولا تقديم الاسم عليها التثنية وذلك كقوله تعالى - إن لدينا
أسكالا وحجبا - وكقوله تعالى - ان البياض لهم - والتقديم فيهما للاهتمام المذكور لما
فيه من تعظيم السكان والأيام إذا كانا لديه واليه .. ومنها تقديم الحال على صاحبها
كقوله تعالى يوم يحرجون من الأنحدت سراة كأنهم إلى صب يوفسون خاشعة
أبصارهم وخاشعة سواء تقدم على أبصارهم أو تأخر لا يكون إلا حالاً لأنه مكررة
وأبصارهم معرفة وليس كقول الشاعر

• لَيْتَ مُوَحَّشاً تَلَلُ •

لأنها مكررة فنو تأخر موحشاً كذا صفة لطال وتقديم خاشعة لتعظيم خشوع
الأبصار وتقديم موحشاً لذلك ولأقامة الوزن أيضاً ويجوز تقديم الحال على عاملها
إذا كان قوياً أي فعلاً أو حروفاً فعل كقولك - راكبا جاء زيد - ولا يجوز تقديمه
على عامله الضعيف وهو الذي ليس فيه حروف التثنية فيقال - في الدار حالاً زيد -
ولا يقال - حالماً في الدار زيد - ومن تقديم الحال على عاملها كقوله تعالى - كيف
تكفرون بالله - قدم لضعفه معنى الاستفهام إذ له صدر الكلام ولأنه لو أحرى الاستفهام
على تكفرون لو حب أن تأتي الحال سرده ولا تم عموم كيف .. ومن التقديم تقديم
المستثنى على المستثنى منه كقوله الشاعر

• وَمَالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةً •

وتقديم مستثنى على عامله وهو كقولك - إلا ريداً جاء القوم - وهذا لا يجوز إلا عند
نعم الكوفيين ولا أعلم من الطاهريين أنه لم يوجد له في كلام العرب نظير .. ومن
التقديم والتأخير ما جاء مقصود الترتيب لأنحل الوزن أو لمرس غير ذلك وذلك مما

يستطيع وليس بيان .. وأمثته كثيرة ومن أنشعه قول الشعر

عقّ أب الوكر عن صيد الحارّى إلى زيدا أحاك فرج سر

تقديم - عقّ زيدا أحاك عن صيد الحارّى أب إلى الوكر فرج سر - وفي هذا البيت زيادة عن التقليب أنه نقل حركة همزة أب إلى الفوق قلبها وحدفها تحفيضا وحدف أيضا فقد قلب أب وهي مرادة .. ومن التقديم تقديم المستمع عن حله صلا كد أو غير فعل على الحال أو تقديم الخبر عليه وأيهما قدم كد هو المستمع عنه فادا قلت زيد قام كان القيام معلوماً والشك في عمله هل هو زيد أو غيره وادا قلت أقام زيد كان الشك في الفعل وحيشه قد يكون الشك في الفعل المضاف إلى له عل انه كور فيكون حيثه الشك في الالة ولا يقع في الاستفهام العارى عن الاسكار والتقرير الذى هو على سبيل الاستعلام فقط الا على هذه الصورة ولا فرق في ذلك بين الماضى والحال والمستقل ومثاله قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام - قال ما خطبك - فانه سألها عن خطبهما لانه لهما أو لغيرهما وهو أمر عام ماضى أمرهم وحاله ومستقبله .. ومن التقديم صاحب الحال قوله تعالى حكاية عن فرعون - قال من رسكا يا موسى - كد فرعون يعلم ان موسى عليه السلام بعد رما من حيث به يدعو الى عبادته فسأله عن الرب المعبود ولا يتدح في ذلك كور فرعون كد متجاهلا فان النبى على أن يكون السؤال على سبيل الجهل من جاهل أو عالم

وإذا كان الاستفهام على سبيل التقرير فالذى قصده لتقرير عليه هو الذى يقدم سواء كان ماضيا أو حالا أو مستقبلا ولا بد أن يكون الماضى والخبر واقعين والمستقل فى حكم الواقع كقوله تعالى حكاية عن قوم قوم عمرو - أنت فعلت هذا آلهم يا ابراهيم - فانه كان سؤالهم عن المفاعل قدموه لأن الفعل كان واقعا محسوسا وكان الحرم أو المراحىح أنه المفاعل فكأن سؤالهم له على سبيل التقرير لا على سبيل الاستعلام .. وادا كان التقرير لصاحب الخبر فلا بد أن تكون حاله واقعة فلا يكون الا فى الماضى وفى الحال .. وأما المستقل فقد يترجح وقوعه أو ايقاع فاعل ما له من ترجيح ويقاع المفاعل له قدم صاحب الحال وان ترجح وقوع المستقل لا ايقاعه من ان يعين قدم لأنه المقرر

عليه كقول له تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام لآخوته - قد ائتوني بأخ لكم من
 أسكن الآزوت في أوف الكيل وناجيه المزلين - وقد كان الاستعظام على سبيل
 الانكار من كان المنكر لمدن قدمه وان كان الفعل قدومه وقد يكون الانكار لأن
 المعلن أقل من أن يصل الى هذا الفعل وأجل من أن يعمله - وقد يكون أيضاً
 لفعل قن من أن يعمله هذا الفعل بمعنى وأجل من أن يعمله ويكون الفعل في كل
 واحدة من هذه الاحوال ماضياً وحالاً ومستقبلاً - مثلاً ذلك قوله تعالى عن الماضي
 - قل الله ذوكم - فقد قدم فيه صاحب الحال لأنه المنكر أن يصح منه هذا الفعل
 لعظم المدعى وقوته تعالى - أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله -
 أيضاً لفعل ماض وهو ممن لا ينبغي له هذا الفعل لعظم المدعى وعما الحان فيه حاضرة
 قوله تعالى - قل ذلك حر ثم جاء الجند لتي وعدهم يقتلون - هذه الحان حاضرة حرماً
 وان لم يكن بالمدعى مصرع وقد شكر عيونه في هذا المثال جعل اشارة اليه بذلك خيراً
 من الحانة وهو من عن ذلك وحين الحانة دونه وهي أعظم من ذلك في المثال الواحد
 لأمران - واما الحان فيه مستقبلة قوله تعالى - تحكم الحاهية دعون - انكر أن
 تحكم الحاهية ثم يدعى الحانة وقوته تعالى - أليس لله تعذيب دى اسقام - شكر عيونه
 سب لعدو والاعانة وهو منكر في جميع الاحوال الماض والحاضر والمستقبل وانكاره
 ذلك مدعى به - وقد قدمه الفعل المدعى وقوته تعالى حكاية عن قول موسى عليه السلام
 لا حصر عليه لسلام - فثبت نصاً في ركيه غير حسن - تعطيل للفعل ما يترتب عليه من
 لعنا - واما جاء من ذلك وقد حفر فيه الفعل عن بلوغ تلك الدرجة قوله تعالى حكاية
 عن قول ورعون قال - حثب انحر جا من أرضه سحر له يا موسى - فانه صرح بحى
 موسى عليه السلام عن أن يصح احراجهم من أرضهم - واما جاء والحال فيه حاضرة
 مقدمة معصية قوته تعالى - أتقون على الله ما لا تعلمون - واما جاء والحال فيه حاضرة
 مقدمة محقرة قوله تعالى - يستملون لدى هو دنى دنى هو حر - واما جاء والحال
 فيه مستقبلة مقدمة معصية قوله تعالى حكاية عن مؤمن - أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله
 - واما جاء والحال فيه مستقبلة مقدمة محقرة قوله تعالى - أترمكوه وأنتم لها كارهون -

ومن أدوات الاستفهام - من وقد جاءت تعصي المستفهم عنه في قوله تعالى - الخافقة
 ما الخافقة وما أدراك ما الخافقة - وفي غير موضع وقد عرو عن مثل هذا المعنى ما لم نجده
 ما يتعجب منه يستفهم عن سنده ووجوده وهذا المعنى ليس استفهاماً محضاً ولا على سبيل
 الإنكار والتوبيخ ولا على سبيل التقرير فهو معنى غير ما ذكر من المعاني . . ولقائل أن
 يقول إن ما هنا ليست استفهامية وإنما هي مكررة غير موصوفة كما في قولك ما أحسن ريداً
 وحى بها في غاية التكبر والاهتمام لعظم أمر حبرها عند السمع
 ومن البيان الاعتراض وهو الفصل بكلمة أو أكثر مفيداً لمعنى يحس الكون
 عليه أولاً بين ما من شأنه الانصاف في الكلام وهذا منه ما يجوز ومنه ما لا يجوز وليست
 ذلك من علم الذبح وما يجوز من ذلك منه ما يحس ومنه ما يتبع ومنه ما لا يحس فيه
 ولا قبح . . فإحدى يحس من ذلك ما يكون تأكيداً لمعنى الكلام وتبييناً على معنى رائد
 يحس الكلام به وسامع من سامعه اسم الذي لا سمعه الكلام بدونه . . ثم ذلك قوله
 تعالى - فلا أقسم بمواقع النجوم - أنه لقسم لو تصور عظم أنه لقرآن كريم - اعترض بين
 القسم وجوابه بقوله - أنه اسم لو تصور عظيم واعترض بين الاسم ومعناه بقوله - لو
 تصور تعظيماً لتعظيم به وتثبيتاً لعظمته بكلمة إن ثم فصل بين الصفة والموصوف بقوله
 لو تصور أعلاماً لهم بأن لهذا الاسم به عظمة لا يمهونها وإن جعل ما به سور . . من عظمته
 وهذا مما ينادر إلى الأدهان انحراراً ويمطمع عده . . ومن الأعراس بين المعطوف
 والمعطوف عليه قوله تعالى - وقيل يا أرض ائلي ما لك وساء لقلبي وعيبي الماء وقصى
 الأمر واستوت على الجودي وقيل بعداً للقوم الطيبين - في هذا الكلام ست حن
 السادسة معطوفة على الأولى والثانية واعترض بينهما ثلاث حمل وهي من قوله وعيبي
 الماء إلى قوله على الجودي والثالثة معطوفة على الأولى واعترض بينهما بقوله وقصى
 الأمر وإنما قلنا إن الثلاثة المتوسطة معترضة ساسة عطف قبل على قبل وإنما قلنا أيضاً
 إن الثانية منها معترضة بين الأولى والثالثة لأن الماء إذا عيبي استوت السحابة على الأرض
 وليس بينهما ما يقتضي فصلاً فكأن قوله تعالى وقصى الأمر بياناً لتقديم إجابة دعوة بوح
 عليه السلام والاعتراض الثاني هو آخر الأمر لأن الجملة السادسة في سياق الأولى والثانية

والخامسة في سياق الثالثة وإبراسة آخر كل ذلك لا انقضاء الأمر يكون بعد تمامه
والاعتراض بقوله تعالى وعص الى قوله الحودى بيان لأن هذا الأمر وقع بين
القولين لا محالة ولو ثبت به بعدها لكل الظاهر تأخره فتوسطه طهر كونه غير متأخر
• • • مثل الآية الأولى قول النابغة

لعمري ومعمري عني سبيتي لقد نضت ظلاً على الأفراع

ومن يدعي الاعتراض قول لشاعر عوف بن عجم لمجد الله من صاهر

إب التبيي وتفتت قد حوحت نسي الى نزل

ومن هذا قد سمي حشواً لأن قواه وتفتت اعرض بها بين اسم إن وحبرها ولا
علاقة بينهما وبهم إلا إسهادهاء لصدوح فقط • ومن قول للناس

ألو الصعبة بأطريفة بي أحنى عليك من الحياء البقرس

اعتراض بقوله - أحنى عليك من الحياء - بين اسم إن وحبرها وهو الفرس ومحل
أحنى يسي أن يكون بعد الفرس وقدمه لأنه ما مره تلقاء الصعبة إلا لحشيتة ثم وكند
خشيتة بقوله أسي البقرس وهو الداهية الذي لا يكاد منه يحطى • • • وأما الاعتراض الذي
هو قبيح وليس من ليد في شيء وإنما ذكر في لبيان لبخند و • كثر وقوعه لأقامة
الورن للشعر وإن جاء منه ما ليس لأقامة الورن فيكون لئلا حيل المؤلف وقص فهمه
فيقع هذا النوع على • • • وله ومنه قول الشاعر

نظرت كافي من وراء راحة الى الدار من فرط الصابة أنظر

اعتراض من الفعل ومعموله وهو - نظرت والى الدار - واعتراض بين كان وسماها وبين
حبرها بقوله الى الدار وكان الكلام بصرت الى الدار كافي نظر من وراء راحة
لكان النظم المقصود ولأنه وإن اضطره الى التقديم وتأخير الحاجة الى الورن
مع أن دباحته في غاية الحسن مع انشبيه البديع • ومنه قول المتنبي

جئمت وهم لا يجمعون بهاهم شيم على الحبيب الأعز دلائل

اعتراض بين جمعت وبهم وهما غائب ومعمول بقوله وهم لا يجمعون بها مع أن وهم

لا يمحضون بها حجة معطوفة على احده الأولى ولا يظهر معاهد الامع كونه في موضعها
وعطفتها على جملة وهو مفرد مما لا معنى له غير إقامه الوزن . . . وأما الاعتراض الذي
لاحق فيهِ ولا قبح كقول زهير

سمت تكاليف الحياة ومن يترنن ثم من حولا لا لك بسام

فقوله لا أنك اعتراض وهذا القسم مدكور في كتب البيان في أمثلة انشاعاً لنافه غير
انه عدى بما يقل حسه أو يقل قبحه ولا بد من حسن ما أو قبح ما فان قول زهير
لا أنك إنما أن يحط به حسه أو غيره فان كان الخطأ لنفسه فهو تأكيد للبحر لانه
يحاطب نفسه بحسنه المعجبه مع غيره فانما وهو حسن وان كان الخطأ لغيره فهو بما
لا حاجة له اليه وقد أساء أدبه على نفسه فلا يجوز حينئذ من قبح

ومن البيان الأثير وهو لاقتصر من القصد الدال على معنى ما هو في من
البحر في محضات الناس عال وهو صمد لا يهتد الذي هو رتد عن البحري في
محاطات الناس عال وعيه الأثير أن يكون اللفظ بحيث لو سقط منه شيء لم يكن له في
والا على ذلك المعنى ولو لم يكن كذلك لم يحسن أن يقال في بعد انه وجب وفي غيره
انه أوجر منه وهذا لا أسكره أحد . . . وتبدأ على أن وضع الكلام يؤثر الأثير في
بعض الكلام على التطويل وضع لا غرض له منه التي يدور وحدها على الكثير كالهم
الجلس وكالأنباء الموضوعه للاستفهام والسرور كمن وما وكمن ومهم . . . وكالصياد
التي يدور الحرف منها على الاسم مطول وموصوف وموصوف كثيرة كقوتك فقيت
أما نكر عنان الذي من شأنه كذا وكذا وطولت في مسقة أدوله ما طولت ثم تقول
وسعت عليه أو قلت له كذا وكذا سميت أسماء وهي حرف وحسن عن إعادة جميع
مما سبق . . . ويسمى أن يكون لا يجوز في كل موضع بحسبه كادي حربه له دقة لأشعار
وكتب الرسائل إلى من بعدد على فهمه وبلاغته خلاف خطب في المزدحم أو عطية
وايضا المعاني إلى احد العشر من الناس وفي التقيد شادة لتفهم المقدس وشهارة ولا
يرد عينا أن يقال وتكني الخطب لألله سدة والعمية لدرية لله مع ما لأن البيان
الذي نحن بصدده بما هو في كلام العرب ومن جرى على سبيلهم في كلامهم

والوجيز من الكلام منه ما يكون مساوياً للمعنى ويسمى التقدير ومنه ما ينقص عن المعنى ومنه ما يريد على المعنى وهذا لا يكون في غاية الإيجاز لكنه وجيز بالنسبة إلى ما هو أطول منه مثلاً مساوئ المعنى قوله تعالى - الرحمن علم القرآن خلق الإنسان عهده أليان - والذي ينقص من نظمه عن معناه ويسمى القصر وهو أنواع منه ما لا يتم فيه عوض المحدود غيره ومنه ما يقام فيه عوض المحدود غيره مثل الأول - قوله تعالى - وقاب الذي يحسبهما واذكر بعدد منكم - أو - فارتدون يوسف أيها الصديق فتش في سبع نترات منهن يا كلهم سبع نحف وسبع سلات حصر وأحرى بالسات - قوله يوسف أيها الصديق يستترجم قوله فارتدون يوسف فقال له ولما كانت هذه أحسن معلومة بالضرورة وقصة يوسف عليه السلام حادثة منها هذه أحسن المعلومة بالضرورة تحميها وكان حذفها أحسن من إلتفات بها لأن سماعها يشبع عن تأمل ما في القصة مما يحتاج إلى تأمله وهو كثير . . . ومن حذف النصف وإقامة النصف إليه مقدمه في الأعراب كقوله تعالى - وأسل القرية - ومعناه وأسل أهل القرية وهو معلوم بالضرورة لأن القرية نفسها لا تحجب وأسل ويجوز أن يقال في هذا أنه من باب الغار والطلاق لعط العربية على جماعة أهلها ووجه الغار الاشتراك بين القرية وأهل القرية في صورة الاختراع وقد حذف النصف ونفى النصف إليه على حرم . . . ومنه قول الشاعر

أكلتُ مريء تخشعاً امرأً وأمرتُ نوفاً في الليل بارداً

ومنه سيبويه نحوه . ما مثل أحبك ولا عداة بقولان ذلك - وقد يحذف مضافات بعضها إلى بعض كقوله تعالى - ففصمت قصة من أتر ارتسون - معناه من تراب أتر حافر فارس الرسول . . . وقد حذف النصف إليه كقوله تعالى - لله الأمر من قبل ومن بعد - أي من قبل الأشياء ومن بعدها . . . ومنه حذف حرف الجر ونصب المجرور وأما قوله على حجره نحو - دخلت الدار - وقوله في حوار - كيف أصبحت خيراً عفاك الله - ومن ذلك قوله تعالى - ودخل المدينة على حين غشوة من أهلها - والمجرور رب محذوف في الضرورة على رأي وهو كثير جداً ولم أقف على ذلك إلا في السعة . . . ومنه قول امرئ القيس

وليد كنج الخرمزى قدوة على أنواع الهوم ليشي

•• وقوله

مثلك حلى قد طرقت ومصرع فالهيتها عن دى نائم محول

فى رواية • ومن ذلك حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه كقوله تعالى - ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى لعصفين - أى القوم المتقين والاهتمام بهذه الصفة وشيوعها اعنى عن ذكر الموصوف ههنا فلو ذكر فى مثل هذا الموضع لكان كالفصلة التى لا حاجة اليها وقلمنا حذف الصفة لانها لتبهر الموصوف عن غيره أو مدحه أو ذمه وهذا من باب الاسهاب فلا يحسن فيه الابعار • وربما حذف لظهور دلالة الكلام عليها ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم - لاصلاة لحر المسجد الا فى المسجد - أى لاصلاة كاملة ومنه المثل وهو قول عمرو بن أخت جديمة الأثرى - جبر ما حدث به لهما - ومنه قول الناس فلان رحل يريدون وصفه بالعظم فى الأمور اللائقة بالرجال وكذلك قولهم هو اسار ومن الصفات ما لا يحور حذف موصوفه كقوله يقول - مررت رحل فام أوم - ولا تقول مررت بقام أبوه • ومن الصفات ما لا يحذف موصوفه الا لظهور دلالة الكلام عليه ومنه قوله تعالى - وما الصالحون وما دون ذلك - فان دون ذلك صفة لقوم وقد حذف لظهور دلالة الصالحون عليه والصالحون صفة محذوف على حذف لقبه مقدم الاسم • ومن ذلك حذف الفاعل واقامة المفعول مقامه كقوله تعالى - ومن قتل مطبوماً فقد حملنا لوليه سلطاناً فلا يسرف فى القتل انه كان مصوراً - اختصاراً وتخيلاً اذ لو ذكر لم يرد فائدة وقد يحذف الفاعل لتعظيمه أو لاختصاره أو لستره أو لاجل وأمثله ذلك قوله تعالى - ولما ضرب ابن مريم مثلاً ذا قومك منه يصدون - حذف الفاعل تعظيماً وقوله تعالى - وقيل للناس هل أنتم مجتمعون لعلنا نسبح السخرة نكذبوا هم العاصين - وحذف الفاعل هنا لاحتقاره وقوله تعالى - فقطع دار القوم الذين صدعوا والحمد لله رب العالمين - فاعل قطع مجهول عند الذين ظلموا ومعلوم عند الله فهو مستور عن الذين ظلموا ولو كان محذوف منهم لكان مجهولاً عنده فيتعذر عليه الاتيان به ومن ذلك حذف اسما وحذف الخبر حذف الابتدأ كقوله تعالى - سيقولون ثلاثة راعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم

وحيث الغيب ويقوون سعة وأمنهم كلهم - معاهم ثلاثة وهم حجة وهم سعة وحذف ذلك تخفيفاً لأن الأتيان به لا يريد معنى وحذف الخبر واجب بعد لولا إذا كان مصباً في كائن أو موجود كقوله تعالى - لولا أنتم لكانت لكم مؤمبين - ويحذف على سبيل الوحوب كقوله تعالى - أمش شرح لله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله - الخبر كمن لم يشرح صدره ولا نور له من ربه وذن عليه قوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وحذفه بسطيم وتحريف عن هذه حاله ومن ذلك حذف الفعل وحذف المفعول فأم حذف الفعل كقوله تعالى - وقضى ربك أن لا تصدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً - إحساناً منصوب بفعل محذوف بحسن أن يكون والله أعلم ووصاكم - ومثله قول الشاعر

تعدون عقر النيب كبر محذوف في صوطراً لولا الكمي المقصداً

ويحذف أن يكون قوله تعالى إحساناً معناه مقام أحسبوا وقد حذف كقولهم سقياً ورعيماً وحذف الفعل لينص ذكر الوالدين بذكره تعالى تعظيماً لأمرها وإشعاراً بدخول الإحسان ليه في حكم الله معناه - ومن حذف الفعل وإقامة المصدر مقامه قوله تعالى - فإذا أفضت إليهم كمرهم فصر بركات وإقامة المصدر في مثل هذا تأكيد له وإهتمام بأمره أو التصريح به استثناء عن الفعل دل على الإهتمام به من كونه مفهوماً من الفعل . . ومن حذف الفعل حذف الفعل المذكور به ومنه قوله تعالى وقال أركبوا فيها باسم الله محمداً ومرسها - حذف فركبوا وهو ما حذف لانه مفهوم سواء حذف المعقول منه ما يحذف للعلم به اختصاراً بكلام كقوله تعالى - وما وردت منه مدبر وجد عليه أمة من الناس يلقون ووجد من دوزخهم امرأتين يذودان - حذف المواتي بعد يسقون وتذودان للعلم به وحسن الاختصار بها لا ينبغي على من له أدنى ذوق . . ومنه ما يحذف لأن الإهتمام بالفعل لانه تعظيماً للفعل كقولهم فلان بصر ويسمع ويصطلي ويتبع ومنه قوله تعالى - وانه هو أصحك ونكي وانه هو أمانات وحيب ومن ذلك حذف القسم أو جوابه فأم حذف القسم فكثير ومنه قوله تعالى - لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق - تقديره والله لقد أو غير ذلك مما شاء الله أن يقسم به ومنه قوله تعالى - لتجدن أشد الناس عداوة

لذين آمنوا اليهود والذين أشركوا - الموحود بعد حذف القسم صورة حوانه لو كان
موجوداً ولا يحمل غير ذلك ووجوده دليل على القسم وفائدته الاحتصار في المقطع
وكون التوكيد أخف ولا يلحق المتكلم به من التشديد ما يلحق من تنصت بالاسم المعظم
مقبها به وهذا المعنى شرعى فلا يلحق غير المكلف وهو بما توطن عليه العرب فانه
شرع فيهم ورضوا به واصطلحوا عليه وأما حذف حوانه فكقوله تعالى - لا أقسم بيوم
القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة - حذف جواب القسم بهاماً ليكون أشد خوفاً للسامع
ويحوز أن يكون الجواب المحذوف لأنافس من يقول - عظامه لا تجمع - ولأنه جازم
أوما أشه ذلك من عذاب الله وبقائه الذي لا يوصى ومه قوله تعالى - ق والقرآن
الحديد - حذف أيضاً الجواب ههنا كما حذف في لا قسم بيوم القيامة إلا انه قد جاء في
أنشاء السورة جواب قسم محذوف مفعلاً به والمقطب وهو قوله تعالى - ولقد صدقنا
الإنسان ونعم ما نوسوس به نفسه وعن أقرب إليه من حل الوريد - فهو مشعر بالجواب
المحذوف لانه قسم معطوف على القسم الأول - فاما حذف الشرط الذي هو - إذا
الشرط والحجة الأولى التي تبنى أداة الشرط فيجوز معاً ونحذف حصة التي تبنى - إذا
الشرط وحده فاما حذفها معاً فكقوله تعالى - لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم
ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكما ربه معكم غيره من كبر من أوسط
ما نظموا أيمانكم أو كونهم - ونعزير رقبه من لم يحد فصيماً ثلاثة أيام - الشرط
المحذوف في هذه الآية من عقدتم الأيمان وحسنه والدليل عليه ذكر المؤاخاة فانها
ليست على عقد ايمان وانما هي على الحث وفي قوله في آخر الآية واحفظوا أيمانكم
أيضاً دليل على ذلك وليس في ذلك شيء هو عومس عن المحذوف وفائدة الحذف ههنا
الاحتصار وإبلاء المؤاخاة ولكفاية عقد ايمان التي تتعرض للمحذوف ليجنب ذلك في
غير الضرورة - وأما حذف الحجة التي تبنى الأداة فكقوله تعالى - وإن كنتم على سعي ولم
تجدوا كلاً فربان مقصوفة - المحذوف فتدأيت وهو معطوف على قوله كنتم على سعي
ولم تجدوا كلاً وهو الذي قام مقام المحذوف وأما حذف - والحجة التي تلبها ههنا كأداة
الشرط والحجة التي تلبها مثله قوله تعالى - ما اتحد الله من ولد وما كان معه من شيء إلا

لذهب كل إله عما خلق ولم يبق بعضهم على نصره . الخدوف ها لو كان ذلك وبذل عليه
 للام لتي في قوله سذهب يد لأحمل لها على غير جواب هو وقد عوص عن الخدوف
 بكلمة أدا وإي خدوف ههنا تعضي للتعهد بذلك فصلا عن اعتقاده واقعه ليعيه غير مقارن
 ما بقصه لفظه . وخذوف جواب اشترطه وجواب لو وجواب كل ذي جواب كما يخذوف
 جواب القسم ومثله خدوف له جواب القسم . أما خدوف جواب الشرط فكقوله تعالى
 قل أرأيتم أن كان من عند الله ثم كفرتم به من أصل تن هو في شقاق بعيد . وهو
 ليحريكم كفركم وهو أيضا مهم في أنواع المقام . واما خدوف جواب نو فكقوله تعالى
 وبوزي رد عوا فلا فوت وخذوف من مكان قرب . وتديره رأيت أمرا عصبيا . واما
 خدوف جواب لب فكقوله تعالى وهب ساء وثله للحبين . تغديره شكر الله لهما صدقهما
 وطاعتهما . واما خدوف جواب أم و د فهما شرطان وجوابهما جوابا لشرط خدوف جواب
 ما فكقوله تعالى فاما الذين سودت وجوههم أ كفرتم بعد أيمانكم . الجواب الخدوف
 فعيل بهم أ كفرتم بعد أيمانكم خدوف وأنتي مذوق بدلا عنه وتكون الفاء حينئذ فاء عطاف
 . وخذوف جواب د فكقوله تعالى وإد قين لهم تفوا ما من يديكم وما حذركم تعلكم
 ترحمون . وهو عرسو ويدر عايه قوله بدلي وما ثابهم من آية من آيات ربهم إلا
 كانوا عظامر صين . ومن الخدوف خدوف سبب ولا كنهه بالسبب وخذوف السبب
 والا كنهه بالسبب . فاما خدوف سبب لا كنهه بالسبب فكقوله تعالى وما كنت
 بخاتم لعربي إذ قصصنا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين . اكنى بالقصص الذي
 هو سبب الأمر عن ذكر السبب وهو ما جرى نوسى عليه للام وخذوف ذلك
 احتصارا لعلم النبي صلى الله عليه وسلم بسبه من آيات آخر ولولا ذلك لم يحسن خدوفه .
 ومن ذلك قوله تعالى فلا تنفركم الحبة الدنيا ولا يعربكم بالله العرور . معناه لا تنفروا
 ، دا عرتكم الحبة الدنيا ودا عركم الشيطنة فأجرى الهوى على النار والمنهى العرور
 وهذا من ألقاب الخدوف وحسه من معنى لا يعربكم فتنفروا واكنى عنه إلا يعربكم
 فقط ومن المعلوم أن لعار ليس تنهى فم ينهى إلا العرور فلو صرح بأمره لكان
 كما كرره . واما خدوف سبب لا كنهه بالسبب فكقوله تعالى فاد قرأت القرآن فاستعده

فإنه من الشيطان ارجيم المراد والله أعلم وهذا أردت قرءه القرآن لأن الاستمادة إحداه
 متقدمة على القراءة وقد عطفها على القراءة فلهذا أتى حكمها التعميم وليس على أن
 المعطوف عليه محدود كتنفى عنه قراءة القرآن فمستبعد أن يكون سبب القراءة وهو
 الإرادة وإنما حذفها لأنه لو قال أردت قراءة القرآن لاحتمل أن يكون المقود لمجرد
 الإرادة وإنما هو للإرادة مع القراءة وإذا قيل استمد الله قسداً قرءته تلك احتمل أيضاً
 أن تكون الاستمادة بقراءة مرادة كانت أو غير مرادة فلا يفسد التعميم أيضاً فيقدم أن
 تكون الإرادة مرادة ولو تعطف بها لحصل التعميم لا سيما إذا لم يرد أن يكون محدوداً
 عنها عسها وهو المرادة ومن الحذف الأصابع على شريطة التفسير ولو قيل الحذف على
 شريطة التفسير لكان أسبب لأن المتعارف من كلام المفسر لا يطلق لأصابعه بل على
 أصابع الأنبياء المعروفة ولا سيما ما ليس ضرورياً لا يكون إلا للعدل أو للمعصوم الذي
 قام مقام المانع وإذا كان الصبر المصوب والصبر المحرور ليسا بدين قيل فيهما
 محدود من وجهين أولي ذلك . . ومن أمثاله قوله تعالى أقم وجهك للدين الذي
 فطرنا على نور من ربه فويل للعاصية قلوبهم من ذكر الله أولئك في صلاتهم متفكرين
 أقم وجهك للدين الذي فطرنا على نور من ربه فويل للعاصية قلوبهم من ذكر الله أولئك في صلاتهم متفكرين
 ويبدل عليها قوله تعالى فويل للعاصية قلوبهم ولولا ذلك لم يصح فكأنها صمرت و
 حدثت على شرط أن تفسر وسبق الكلام يقتضي أن يكون أقم وجهك للدين الذي فطرنا
 على نور من ربه فويل للعاصية قلوبهم من ذكر الله أولئك في صلاتهم متفكرين
 يكون قد حصل التزديد بين المشرح فله والقدسي فله وشبهه أن يكون في ذلك
 سوية ثم فافرد القدسي فله وذكر على سبيل الدم فخصه . . ومنه قوله تعالى حكاية عن
 مريم عليها السلام قلت نبي يكون لي علاماً ولم يمسني شئ ولم أك عباً قال كذلك
 قال ربك هو علي هنيء ولجعلناه آية للناس ورحمة منا وكان أمراً مقضياً . . كل حواشيها
 أن الله قادر على كل شيء ويريد ذلك معنى كذا وكذا فخصر هذا الجواب للطول
 وقيل كذلك وهذا والله أعلم حرم متداً محدود أي الأمر كذلك يكون لك ولد من
 غير مسبي بشر ثم فسر هذه الأمور الله كونه وعليها فوله قال كذلك قال ربك

هو على هذين تعبير جواب قولها في يكون لي ولد ولم يمتق شره وقوله تعالى
ولنحمله آية للناس ورحمة منا وكان أمراً مقصداً تفسير براد الله تعالى من حاققه عيسى
عليه السلام آية ورحمة للناس وأنه أمر لا بد منه لسبق القصد به . . . ومما كثر من هذا
للب حذف معمول المشيئة والارادة كقوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداية
المخدوف هذا معمول المشيئة وهو إيتاء كل نفس هداية وتفسيره لآيتنا وإنما كثر حذف
معمول المشيئة بعد تو وتفسيره في جوابها لأن مدد المشيئة والشيء واحدة فكان المشيئة
جعل ما ليس شيء شيئاً فمعمول المشيئة على هذا لا يتأخر عنها وهو بعد لو متى لا يتأخره
في الجواب فكان استعفاء المشيئة لازماً لاستعفاء الوجود والوجود وسواء المشيئة بالروم
حذف معمول المشيئة ليصرف الاستعفاء إلى المشيئة فيكون استعفاء معمولها تأملها . . . ومثال
حذف معمول الارادة قوله تعالى يريدون ليضعنوا بوراً لله بأفواههم . حذف معمول
الارادة ههنا لأن في الآية التي قبلها ما يدل على هذا فادعوا الكذب وهو يرسمهم اطعوا
نور الله فهو ذكر آية لكان كالسكر محذوف وهو معمول ليضعنوا بوراً لله بأفواههم
وكان في الحذف تنبيه على هذا المعنى العريب . . . وكثر الحذف مع شاء وأراد إلا في هذا
مستغرب كقوله تعالى لو أراد الله أن يبعث ولداً لاصطفى مما يخلق ما يشاء . . . ومنه
قول الشاعر

ولو شئت أن يمي دماً لكتبته عليه ولكن صاحبة الصبر أوسع

أما لا تبرز معمول في الآية لأنه لو حذفه لم يبق لو أراد الله لاصطفى ثم يصير المعنى
أمراد لأن الاصطفاء قد لا يكون بمعنى الشيء ولو كان هو أراد الله لأنعم ولدت ثم يكن فيه
ما في طهاره من معصية تحريم قاتله . . . وأما لا تبرز بالمعمول في بيت الشعر فلا يلزمه
من إقامة لوزن الصبر والصبر لا بد أن يعود على المذكور ولأن في اصهاره أيضاً تعطي
لكاء الدم . . . ومن الحذف جواب لأمر ومنه قوله تعالى فأنجي لي موسى أن
أصبرنا مصائب البحر فعلق فكان كل فوق كالتطويع العظيم . تقديره فصر فاعلق
وحسن حذف الجواب هنا لسرعة الامتنان واعمل البحر . . . ومنه قول الأعشى
فقد عذرت ونكلت أمت بينهما فاختار وما فيها حظ مختار

فثبك غير طويل ثم قال له قتل أسيرك إني مبعث حري

تقديره فثبك ثم اختار فقال اقتل أسيرك . وحسن حذف جواب الأمر لأن قوله اقتل هو إحدى الفعيتين اللتين حير بينهما فلو ثبتي الجواب لكان تكراراً . ومن الحذف حذف - لا - في جواب القسم وهي قاعدة عرسية حدثت اختصاراً لعدم الالتبس فان العمل المضارع إذا كان جواب القسم لم يعمد للام والنون التوكيد فإذا جلا مهملاً كان مضمياً . تقول في الأبحاح والله ليقومن زيد . هذا قالت والله يقوم زيد تعني أنه متى لعدم اللام والنون ومنه قوله تعالى تمناً تذكر يوسف . تقديره لا تمناً تذكر . ومنه قول امرئ القيس

قلت بين الله أبرح فعداً ولو قطعوا رأسي نديث وأوصلي

ومن البيان الاستشاف وهو لا يلبس بعد تمام كلام القول يفهم منه جواب سؤال مقدر . فله ما يكون بعادة اسم أو صفة كقولك أكرم زيداً فزيداً أهل الأكرام وأكرم زيداً صديقك الصديق كأنه توهم أن فائلاً يقول لهم بكرم زيد فكان استشفه كالجواب لذلك . ومنه قوله تعالى نزلنا من حق الأرض والسموات العلاء لرخص عني العرش استوى . وقوله تعالى وإن تجهر بالقول فإنه يعلم المستر وحى الله لا يله إلا هو أنه الأنسب الحسى . الاستشاف هنا هو قوله تعالى - أرخص عني لعرش استوى - وقوله تعالى لا إله إلا هو له الأنسب الحسى . وقوله تعالى لا تدرك الأنصار وهو يدرك الأنصار وهو اللطيف الخبير . يدفع وصفه تعالى باللطيف والخبير توهم من يستبعد مدركا للصر ولا يدركه الصر . وقد يكون الاستشاف بعبارة فيه إعادة اسم ولا صفة كقوله تعالى مت فعدت هذا تآلهت يا رهم قال بل فعدت كبيرهم هذا فاسألوهم أن كانوا يعقرون . ثم الجواب بقوله من فعدت كبيرهم هذا . واستأف - فاسألوهم أن كانوا يعقرون - نسباً عني أن حواءه نهكاً بهم وليس عني حقيقة وان من لا يتنطق كيف جعل هذا بل كيف يكون إلهاً وهذا النوع في الكلام كثير وهو من لطيف لبيان ولا يسي أن هذا بعد من الحذف لأن لتكميل ما حذف من كلامه شيئاً وإن السؤال لم يقع فكان هذا حواءه لو وقع

ومن لطيف البيان الاتيان بالواو مع الأحوال والعفقات واخل استأنفة
وعبر ذلك لكثرة ذلك الأمر أو علته أو كونه ملكه أو كونه يعد عنه أو
يستحيل فما يستحيل عنه يسمى أن يحى الاتيان بالواو فيه ويقع ويحسن فيما
لا يستحيل فيه العدم بحسبه وما ليس فيه شئ من ذلك لا يسمى الاتيان بالواو فيه
وقد تحذف الواو في بعض هذه المواضع نسباً على أمور لطيفة عربية . . فن الاتيان
بالواو فيه يستحيل عنه قوله تعالى . وما تدرئنه للشياطين وما يبي لهم وما
يستطيعون . وقوله تعالى . وما هلكنا من قريّة إلا ولها كتاب معلوم .
كذلك لأن القدر سابق باهلاك القري . وقوله تعالى . إنهم عن السمع بمعزلون
عبر واو مع ب وجود السمع مسند لانه يحذر ببنداء ذلك عند بعثة محمد صلى الله
عليه وسلم وكان منهم كثيراً قبلها . ومن لطيف ذلك قوله تعالى وسيق الذين كفروا
الى جهنم زمرّاً حتى اذا جاؤهم فُتِحَتْ أبوابها . وقيل في حق اثنين حتى اذا جاؤها
وفُتِحَتْ أبوابها . تحقيقاً لو حود فتش أبواب الجنة لعنتين وتقدمه على مجيئهم وحذف
الواو في فتش أبواب جهنم وان كان عال اشعر بملحة رحمة عنه . والموضع الذي
تصح لاتيان فيه بالواو لعدم هذه المعاني كقولك جاء زيد والاسان أى وهو الاسان
وجاء زيد وهو ركب دم يكن من شأنه ان يركب وينمى أن يقال جاء زيد الاسان
وجاء زيد راكباً . وقد جاء في أشعار العرب حذف بعض الكلمة بحيث يحلّ يلغى
لو لم يكن في باقي الكلام ما يدل عليه وهذا مما البيان احتشاه وان جاء عن العرب
منه قول عنتمة

كَأَنَّ إِرْيَقَهُمْ طَلَى عَلَى شَرَفٍ مُعَدَّمًا مِنَ الْكَثَّانِ مَثْنُومٌ

يريد سائب الكتان . وكذلك قول لبيد

* دَرَسَ الْمَاءُ بِتَالِغٍ قَاتِلٍ *

يريد اسرب . وقول أبي ذؤاد

يَذَرِينَ حَذَلًا حَظِيرَ مَحْصِيهَا فَكَاغَا تَذَكَّرِي سَبِيكُهَا الْعُجْبَا

يريد العجائب . ومعه

* أَوْ أَلْفٌ مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَقِّ *

يريد الخاتم حذف الألف والميم وثني بابه الأطلاق

ومن البيان الأطلاق وهو صد لايجز من البيان . والايحز والاصلة صدان في
 البلاغة وفي غيرها . والاسهاب هو كثرة الكلام وهو أعم من الأطلاق فإنه يطلق على
 الأطلاق الذي هو بلاغة وعلى كثرة الكلام التي لا بلاغة فيها . والأطلاق الأطلاق في
 الكلام لرفع ما ينوهم في الكلام الواجب من ليس أو تعظيم المدكور وتهويل أمره
 عند السامع . . . فما سمع ربيع اللبس قوله تعالى من ثم بعد فصيام ثلاثة أيام في الحج
 وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة . فهو - عشر - مع أن الثلاثة والسبعة
 معلوم أنها عشرة ورفع لئوهم أنها ثلاثة في الحج أو سبعة في رجوع لأحتج البريد
 وقوله - كاملة - مع أن العشرة لو نقصت لم تكن عشرة فبذلك انتفى ما نقص
 آخرها بل آخرها كامل كما لو كانت متواليه فبذلك الكمال إليها لكان آخرها . وثمة
 قوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه . وقوله تعالى فيها لا تعمى
 الأنصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور . لأن القلب حقيقة هو الصفة من
 اللحم المعروفة ويطلق القلب على الفهم والأبرار الذي هو القلب ورفع التثنية عن
 الصفة التي في الجوف لأن الفهم فإنه يتعدد بحسب معومات وكذلك تعمى الذي هو
 وصف الجارحة التي هي العين أطلق نصاً على الصفة التي في الصدر مشاركتها العين
 في أنها عمو ولم يطلق على الفهم الذي هو معنى . . . وما جاء لتعظيم الأمر وكونه
 مهولاً فكقوله تعالى إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت إلى قوله علمت
 من ما أحصرت . . . أدل على الدلالة على وقت عم الشمس ما أحصرت قوله تعالى
 إذا الشمس كورت أو غيره من الألف عشرة المذكورة فعددها لعظم ذلك اليوم
 وهوله وهذا أحق باسم الأطلاق من الأول

ومن البيان توكيد الصبر اتصل بالمتصل وعده بوكده . أما توكيده به فلتحقيق
 الأمر وتبينه إذا حمل الكلام لبساً ما . . . وما عدم توكيده فقد عدم اللبس في ذلك
 الأمر أو ارتجاع اللبس من الكلام بأمور آخر فلو وكده حيث كان إطالة فقطه .

ومن ذلك قوله تعالى وَلِيَّ رُبِّكَ سُوءُ وَإِنَّهُ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ وَهُوَ أَعْلَمُ وَأَحْيَا
 وَإِنَّهُ حَقٌّ أَرُوْهُ جِبْرِائِلَ كَرُوْا لَأَنْتُمْ كَالْأَصْحَافِ وَالْأَكْبَرُ عَمَّا يَتَّبِعُهُ الشُّرُوكُ تَوَثَّرُوا
 فَعَالِمُهُمْ وَكَدَمُهُمْ سَارِكٌ وَتَعَالَى تَقَرَّرُ لَأَنْ كُلُّ فَعْلٍ هُوَ بِهِ حَقِيقَةٌ وَلَعِبُهُمْ عَارُوكُمْ
 الْأَحْيَاءُ وَالْأَمْوَاتُ رَعَا دَعَا بَعْضَ الشُّرَكَاءِ رُوْدِي قَوْلُهُ أَا أَحْيَى وَأَمِيتَ تَحْلَافَ حَلْقِ
 أَرْوَحِيَّةٍ مِنْهُ كَرُ وَالْأَنْثَى فَاتَهُ لَا يَدْعِيهِ شُجْدًا الْحَسَنُ بِكَدَمِهِ وَالْبَدِيَّةُ تَعَالَى نَاهُ لَيْسَ
 إِلَّا لَهْلَاهُ . . . ومن عدم التصير لاستعلاء الكلام عنه قوله تعالى قُلِ اللَّهُمَّ مَا لَكَ أَمْسَتْ
 تَوَلَّى أَمْسَتْ مِنْ تَشْدٍ وَتَفَرَّعُ أَمْسَتْ تَمَّ تَشْدٍ وَتَفَرَّعُ مِنْ تَشْدٍ وَتَدِيلُ مِنْ تَشْدٍ بِيَدِكَ
 الْخَيْرُ بِكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . . . م توكيد الكاف في قوله . . . بك على كل شيء قدير . . .
 . . . سبق من الأمور التي وصف تبارك وتعالى بها التي لم تنبج حاجة إلى التوكيد . . . ومن
 لتوكيد بالتصير قوله تعالى فَمَا أَهْبَأَهُ يُوْدِي يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاحْلَقْ لَعَلَّكَ إِنَّا
 بِالْوَدِيِّ الْمُقَدَّسِ طَوِي وَأَنَا أَحَبُّكَ فَاسْمَعْ مِنْ يُوْحَى إِيَّيْ أَمَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا
 فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي . . . في موسى عليه السلام البار ولم يعلم حقيقتها قبل
 له . . . أَنَا رَبُّكَ . . . تحديق لأن المسكلم هو الرب لا الدار ولا غيرها مما ليس رباً ثم قال
 . . . وَأَنَا أَحَبُّكَ . . . عَصَا عَنِي . . . أَنَا . . . قَبْلَهُ وَمَ يَكْرُرُ . . . إِنِّي . . . استعلاء بالأولة ثم قال
 . . . فَاسْمَعْ . . . يُوْحَى . . . فذكر يُوْحَى الذي هو من أمر السوء التي يحتاج صاحبها إلى
 لتحديق وانقضاء بأنه كدك ثم قال بعد ذلك . . . إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي . . .
 أَنِّي سَوَّيْتُ تَوَكِيداً لتحديق إِنِّي وَأَنِّي بالتصيرين توكيداً لأن الله تعالى الله وإن أراد
 بالرب المدكور فإنه الله لا ما يحمل لعمد الرب مما سوى الله ثم وكده ذلك بقوله
 . . . لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا . . . فَأَذْهَبَ لَتَوْهُمُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ . . . فَاعْبُدْنِي . . . اد لا يستحق
 العبد غيره ثم قال . . . وَاقُمْ الصَّلَاةَ لَذِكْرِي . . . شرعاً للصلاة التي هي من فروع التوحيد
 والتوكيد في هذه الكلمات من ستة أوجه أحدها . . . أن . . . لتحديق وثانيها وثالثها بالنون
 لتحديق وثالثها توكيد اسمها بالتصير المتعبد وهو قوله . . . أَنَا . . . الذي هو حق عبادات
 المتكلم به ورابعها قوله . . . لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا . . . لتحديق معنى الإلهية والوحدانية وخامسها قوله
 . . . فَاعْبُدْنِي . . . اد لا يستحق العبادة غيره . . . وسادسها قوله . . . وَاقُمْ الصَّلَاةَ لَذِكْرِي . . . توكيداً

لنبوة موسى عليه السلام بأن شرع له

ومن البيان الكناية والتعريض وهما معيان متقاربان جداً، وربما التباس على كثير من القراء أمرهما مثل أحدهما بما يستحق أن يكون مثالا للآخر وربما كان ذلك لكون اللفظ صالحاً للكناية من وجه والتعريض من وجه. والعرف بينهما أن الكناية وصح لفظ يراد به معنى يعرف من لفظ آخر هو أحق به لكن بعدد عنه لفظه في العادة أو لفظه أوله أو ما ناب ذلك من الأعراس. ولتعريض أن يذكر شيئاً يفهم منه غير ما وضع له مناسبة ما بين المعنيين. من الكناية قولهم في الاسم العلم فلان وفي اسم الجنس الهن. والكناية بالوط. والخنازير وغيرهما من التلميح بالمعنى المستفهم ذكره. وقد نوع الكناية أهل البيان وسدوا كل نوع باسم. منها التلميح وهو أن يضع على الشيء ما هو واقع على مثله أو مشابهه كقولهم فلان نقي الثوب أي طاهر العرس أقاموا البقاء مقام الطهارة والثوب مقام العرس. ومنه قوله تعالى وثيابك فطهر. على رأي كثير من المفسرين أن المراد تطهير القلب ولا يتبع أن يكون المراد ههنا تطهير الثياب حبة. والكناية التي لا تحمل الحقيقة مثل قول عذرة

فككتك بالرمح الأصم تياماً ليس الكرم على القما محرم

وقد سمي بعض الناس هذا بخورة وهو داخل تحت حد التلميح. ومن ذلك ما جاء بالأمثال الساخرة كقولهم مع السيل أرثي وحاور الخزام الشيبين. فيما اشتبه من الأمر ولعلمهم لهذا سوء التلميح. ومنها الأرواف وقدامة سبها بذلك وهو أن يؤتى عوضاً عن الكلام بما هو مرادف له كقول الشاعر

• بَيْدَةٌ مَهْوَى الْقُرْطِ •

يريد طوبى العبق. وينقسم إلى أقسام منها المباشرة وهي مشتقة من بذر أي بدء من غير رواية إما لتبيين أن الأمر كذلك أو لإرادة المعالطة بمسارعة إلى ذلك اللفظ. مثال الأول قوله تعالى من أظلم ممن افترى على الله كذباً وكذباً لحق لما جاءه. فقله - ما جاءه - أي سارع إلى التكذيب من غير رواية ولا فكر وذلك يكون للجهل أو للمناد. ومثال الثاني قول الشاعر

إذا ما تيمى ناك معا حراً فقل عذراً عن ذلك كيف أكلت للفت

عاطف عن المعجروكى عن الحجة بأكل الصب . ومن الازداف الكفاية منى قولهم
- مثلك يفعل هذا - ومثلك لا يفعل هذا - آية للأمر أو نهي ادخالاً لمقوله فى ضمن
المثل العام فيكون ذلك أئرم به وليس فى قولهم أنت تفعل هذا وأنت لا تفعل هذا من
الوقوع فى النفس ، لقولهم مثل . وقد قيل معنى قولهم مثلك أنت ومنه قول الشاعر
فإن أستطع عاب وان عاب الهوى مثل الذى لاقت يعل صاحبه

وقد قيل فى قوله تعالى ليس كمنه سى . انه من هذا الباب وفى هذا من المحذور
أنت لك لله سبحانه ونوعى سبيل العذر . وهذا قيل ان المثل هو الذى
فيكون معنى - ليس كمنه - ليس كمنه سى ومعنى مثل احدى هو نفس الذى الموصوف
بالصفات لا بهذه فيكون حسنة بنى ان كنه عن قوله مثل نعم من ينها عن قوله هو
لأن الذى عن هو منه يراد به بنى كنه الحقيقة فقط وانى عن مثل يقتضى بنى عمالة
الحقيقة والأزوف هذا كنه عن قوله كنه بنى قوله كنه . ويجعل أن يقال بنى
مثل لأن بنى مثل يقتضى . وجود احدى . لأنه لو كان موجوداً لمكان
مثل مثل موجود وهو لى . . ومن ذلك ما بنى حو ، لشرط مملوطة أو مقدر
لأن فيه ريبة بغيره . مثال المملوطة فيه بالشرط قول عنزة

إن تعذرى دوى انتعج هى طب بأحد انمارس المستنم

يمور بنى طب بأحد انمارس المستنم ، هل لأن أكرم وقرب . وفى ذلك تعبير
أعلى أهداف النسخ بنى هو احدى به وجود أن يكون معنى انى قادر على حنة
المارس المستنم ، على حدك قدر فلا يسمعك السنر بالنسخ . ومثال ما الشرط فيه
مقدر قول عنزة بصاً

حولى تفصض سنن مدرو بها لتصلى فهى دا عماراً

فقوله - ه - مد - يريد لك عاجز عن قتلى وفيه تكديس لمهارة فى نوعه بالقتل .
ومنه الاستثناء من النى وتعبيره بعد سى تؤكد بذلك النى كقول القائل - لك
صل لا الشمس - استثناء الشمس انى هى ضد الصل تؤكد لنى الضل . ومنه قوله

تعلى لا يسمعون فيها دعواً ولا تأنحاً إلا قليلاً سلاماً سلاماً . استثنى سلاماً سلاماً الذى هو ضد الدعوى والتأنيم فكان ذلك مؤكداً لاستعلاء اللغو والتأنيم . ومنه قول الشاعر
وتعزّدوا يا كرماتٍ فيه يكنّ لسواهم منها سوى الحزمن
ومثل ذلك قول الشاعر

ولاعب فيهم غير أن يسوقهم من قلوبهم من قراع الكتائب

وفى هذا البيت زيادة عن الكناية بدبعة وهو أن فنون الببوء عيب فيها فأوهم بذلك عيبهم وإذا كان من قراع الكتائب كان من أشرف المدح وأشده مصادمه للعب . وفى هذا البيت معنى لطيف وهو أنه إذا أوهم العيب أصبى الدعوى الذى لا يصبى للمدح فيسمع المدح كارهاً . وأمثلة لأرداف كثيرة وإن لم يكن فيها شيء من هذه المعاني المتقدمة . ومنه قوله تعالى قَالَ الْمَلَأَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُعِفُوا مِنَ آمَنٍ مِمَّنْ اتَّعَمُوا أَنْتَ صَالِحٌ مُرْسِلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ . عدلوا عن قولهم نعم أو نعم لكلاً بارعوا فى موجب العلم وقالوا - إنا بما أُرسل به مؤمنون - لأن الأبدان والتصديق يكون عن أمر يدهى لهم ولا مسارعة فى التديهيات ومنه قول جميل بن معمر

قالوا نوقحجاء الحمى إن لهم عيباً عليك إذا ما عمت لم تهر

فقلت إن دى أقصى مرادهم وما عمت نظرت فيها سقت دى

قولهم - إن لهم عيباً عليك - كنى به عن قوله يريدون قتلك وكذلك أحاسهم بقوله * فقلت إن دى أقصى مرادهم *

ومن الكناية ما ليس بتبيل ولا ارداف ولا محورة وهو كناية سق من الصمير والوصول وغيره . ومنه أيضاً قوله تعالى أَوْ مَن يُنَادِى فِي الْحَيَاةِ وَهُوَ فِي اخْصَامٍ عِيرٍ مِيزٍ . كنى به عن النساء وهو أنهن يشارن فى النعمة والنعمة عن مدارك العصور والنظر فى دقيق المعاني وذلك مما لا يليق بملائكة فذلك كنى عن النساء فإن لفظ النساء لا يدل على ذلك . ومنه قول كثرته مت معدنكر نجرمى على أخذ ثأر أحبها عبد الله ولا تأخذوا منهم إلا ولا وأنكرأ وأنكرأ فى بيت بصمدة مظنم

الكسابة - بيت مطعم - عن قبر من لم يؤخذ بثأره . فان من أقوال العرب انه لا يرال
قبر لقتيل مطاما حق يؤخذ بثأره فبقي . . . ومن الكسابة ما ينتجح كقوله المتن
إني على شئ ي يما في حمرها لأعف عم في سراويلاتها

كفي بقوله - ما في سراويلاتها - عن الفرج وما ولاءه ولعمري ارد كرا الفرج بأفصح
أسمائه أحسن من قوله - ما في سراويلاتها - وهذا ليس بقسم من أقسام الكسابة
فان هذا قبح في الشعر الذي يقع في الكسابة وفي غيره . . . وعن مثل هذا مبيه كفي
الشريف الرضي بقوله

أحسني إلى ما تصنع لخدمك وللحلا وصدف عم في صلبك المارر
فاني أظف ما يكون من بعض فوصف بته الحس كما وصف بيت المتن الفصح .
ومن أحسن ما جاء من مثل ذلك قول عمر بن أبي ربيعة

لست أسي قواها ما هذه ذن دات طوق فوق عص من عشر
حين صممت على ما كرهت هكذا بعد من كان عذر

كفي بقوله - صممت على ما كرهت - عم يروى من العاجلة وفيه مدح لها بالعفة
ولم يهمل من قوله بها أحاسن . . . وأما التعريض فقد ذكره الله تعالى فقال ولا تحاح
عليكم فيها عرسكم به من حطفت النساء أو أكنتم في أنفسكم علم الله شككم
ستذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرا إلا أن تقولوا قولا معروفا . . . هو الحاح
عن عرس فدل مفهوم على أنه على من صرح ونهى عن التصريح بقوله تعالى
- ولكن لا تواعدوهن سرا - قد دل على أن التعريض يساح والتعريض محصور
في هذه الصورة . . . ومن التعريض لدفع قوله تعالى فيما حكاه عن قول الحواريين يعيسى
إن مريم هل ينطبع ربك أن يبرن عليها مائدة من السماء قال اتقوا الله إن كنتم
مؤمنين . فكان عرسهم طلب المعجز فمرصوا بالاستمهم عن استطاعة الرب لا أنزال المائدة
فلما قاب لهم عيسى عليه السلام اتقوا الله إن كنتم مؤمنين - قالوا ربنا أن ما كل مسها
وتضمن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتا وسكون عليها من الشبهدين . . . فعرضوا بذلك
كله وقرئوه من التصريح وم بصرا حوا فتحقق عند عيسى عليه السلام مرادهم

فَقَالَ لَهُمْ رَأَيْتُمْ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِكُمْ وَأَآخِرِنَا وَآيَةً
 مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتُمْ خَيْرُ الْوَارِثِينَ . فَسَمِعَ نَاعِمَهُ الْعَظِيمَ الْحَامِصَ وَأَرْدَفَهُ فَقَوْلُهُ - رَسَاتُ
 لِقَوْلِهِمْ - هَلْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ - وَعَمَّ الرَّبُّ أَدَّ لَا يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ وَسَأَلَ اللَّهُ الْمَائِدَةَ
 وَأَنْ تَكُونَ عِيدًا فِي صَمْنٍ هَذَا سَوَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ لَهُ وَهُوَ مِنَ التَّعْرِيفِ السَّادِعِ
 وَسَأَلَ أَنْ تَكُونَ آيَةً وَذَلِكَ عَمَّا لَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ إِلَّا لِلْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ قَالَ - وَارْزُقْنَا وَأَنْتُمْ
 خَيْرُ الْوَارِثِينَ - تَعْرِيفًا يَطْلُبُ مَا سَوَّاهُ مِنَ الْأَكْلِ كُلِّهَا لَأَنَّهُ مِنَ الْخَافِزِ إِنْ كَانَ أَرَى
 عَلَيْهِمْ مَائِدَةً وَحَطَرَ عَلَيْهِمْ إِلَّا كُلَّ مَا سَوَّاهُ إِلَى مَا فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنَ الْمَعْنَى الْبَدِيَّةِ
 وَلَعَلَّ فِي قَوْلِهَا مَا تَعَمَّرَ عَنْهُ لِقَوْلِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ . . . وَمِنْ أَحْسَنِ التَّعْرِيفِ قَوْلَهُ
 تَعَالَى إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ
 بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَمِعْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا لِحُطْبَتِ النَّاسِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ عَمَّرَ وَأَسَ
 عَمَّرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا فَسَمِعَ سَمِعَهُ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَمَّرَهُمْ مِنْ هَذَا
 التَّعْرِيفِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّرَ بِقَوْلِهِ فَبَارِئُ عَمَّرَ مِنْ عَمَّرَ الْعَزِيزِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَنِ الْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ حَوْلَهُ بَنَتْ حَكِيمٌ امْرَأَةٌ عَمَلًا مِنْ مَصْنُوعَاتِ النَّاسِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَجَ دَابَّ يَوْمَ وَهُوَ مَحْمُودٌ أَحَدُ أَبِي ابْنَتِهِ وَهُوَ يَقُولُ وَاللَّهُ أَسْكَمَ
 لَنَجَسُونَ وَتُخَسُّونَ وَتُحْمَلُونَ وَأَسْكَمَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَآخِرُ وَطْأَةٍ وَطْأَتِهَا اللَّهُ يُوَحِّجُ
 - وَوَجَّحَ - وَادَّ بِالطَّائِفِ قَرَبَ - مِنْ حَسَنٍ وَمِنْ سَرَاتِ حَبِيبٍ وَامْرَأَةٍ آخِرُ عَمْرُونَةٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ وَقَّاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَبَ مِنْهُ وَكَانَ بَيْنَهُمَا سِتْرَانِ وَصَفَ
 وَدَكَرَ أَنَّ الْأَوْلَادَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَأَسْكَمَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَتَحْمَلُونَ وَتُحْمَلُونَ وَكُلٌّ فِي طَرِيقِ هَذَا
 التَّعْرِيفِ . . . وَمِنْ التَّعْرِيفِ قَوْلُ التَّمَسُّرِ الْحَارِثِيِّ

بِئْسَ مَا لَا تَذْكُرُونَ الشَّعْرَ نَعْدَمًا دَقْنِمُ نَصَحَرَاهُ الْعَبِيرُ الْقَوَفِي
 فَمَقُولُهُ - دَقْنِمُ الْقَوَافِيَا - أَيُّهَا مَا حَرَى لَكُمْ فِي دَيْتِ الدَّوْمِ مِنْ قَهَرٍ لَكُمْ لَا يَسَاحِجُ
 بَعْدَهُ ذَكَرَ الشَّعْرَ فَلَمْ يَذْكُرِ الْقَهْرَ وَلَعَلَّهُ - عَمَّرَ - عَنْهُ بَدْوِي الْقَوَافِيَا . . . وَمِنْ التَّعْرِيفِ
 قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي حَاطَرَ حَسَنَةَ الْوَصَفِ وَهُوَ قَوْلُهُ
 وَصَرَّحَ لِي الْحَمِي وَرَقَّ كَلَامًا وَرُصَّتْ قَدَّتْ صَعَةً أَيْ إِدْلَالُ

عرض بقوله - وصرنا الى الحصى ورق كلامنا - عما يكون عند السماع ووصف نفسه بحسن
الرياسة ووصفها بالسموية والتعجب ثم قال - أى اذلال - ولم يقل أى دلة تعظيم الرياسة
وتأطيه في التبديل فصب - أى اذلال - على المدح ولم يصبه مصدرأ عن دلت
• • • ومن التعريض اللطيف ما يكون عن أمر يدل عليه اصطلاح معروف لكن كثيراً
من سمع ذلك يعزب عنه ذلك الاصطلاح أو لا يعرفه لانه ليس من أهله كقول
عمر بن أبي ربيعة

أهيمُ بها في كل مُنسى ومُضح وأدكرُها يوماً إذا حُدِرت رجلي

وقى قوله - وذكرها يوماً إذا حُدِرت رجلي - عروس وممناه ان ما يحرى محرى
حرافد لعرب وقد يكون من الخواص ان من حُدِرت رجليه اذ ذكر من يحب رذل
احد فقوله - وذكرها يوماً إذا حُدِرت رجلي - تعريض لها محبته • وقريب
من ذلك قول المردى

وما تصفنا إلا دابة أذهنت إلى عصون لمرى العرجم
وحا نحمود له مثل رأسه لبسني عليه الماء بين الصرايم
على حالة وأنى في لقونم حاتم على حوده لفس نادى حاتم

عرض بقوله - وحا نحمود له مثل رأسه - عن شدة حاجته الى الماء وطله للكثير
من بين الصرايم أى المواضع لمعطة التي تفر فيها الماء حتى ان حاتم على كرمه يستغل
به والمصافة تقسم الماء في المواضع لمعطة وقد لا يوجد الماء الصغير الذي يمكن
ان تقسم به فيوضع في الاناء الكبير حصاة لطيفة ويسكب فيه ماء حتى يكون مثل ارتفاعها
وتكون ذلك حيث قد قام مقام الاناء الصغير في القسمة وهذا الامر لا يعرفه الا من كثرت
معارفه في مواضع لمعطة أو سمعه ممن كثرت أسفاره في المواضع لمعطة وهذا
الامر مما يبعثه أهل هذا الشأن انى الآن وحر حاتم آخر البيت على البذل من الماء
العائذ الى حاتم في صدر البيت وقد روى - ما حادنى موضع قوله - لصق - وروى -
صحت به نفس حاتم - ولا شك ان حيثش والنظائر ان هذا اصلاح لا روية

ومن البين ان بي العام يستلزم بي الخاص وانبات الخاص يستلزم انبات العام

فيذكر المستلزم وهو أن يؤتى في النبي بالأنعم وفي الآيات بالأخص . ومن ذلك ما هو متعارف في القرآن كقولهم ما في الدار أحد وما في الدار دينار . وما في الدار دينار . ويعمل في مثل ذلك فيما ليس بمتعارف يؤكد ما يُراد من النبي أو الآيات من ذلك أن يقال في الدار زيد فيقال في جواب ذلك ما في الدار رجل أو ما في الدار أحد لأن رجلاً واحداً كل واحد منهما ينص زيداً ويريد رجلاً سبي أمثال زيد من المذكور ويريد أحد سبي حسن زيد من المذكور والآيات وهذا ريادة بين هذا إذا كان الموضع يقتضي ذلك وإن لم يكن الموضع مقتضياً لذلك كانت ريادة لا حاجة إليها والمفرد في سياق النبي أنعم من الجمع واسم الجنس من يقول ما عدى درهم أو ما عدى نمر قد يكون عدله درهم أو نمره فيكون صادقاً على وجهه ومن يقول ما عدى نمره وما عدى درهم لا يجوز أن يكون عدله نمر ولا درهم فلو قيل قد يكون عدله بعض درهم فهذا قل ما يقع أو يقصد . وقوله تعالى في قصة نوح عليه السلام قال لناس قوم ما لراك في صلاتك بين يديّ يا قوم ليس في صلاة . ولم يقل ليس في صلاتك لأن في الصلاة استلزام في الصلوات وهو أبلغ من عكسه ولا يرد عليه بعض الصلاة أو بعض الصلاة صلاة وعكس ذلك يكون في الآيات ومثاله أن يقال في الدار أحد فيغيب في الدار زيد وكان يكفى أن يقال نعم وفي تعبير زيد ريادة من ويحسن أيضاً في موطئه ويقنع في غير موطئه . ومن ذلك قوله تعالى قل إنما أنا بشر مثلكم يؤتى إلى الله إنما إليكم الله واحد فمن كان يرحو لقاء ربه فليعلم عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحد . أمر بالعمل الصالح من كان يؤمن بالله وهو جرتى وسواء أن يشرك به أحداً فاستعمل المصم بعد النهي والأمر آيات والنهي من وكذلك قوله من كان يرحو لقاء ربه . بعد ذكر الآلة الذي لعظه أنعم من لفظ الرب فاستلزم بالأنعم الذي هو الرب وكذلك قوله - عبادة ربه - أيضاً . ومنه قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً قلها أنصابت ما حوله ذهب الله سورهم وتركهم في ضلالت لا يبصرون صمكم عنهم لا يرحمون . في النور الذي هو أنعم من الضوء المذكور ولو في الضوء لم ينتف النور وقوله - وتركهم في ظلمات لا يبصرون - بين هذا المعنى لأنه من الممكن أن يرى

في الظلمات شيء فوكده ذلك قوله - لا يصرون - لينتفي هذا التوهم ودليله يكون
لنور أعم من الضوء قوله تعالى وهو الذي أحطل الشمس ريباً والقمر نوراً . فالنور
أعم والصبية ثم

ومن اليبس الإهم لشيء حين يراد تعظيمه وتفضيله عند السامع وقد يفهم الشيء
مع الإهم فلا يقتضي تغيير وقد يفسر بعد ذلك غير مفسر قوله تعالى في
قصة إبراهيم عليه السلام قال تصدقوا ما نحيثون ثم وم يفسر لدلالة القرآن من
تكسير الأضام وما تقدم له من ذكرها . وقوله تعالى في خطاب فرعون موسى عليه
السلام وسمعت فملت لى فملت و من الكافرين وأما ما جاء مفسراً بعد
الإهم فكقوله تعالى فادع الصاحبة . ثم فسر الصاحبة بقوله تعالى يوم يقرئ الزم
من أخيه ومو وبه وصاحته وبه . وفي قوله تعالى بعد ذلك لكل أمرى
مهم يومئذ شأنهم فسر للصاحبة وإهم للشأن . وفي قوله تعالى بعد ذلك
وجوه يومئذ مسفرة إلى آخر السورة والله أعلم من نعم أمير الصاحبة ولم يفسر
إشأن لانه عظمته في السموات وبحور آب يكون تعبيراً لشأن السعداء والاشقياء
واختلافهما . وأما قوله تعالى وإذ يرفع إبراهيم المواعد على سبيل الإهم وفسرها
بقوله من البيت . ولم يقل قواعد البيت فيه تعظيم وتفضيل لذكر القواعد على سبيل
الاستقلال لا على سبيل الإضافة فإن مصداق يرفع مصداق يرفع فكذا كالتسليم وفي قوله
- قواعد البيت - ما يؤهم أنه كان ثم بيت وله قواعد وليس كذلك وهذا التوهم عند
إفراد القواعد عن الإضافة أمده . وبما جاء لتعظيم ذكر العقد من عقود العدد متبني
منه مدلاً عما دونه كقوله تعالى فملت فبهم ألف سنة إلا خمسين عاماً . ولم يقل
تسعة وخمسين تعظيماً للأمر بذكر العقد وهذا بما لا يراه الحساب إذ لا حاجة بهم
في حسابهم إلى التعظيم . ومن ذلك قول امرئ القيس

وهذا بمن من كان أحدث عهد ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال

ثم لمدته بقوله - ثلاثين شهراً - بكرة عدد الشهور ثم قال - في ثلاثة أحوال -
تمحماً لها بانتهاء دعي وقعة في ثلاثة أحوال ولم يقل حولين وصفاً وقد يكون

التعظيم بنقص العدد لشكر العطف وتكثير اسمه العدد . ومن ذلك قوله تعالى
وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمَّاهاَ عَشْرًا قَمَّ بِمَا قَاتُ رَبُّهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً . ومن
ذلك قول مجمع

مَصَّتْ مَائَةً مِنْ مَوْلَايَ فَانْتَصَبْتُهَا وَخَسِرْتُ بِعَدَاكَ وَأُرْنَعُ

ولم يقل وتسع وكان يمكنه أن يقول - وتسع ورأيت كالكعبة أصابع - . وغير ذلك
ومن البيان تعقيب الكلام بمصدر معظم عن أنصف إليه تأكيداً لما في ذلك الكلام
من الحكم والمعاني وغير ذلك مما يعظم في الله حبراً كان أو شراً . ومنه قوله تعالى
وَتَرَى الْحَالِ نَحْسُهَا حَامِدَةً وَهِيَ تَعْرِى مَرُّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتَقَرُّ كُلُّ شَيْءٍ بِهِ
خَيْرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ . ما كانت الحال ترى حمدة وهي تعرى مَرُّ السَّحَابِ بسرعة حركتها
وهي لا ترى كان ذلك أمراً عظيماً بخار فيه العيوب وكذا بقوله تعالى - صَمِعَ اللَّهُ مِنْكُمْ
وصف نفسه بأنه انتفى لكل شيء . وكذا ذلك قوله تعالى وَنُفِصُوا عَنْكُمْ مَا تَدْعُونَ
فَقَدْ أَهْتَدُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَايَ فَكَيْفَ يُكَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ صُنْعُ
اللَّهِ وَمِنْ أَحْسَنِ مِنْ اللَّهِ سَبْعَةٌ وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ . لما ذكر حقائق الأيمان في قلب من
آمن وسماه هدى وذكر صدقته من نولٍ ومن وسماء شفاقة ووعد به صلى الله عليه
وسلم بقوله تعالى - فَيُكَلِّمُكُمُ اللَّهُ - وكان هذا الأمر مما لا يعسر عليه إلا الله في
هدى بعض الناس حكمة خفية لا يكاد يطلع عليها سب ذلك إلى فعله بقوله تعالى
- صِفَةُ اللَّهِ - وفي هذا رد على القدرية وعقب ذلك بقوله - ومن أحسن من الله
صعة - تأكيداً لهذا المعنى وإعلاماً بأن الحكمة في ذلك وإن جفيت فهي فوق قدرة
البشر . وهذا في القرآن وفي كلام العرب كثير . . وقد يكون تأكيداً لصحة ذلك من
تعظيم سرٍّ أو تعظيم التمريد في الحكمة كما يقال للمسيح في ماله ودينه والسريرة لبيسة
أمره انك لتسرى في تدبير مالك وإعاقته في المعصية والسريرة لتوعد صدور الناس عليك
فصل الشيطان تعظيماً لشر ما يأتيه وفعل الخبيث تعظيماً لمهنته الحكمة . . ومن
ذلك قول الشاعر

بِرَكْبٍ كُلِّ عَاقِرٍ جُهْورٍ مَخَافَةً وَزَعِزٍ مَخْجُورٍ

والهول من تهول الهبور

يجوز أن يكون محافه وما عطف عليه متصفاً على المصدر ومفعولاً له وهو مصدر أيضاً فوكده به سوء فعمه في كونه ركب العقر وهو ما لم يست من الرمل مع تهـ جهور وهو ما تراكم من الرمد أيضاً وترك السهل خوفاً وسرعة لكونه مشعباً يعسر عليه تحمل الشقاء وهولاً وتهولاً من امواضع امطشة لحد وكذا ذلك ركوب السهل خير منه فوكده تلك انبساط صعب رأه مع أن مصدر حيث وقع يكون موكداً لمفعله أو مبيهاً لنوعه أو لمدده وكل ذلك من باب البيان

ومن البيان لتقديم ولأن جبر لا مرجح لفظي بل مرجح مصوى والمرجح اللفظي قد سبق ذكره وهو من متعلقات النحو وهذا مما ليس يتكلم فيه من جهة النحو . والمعاني المرجح صلتها بعسر حصرها وفي ذكر بعضها ما يدل على ما لم يذكر كالأشرف والأعظم والأقدم في رمد ولا أكثر والراجح في شيء ما . . . وقد يكون في مؤخر ترجيح ما يقدم عليه رعاية لمرجح آخر إما من عرض المتكلم أو لمكان المطعة . . . وفيه قدم للأشرف ما جاء في قوله تعالى والله بسعد من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً . . . من قيل أن في الأرض من هو أشرف من في السماء قاتل داث قبيل وأهل اسمه كاهن شرافه وليس فهم أرداء كالعصاة الذين هم أكثر أهل الأرض . . . ومما قدم للمصم ما جاء في قوله تعالى لحق السموات والأرض أكبر من خلق الناس . . . لما فصلهما على الناس في المعظم قدم الأعظم منهما . . . وقد قدم الأرض في قوله تعالى خلق الأرض والسموات . . . لتقدم خلق الأرض على خلق السموات في رمد . . . وفيه قدم لكثرة ما جاء في قوله تعالى رب الملائكة والروح فيها يدن ربهم . . . فقدم ذكر الملائكة وإن كان الروح من شرفهم على القول بأن الروح ملك وحر وإن كان لعمد الملائكة يشوبه لشرفه ورفع نوحهم من بعض آياتهم بكونهم مع الملائكة لشرفه . . . وفيه قدم لكون حقيقته أعجب وأدنى على القدرة ما جاء في قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع . . . لأن الماشي بلا آلة أدنى على القدرة من شيء آلة والمشي بالآلة (١١ - انقي)

القدية أدل على القدرة من المثى بالآلة الكثيرة وفي هذه الآية ما يستشكل من إطلاق اللفظ الدال على من يعقل على ما لا يعقل في قوله تعالى - منهم ومن - وذلك ما جمع من يعقل مع ما لا يعقل في قوله تعالى - كل دابة - علب من يعقل على ما لا يعقل وذلك في قوله - منهم - وأما من - في قوله تعالى من يعنى على بطنه . ومن يعنى على أربع - فليس من يعقل دحلا فيه لكن لما أطلق على ما لا يعقل - هم - اعترض من يعقل ما ذكر من الجمع ساع أن يطلق عليه من مع الأفراد . . . وما قدم لتقديمه بالفتح ما جاء في قوله تعالى منى وثلاث ورابع . في صفة النساء والأحبة . . . وما قدم وفي التأخر ما يرجح تقديمه ما جاء في قوله تعالى وما خفقت الحن والأس إلا ليعبدون أخر الأس وهم أشرف من الحن وقدم الحن ما . أحدها أنهم أقدم في الخلق . والثاني أن خفقتهم أعجب للطف أجسامهم عن الإدراك ما صارت . والثالث كونهم أحق بالتعريف لأنهم أكثر عبياء من الأس ودليل التعريف قوله تعالى - وما خفقت الحن والأس إلا ليعبدون - وذلك يدل بالمعهوم على عبيتهم والتعريف عيه وما يؤكد ذلك قوله تعالى ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون . وقدم الرزق على الإطعام لكونه أهم مه

ومن البيان الاتيان بالمظهر دون المنصهر ويكون ذلك لبيان عموم أمر ما كالطودة والرداء والشرف والخلعة وغير ذلك . . . من ذلك ما جاء في قوله تعالى فمما ذهب عن إبراهيم الأوثان وعاءة الشترى يجادلنا في قوم لوط إن إبراهيم لحليم ذو ذميمة . قال - إن إبراهيم - ولم يقل أنه لشرف إبراهيم عليه السلام والريادة في تشريفه بما نسب إليه . . . وأما ما جاء من لهدم فتح قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وحبرين وميكال فإن الله عدو للكافرين . قال الله تعالى فإن الله عدو للكافرين . ولم يقل له وقد سبق ذكرهم في من منهم واسم كان المنصهر فيها دما لهم بالكفر وتدينا أن عدوانه وملائكته ورسله لا يكون إلا كافرا وفي هذه الآية إظهار اسم الله لعصمه تعالى وهو قوله تعالى - فإن الله عدو للكافرين - بعد صبره في ملائكته ورسله ومن البيان التخصيص والاقتصاص واقتضات الكلام وخواتمه . . . أم التخصيص من

كلام الى كلام وهو الذى يسمونه مخلص فى الشعر وهو الانتقال من الغزب الى المدح
مثلا وهو ان يعلق آخر كلامه فى الغزب بأول كلامه فى المدح بحيث يكون كالسكلام
الواحد كقول ابن ابي عمير عن لى تضرعها

أَرِحْتُ مِنْهَا قَلَاةً كَحَرْدَةٍ وَصَادَتْ وَوُجُوهُ الْبَلْبِ سُودٌ
قُلْتُ مَا نَعَقْتُ أُرْوَاهَا بِسِلَالٍ لَأَذْرِسَتْ تِلْكَ الْعَهْودُ
أَنْتَ ابْنُ يَرْبَدٍ بَيْسَا أَمْ نَسِمْ نَشْءُ رَوْحٍ عَوْدُ

وهذا مما اعتنى به المتأخرون ولم يفت به المتقدمون ويأتى فى كلامهم فى الانتقال من
المربوع غيره الى المدح وغيره . فى ذلك قول ربهير بن ثى سلمى

تَأْوِي دُكْرُ الْأَخِيَّةِ بَعْدَهَا هَجَمْتُ وَدُونِي قَلَّةُ الْحَزَنِ فَالْمَلُ
فَأَقْسَمْتُ جَهْدَ الْمَدِينِ مِنْ مِي وَمَا سَحَفْتُ فِيهِ الْمَقَادِيمَ وَالْقَمَلُ
لَأَرْتَعِلَ بِالْمَجَرِّ نَمَّ لَأَذْأَسُ إِلَى الْبَيْلِ إِلَّا أَنْ يُرَحِّقَ حَتَّى يَهْلُ
إِلَى مَعَشَرٍ لَمْ يُوْرَثْ أَبَوُهُمْ حَدَّثَهُمْ أَصْدِرْهُمْ وَكُلُّ غَلْبٍ لَهُ غَلْبُ

معنى - سحفت - حلفت مقادير الرؤس - وانقل - الشعر الذى فيه القمل وقوله
- ير حتى يهل - أى ندد ناقتى أو نخلص فتموقى عن السير . . ومن أحسن ما جاء
من ذلك لمص اناخريز وقد سأله فروائش أن يهجو من محبته من معية ووزيره
وحاجته فى صدى مدحه له فقال

وَلَيْسَ كَوَحْلُ الْبَرْقَعِيدِ طَلْنَةً وَيَرْتَدُّ أَعَابِهِ وَطُولُ قُرُونِهِ
سَرِيثٌ وَيَوْمِي عَنْ حَقْوِي مِنْبَرٌ كَقَفْلِ سَيَّاحٍ بِنَ قَهْدٍ وَدِيهِ
عَلَى أَوْ لَقِي فِيهِ التَّمَاتُ كَأَنَّهُ يُوجِبُ جَابِرٍ فِي حِطَّةٍ وَحُونِهِ
إِلَى أَنْ يَبْدَأَ صَوْنَهُ الصَّاحُ كَأَنَّهُ سَاوَحَهُ قُرَوَائِشَ وَصَوْنُ جِينِهِ

- البرقعيدى - المعنى - وسايان - الورد - وأبو حابر - لحاجب . وهذا فى حسه
مما تعدد الزيادة عليه من مساوئه . . وقد قال بعض الناس انه لم يجرى فى القرآن العزيز
تخلص والذى حمله على قول ذلك انه وجد التخلص يقع غالباً متكافئاً والقرآن متره عن
التكلم ولبس ما ادباه حقاً فانه وجد فى القرآن بهير تكلف كقوله تعالى سأل سائل

بعبارة واقع ليس له دافع من الله دى المعارج تمرُّج الملائكة والروح اليه في يوم
كان مقداره خمسين ألف سنة فاصلة صنواً حيلاً بهم يزوتة بعداً وراه قريباً .
ذكر أولاً عذاب الكفار وأن لا دافع له من الله ووصف الله تعالى دى المعارج تحصلاً
الى قوله - تمرُّج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة - وهذا
من الطيف التحلّص وأحسبه .. ومعه قوله تعالى "الله يور السماوات والأرض مثل نور"
كشكاة فيها مصباح اصباح في زخاجة الزخاجة كأنها كوكب دري يوقد من
شجرة نيرة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد ريشه يضيء ولو لم تدرسه باز نور
على نور يهدي الله لنوره من يشاء وعبرته الله لأنزل للناس والله بكل شيء عليم .
هذه آية واحدة جاء في أولها صفة النور وتنبه وتحصل منه الى صفة الزخاجة وصفاتها
ثم رجع الى ذكر النور والزيت الذي يسجد منه ونخلص منه الى صفة الشجرة ونخلص
من صفة الشجرة الى صفة الزيت ثم نخلص منه الى صفة النور ونصاعفه ثم نخلص منه
الى نعم الله بالهدى على من شاء من عباده .. وأما الاقتصاص والاستغناء من كلام الى
غيره بكلمة تدل على الاستغناء عن غير أن يعاق بعض الكلام بعض وهو عالم بقولهم
- أما بعد قولهم - وبعد - وكلمات كثيرة غيرها وقد سمي هذا فصل الخطأ وفصل
الخطأ حقيقة هو تحليل المعاني بعضها من بعض والآلة بكل شيء في موضعه ومع
ما يناسبه ولعله خلاصة علم البيان . أما قولهم أما بعد وبعد فعمر يحتاج الى المثال
لكثرة في ابتداء آت الخطب ولكب التسمية في العبوة اختناقة .. وما يقتضيه الكلام
لمضة - هدا - كقوله تعالى هدا ربنا للطاعات أشرك مات جهم بصونها عشائهم .
هدا فليس وقوه جميع وعناق .. ومنه نصرة - كديث - كقوله تعالى أو لم يكن لهم
آية أن يصنع نعماً بي إسرائيل ولو رأته على بعض الأنعمين فقره عليهم ما كانوا
به مؤمنين كذلك سالكه في قلوب المحرمين لا يؤمنون به حتى يزوا العذاب الأليم .
وفي قوله تعالى يا نبى لا تقصص رؤؤك على إخوانك فيكبدو لك كيذا إن الشيطان
للأساس عدو أمين وكذلك يجتثك رشك وتعتمك من تأويل الأحاديث . ومع
كذلك هاها واو العطوف والواو والقاف . وتم يعطف بها احتمال من هذا الباب

ومن لم يعد من فككزهن في الكلام وليس ذلك بما يرجع من هذا المعنى . . وما يقتضيه - مل - للاصرار - ولكن - للاستدراك - ولا - التي في مثل قوله تعالى فلا أقسم بمواقع المحوم . وقوله تعالى لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة . ومن ذلك - كلا - بردع وارحر ومه - سوى ذلك . - وغير ذلك - ولا حاجة بنا إلى حصر ما يقع في هذا الباب إذ قد فهم المرص منه

وما افتتحات الكلام وخواتمه فبدى من نظم شعراً أو ألف حطة وكناه أو يقتضيه بما يدل على مقصوده منه ويحمله بما يشعر بانقصائه وأن يقصد ما يروق من الالفاظ والمعاني لاسيما سماعه اليه وأن يختب ما يُظهِر منه وما يمحش لفظه أو يستقدر وافتتاح أبي تمام قصيدته بقوله

• قصر عليه نحيب سلام •

حبر من افتتاح أبي نواس بقوله

• يا دار ما صنعت بش الأيام •

ومن كانت قصيدة أبي نواس حبر من قصيدة أبي تمام فكثير للنظير بالافتتاح . . ومن أحسن الافتتاحات والخواتم قول تأنط شرر في افتتاح قصيدته وحتمها التي وصف قصته فيها مع لحيان وهو قوله في الافتتاح

إذا امره لم يحتل وقد حدثت أصابع وقامى أمره وهو مدبر

وختم بقوله فيها

فأت إلى فهم وما كنت آياً وكم مثلها فارقها وهي تصمر

ذكر أولاً إيراد من القصيدة في الافتتاح وأشار إلى نوح حيلته وإقصاء القصيدة وودع منه باليت الأخير . . ومن بدع الافتتاح ولحم قول الشيخ أبي العلاء ابن سبيان في قصيدة يرثي بها أحد قاربه من بني عمه وعمرى فيها هذه

غير مخذلي متى واعتمادى نوح بالك ولا ترم شاد

وشية صوب النى داق يس بصوت الشبر في كل باد

الالفاظ مسدوية للمعنى مع حسنها وتساها وما فيها من الضيق بين النوح وترنم الشادي

والشي والبشر وما فيها من التسوية والتسوية بين صوت النسي والشي وهي مع ذلك
تأخذ بمجاميع لـ كل دي عقل سليم وحقها بقوله

والثيب الثيب من ليس بغير يكون مصيره لفساد

وهذا البيت يكاد يشهد على ما في القصيدة ما فيه من الوعد وهو نصيب ترك القرو
بأمور الدنيا ومخواتها ومتحساتها وذلك الذي أتى به على المرئي وعلى أهله وتليتهم
بأن كون الدنيا مصيره لفساد فهو محقق ولا يخالف فيه أحد فلا يسي الأسف على ما
لا بد منه وفي البيت تكرار - الثيب - لتوكيد وإيراد له ألتا والطاق بين
الكون والفساد مع تناسب ألفاظ البيت وحسن ترتيبها

ومن البيان أن يستعمل اللفظ الأكثر حروفا إذا كان فيه معنى الأقل حروفا
ليان قوة المعنى فإن الريدة دلالة على ذلك نحو - قدر واقدر وقادر ومقدر - فان قادرا
ومقتدراً مشتركان في القدرة وريدة التاء تدل على ريادة القدرة وهذا لا يطرد في كل
زيادة فان سبب الطلب تدل على أن المعنى غير حاصل فكيف يكون أقوى وذلك كهم
واستمع فان المتعلم لا علم عنده فلا يشارك لعدم وكذلك قولك كسر واسكر وعز
واعترفته مع عدم الريادة فلهذا ذلك فالعبر ومع الريادة وقوع الفعل به فهما مختلفا المعنى
فلا تعاضل بينهما في القوة والضعف .. وما أثبتته المألوفة فان فيها ما فيه ريادة كآل
من ألية المألوفة وفيه ريدة على سائر وسؤال فيه المألوفة وليس فيه ريدة على سائر
.. وفعل أيضاً من ألية المألوفة وقد ذكر بعض الناس أن فاعلاً ينبع من فعل
واستدل بعموم فاعل وكثرته في الكلام وأشياء مما يثبت ذلك وهذا ليس شيء فان
الأنبع والأصحف إنما يحكم عليهما بذلك إذا اشتركا في الحروف والدلالة كالم وعيم فان
علياً ينبع من عالم وحيث وجد هذا المعنى يكون فعل الأنبع من فاعل .. وما فاعل
وفعل من حيث هما وزمان فلا يقال لهذا الورد أنه ينبع من هذا الورد لكثرة وقوعه
في الكلام فاما إذا قلنا عالم وكان وصار ولم ينبع من المواد الثلاثة إلا علم كان عيم
أنبع من عالم ولا يكون فاعل الأنبع من فعل لأنصاهم كاتب وصار إلى عالم وكل لفظين
مختلفين أي اختلاف كان لا بد أن يختلف ملولهما سواء وقصا على ذلك أو لم يصب

عليه فان وضع الالفاظ لمعاني من وضع الله تعالى فلا بد أن يكون الاختلاف لحكمة
والا كان عبثاً فتعالى الله عن ذلك مع أن مالا يوقف عليه قليل وقد يقف عليه من لم
يعرف ومثل ما لم يقف عليه الزاب والبرافانه يجوز أن يكون روى فيه اختلاف
صفة حين التسمية ولم يقف على ذلك واحد العرب أو بعضهم يعرض ذلك لأنهم يتكلمون
بطباعهم ونحن نتكلم بالثقل عنهم

ومن اليبس الأمر بعد المطلوب تهديداً للمأمور وانتهاءً به وقد سمع بعض الناس
حدلان المخطب . ومنه قوله تعالى فمن نمتج تكعرك قليلاً إياك من أصحاب النار .
وقوله تعالى وقن يدبر لا يؤمنون أعملوا على مكائسكم إنا عاملون وانظروا إنا
مستظرون . وفي الأولى تهديد بالزور في الثانية أنهم التهديد وهو أشد موقفاً من التصريح
اد لا يحد بجميع أنواع العذاب وتفصيله . ومن ذلك ما جاء للتعبير كقوله تعالى
قل يا أيها الذين هادوا إن رعمتم أياكم أولياء الله من دونه الناس قضيوا الموت إن كنتم
صادقين ولا يمتنونه أبدأ بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين . قوله تعالى - إن رعمتم -
وقد رعموا معناه - إن كنتم صادقين - وأمرهم بمجي موت وأخبر أنهم لا يمتنونه وإذا
كان كذلك فهم عاجزون عن الاتيان بما أمرهم به . . . وقد يكون الأمر إخباراً بأن
لا حرج على فعل الأمور به كقول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه وما
يسريك لعل الله اصنع على أهل بدر فقال لهم يا أهل بدر اعملوا ما شئتم فقد عسر لكم
أو كما قال . . . وقد يكون إخباراً بأن لا فائدة في فعل الأمور به كقوله تعالى اصبروا
أو لا تصبروا سواي عليكم

ومن اليبس ما يستند الى الاشتقاق المعروف عند أهل المعو اشتقاق الأفعال واسماء
الاعمال وأسماها المفعول والصفات المشبهة وغير ذلك من المصدر على رأى الصريين
ومن الفعل الماضى على رأى الكوفيين . . . وابتدى فيه من البيان إقامة الفعل الماضى مقام
المتكلم واستقل مقام الماضى وقد مر ذلك . . . ومثل ذلك إقامة الفعل المضارع مقام
الماضي من الاشتقاق لغرض المبالغة أو غيرها نحو قولهم رحل عدلٌ ورحل رضى
إقامة لعدل مقام عادب ورضى مقام مرضى وما أشبه ذلك . . . ونتم معنى آخر لا يسميه

أهل النحو اشتقاقاً ومن أهل اليا من ساء الاشتقاق الأكبر وهو أن تكون المادة من الحروف كيف تقست اشتركت في معنى كالكاف واللام والهم فلهذا كيف تقست دلت على القوة وقد يكون ذلك باستيعاب التقليل وقد يكون معناه دون بعض ولا يلزم ذلك في كل مادة . والبيان في ذلك أن يوثق ما يقص الأدل على المعنى المقصود والأحكام جاء في قوله تعالى وإذ استقى موسى لقومه فقذف بصرك الحجر ففجرت منه اثنتي عشرة عينا . وقوله تعالى في موضع آخر ووحى إلى موسى إذ استنقذ قومه فقلنا اصرب بصرك الحجر فانجبت منه اثني عشرة عينا . فانه لما قال تعالى - استقى موسى - ناسب انفجرت وما قال - إذ استنقذ قومه - ناسب فأنجبت لأن استنقاذ موسى عليه السلام أتبع من استنقاذ قومه والانعجار تبع من الانجاس لأن مقتولاته أمس بانه من مقتولات الاسجاس مع أن النصف واحدة والانعجار والاسجاس بمعنى واحد . وأما كون الاشتقاق نوعاً من الجنس والجنس نوعاً من الالفاظ لانقطة في الاشتقاق والتجسس من أنواع التجسس ذلك من الباب في نفي ادعوى تحسين الالفاظ لا غير فهو من المديح ومن قصد شيئاً من ذلك إما أن يرجع المعنى على ما كان عليه من البيان أو ينقص بانه لشكك ذلك وإس في ذلك ما يريد في سبل المعنى ومن قال ذلك فقد اشتبه عليه معنى البيان بالديع

ومن البيان مراعاة الحروف ومعانيها وواقع اللبس فيها واشتداد تعصبهم وهذا مما يحتاج إلى الطباع الساجية والتدرب في معاني الشعر والخط وما جاء من كلام العرب في مكاتباتهم إلى غير ذلك مما استعملوه . ومن أعظم الاعوان على ذلك النظر في القرآن العزيز وتفسيره وتأمل معانيه ولبس هذا مما يقدر على فهمه كل أحد ومن اجمع الطباع الساجية والتحرر في العلوم قليل من يتعمق له فانظر إلى حروف العطف في قوله تعالى كلاً لما يقص ما أمره فليطُر الإنسان إلى طعمه إنا صبنا الماء صباً ثم شقق الأرض شقاً فامشا فيها حفاً وعسا وقصاً وزينوا ونحلاً وحدائق عتاً وفاكهة وأا متاع لكم ولآلئكم محكم فإذ جاءت الصاخة يوم يعرف المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبه وبه . لا زجر مكلاً وأحبر أن المرء لم يقص ما أمر به عقب ارجز بالامر

[illegible]

الضغول . ولم يقل على لأن - على - تقتضي العنوة - وفي - تقتضي الضرفية والصلوب
بالسنة الى أعلا المحلة وأسفلها - في - وبالسنة الى حاصيها - على - والصلوب من الممكن
أن يجعل في حصة فوق النخلة ولا يمكن أن يجعل في حوقها فكأن - في - هاهنا
أولى من - على - لعدم اللبس ومثل هذا في الأدوات كثير

ومن البين التكرير ويتقدم ثلاثة أقسام . تكرير اللفظ والمعنى . وتكرير اللفظ
دون المعنى . وتكرير المعنى دون اللفظ . . . أما تكرير اللفظ والمعنى ادا لم يكن بين أفراد
المكرر تعديت أصلاً فهو مجرد التوكيد . . . فمن ذلك تكرير الكلمة الواحدة كقولك جاء
جاء زيد و جاء زيد زيد والتوكيد رفع اللفظ فقد يكون بالسنة الى ما في نفس السامع
أو الى ما في نفس السامع أو الى ما في نفسيهما أما في نفس السامع فهو أنه لم يسمع
وأما في نفس السامع وهو أنه لم يسمع لم يسمع وقد سمع و ما في نفسيهما فهو أن يكون
اللفظ محتملاً لمحدز والحمية فيكون التكرار مثل ذلك لأن المحار والحققة يكونان
بالسنة الى كل واحد منهما وما سبب ذلك . . . ومن ذلك تكرير أكثر من كلمة . . . فبه
ما جاء في سورة الشعراء من قوله تعالى إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين
وإن ربك لهو العزيز الرحيم . . . أما التكرير فلا محل للوعد فانه قد يتأثر بتكرير
لم يتأثر بمره لو حدة . . . وأما مدسة قوله - إن في ذلك لآية - فذلك لظهور آيات
الأنبياء عليهم السلام والمعجب من تخلف من لم يؤمن بآياتهم مع ظهورها . . . وأما
مدسة قوله - العزيز الرحيم - فانه تعالى في لايمان عن الأكثر ودل بالمعهوم على
ايمان الأقل فكأن العزة على من لم يؤمن ورحمة من آمن وهما مرتبان كترتيب
العريقين . . . ومثل ذلك ما في سورة الرحمن تعالى من قوله تعالى فبأى آلاء يكفركم أن
هو استهانكم على سبيل اننوصبح . . . ومثل ذلك أيضاً في سورة امراسلات من قوله تعالى
ويل يومئذ للعكاذبين . . . للتهديد . . . ومن ذلك قوله تعالى إن مع العسر يسراً إن مع
العسر يسراً . فقد تكرر العسر مرتين واليسر مرتين . وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لن يعلت عسر يسرين . . . فمعنى ذلك ان اليسر كره توكبداً لكونه مع العسر وأما
العسر فكرر صمماً ليسر فانه العسر مكرر ومعناه يسر مكرر فهو عسر واحد ولذلك

عرف اللام واللام للطبيعة وليس تكراره بتوكيد محلاى ليس به تكرار توكيد
 لكونه مع لصر حيث وحد وذلك من لطف الله ووفقه بحلقه . وما يدل أيضا على
 تكرير لفظ اليسر ومعناه معاكوه سكرة لأن السكرة تطبق آحاداً كثيرة وطبيعة
 المجلس لا تثنى لهما . وأما ما تكرر لفظه دون معناه فكقوله تعالى وحراء سبئة سبئة
 مثلها . وهذا اللفظ مكرر وانحصر اسمى عليه بدو الله تعالى عسى وما سبئت سبئة
 لكونها جزاء السبئة فقوله تعالى - سبئة مثلها - لا يفهم ههنا عبرها بقدرها لأن مراده
 تعالى المائة في الحراء من كل وجه فهو قال سبئة ولم يقل مثلها م تعوم المائة الى م
 عين العدل ولو قال مثلها ولم يقل سبئة جعل أن تكون المائة من غير حس و في
 بعض الأوصاف كقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقذروا الصيد وأنتم حرم ومن قتله
 منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم . فهذه مائة من
 كونها جزاء ومثله في بعض الأشياء وكذلك سبئها الى حكم العدل لتطرق
 المنازعة في إثنية محلاى ما ذا قطع العدل بين اسان فان قتاله ذلك قطع بين لاصح
 ولا يعترف الى عدلين . ومن تكرير اللفظ دون اسمى قول في مصور لثعالى
 واد الملأين فصحت ملأينها فاعب لللال باحسب ملأين

لأن الأول جمع ملأ وهو انما هو مروي والثاني جمع ملأ وهو الهم يحتاج في لصبر
 والثالث جمع ملأه الأريق بشرط منه احمره فأطلق اسمها على احمره وهذا من مباح
 التحيس . والذي يفسح تكراره كقول المتن

فقتلت بالهم الذي قتل لحشا فلاق عيش كلهم فلاق

فان كل قتلة فيه واحدة . وما تكرير اسمى دون اللفظ فكقوله الفائل أطعني ولا
 تعصى حلتل أمر ونهى معناه وحد لأن الأمر اسمى سمى عن صده والمصيبة صده
 الصدة لكن لنهى سترق والأمر لا سترق وقد يستغرق هذا أراد بقوله أطعني
 للاستغرق كان قوله بعد ذلك ولا تعصى نبيها لهذا المعنى وهب لطلب الطاعة لحزنية
 في الأمر المخصوص . وأما اللفظ مترادفة فأنها بالمر من أعط محتاجه على معنى وحد
 وهذا قد تقدم القول عليه أنه لا بد من تدوير بين معاني الالفاظ المختلفة على نبي واحد

سواء أطلعنا عليه أو لم نطلع . ومن ذلك قوله تعالى ومن نُطْعِرُ الله ورسوله ويخش الله
وبتقته فأولئك هم الفائزون . والخشية والخوف والتقوى يستعمل بمعنى واحد . ومه
قول أبي الملاء المعري

فَتَفَكَّرْتُ عَلَى كَيْفِ أَنْظَرَهَا لِقَاءَ وَهَاتِكَ فِي أَعْمَادِهِنَّ الْمَنَاصِلِ

وهاتيك وحافتك عنى خمسة لحوف . النوى الى هذين حمدين لا يخضع واما
الخشية والتقوى فى الآية والكان ، لا توجد احدهما دون الأخرى فالخشية
قد توجد للسبب الضعيف الرأى واعتد ولا تنق ما حشيه فيكون تكرارهما فى الآية
لهذه الزيادة فى المعنى

ومن البين التباس وهو فى الالف والهمزة وكثير ما يحتاج اليه فى الالف
لأن المعنى التى تعطف لا يبره فيها ريب ولا مبدية . فالمشكك قد يقتصر الى ذكر
الأشياء المساقطة والمتصادمة والمنعقدة والمتفرقة . وحيث لا يقتصر الى معنى من ذلك فهو
التباس فكانه مضطرا الى مدافى به . كان مراد . قد ذكر سبب لافهم الذى هو
معنى على سبب المعنى . فله انقلبه وهو . يذكر لى . ثم نقوله تناسله . و .
ونقلبه بالمد فى التى بسمها جمهور . فله انقلبه . فأما نقوله سبب فكفه
تعالى لله رب وربكم ل أعمالكم ول عملكم لا حجة بينكم وبين الله فجمع بين
واليه المصير . قال فى هذه الآية بين . وربكم . وبين . أعمالكم ول عملكم .
وبين . بين . وبينكم . وربكم . وهو الله تعالى فله انقلبه بين الستين
والفائدة بين . لنا أعمالكم ول عملكم . من ثلاثة وجوه . ل . ول عملكم .
وأعمالكم ول عملكم . الأعمال ونحن وثمة ولا أعمال غير الأعمال .
و . شاعنا . اسم
وحد وهاتان لفائدتان فى التباس . وقوله . لاحجة يساويكم . ل . هاهنا كالأعمال
ولصير . انصاف اليه كاصمير انصاف اليه فى الأعمال . ونقلبه لعمامة ثم بين
الإنسانين
وهو لنا ول عملكم . ونقلبه هاهنا بين المصير بين الحجة عما وفى الحجة عملكم .
بكر هذه
انقلبه معوية لست بعصية ادلفط الحجة واحد . واست . ههنا الكلام قوله تعالى
. الله ربنا وربكم . وحده . لله يجمع يساويها . وفى هذا إشارة الى أن

الامر لله ولا وآخر وأنى باسم الله ثانياً مظهراً ولم يأت به مصمراً لتعظيم ووحدة
الرب في قوته تعالى - يجمع بينا - ماسة لقوله يجمع وهذه من ماسة المعوية لقى
مقصود في البلاغة وليس وكل بقوله - وليه صبر - ليعبر عن جمع المراد في معاد
وحين المحارة على لأعجب أنى بالصبر ولم يأت بالمرعب لتوهم المعيرة بين الخليلين
ومنه قول الشاعر

خادوا عارصاً رباً وحش كئيل ليل ركب ورعب
قدادوا بال نهضة اد رأوا قدما حتى صرنا حبيب
فما هم يدع قوساً وسهم منب عوهم ومشوا اب
ثلاثاً أو ممرية برقت لأحرى اذا احصوا شيف رديب
شدنا شدة قدمت منهم ثلاثة رتبة وقتت قبا
وشدوا شدة أخرى حرثوا نزل منهم ورموا حويبا
وكان أسمى حورين دا حصر وكاب لعل للفتيل ريب
قأبوا بالرماح مكررات وناب بسبوق قد انحب
فتوا بالصعد لهم أحاج ولو حفت لك لكنمى سرب

قال في البيت الأول - خادوا عارصاً رباً وحش كئيل ليل - فقدم بين سبيهم متماثلين
وشبههما شئين مختلفين ما بينهما من الاشتراك في ر كل واحد منهما لا يرتد وبين
ما راد بقوله - ركب ورعب - وهذا من لاحتصار اللفظ وشبههما وان راد
به ما حدهما فيه و - كما مختلفين فيما من حسن اللفظ واختلافهما في لاسم وشبه أحدهما
بأداة التشبيه والآخر بغيره لئلا يشبه لكن في بقوله - كئيل - وسكاف عصى مثل
وكأنه كان مثل مثل مثل لشيء هو هو فصار معنى قوله خادوا عارصاً وحشاً مثلاً
وكان آتيه بالأدات قائمة بوزن ثم قال

- قدادوا بال نهضة اد رأوا قدما حتى صرنا حبيب -

معنى ندوا، وقتد و قد في مقصوده واللفظ مختلف وكذلك قوته - بال نهضة - وقوته
- أحصى صرنا حبيب - معهما واحد واختلافاً بتقديم ولتأخير والأصغر والأصغر

فإن معنى قوله - يال هتة - يال بهتة - أحسى صرأ - فاحسى صرأ فيه مصمر وهو متأخر
في الرتبة ومعنى قوله - أحسى صرأ حهبيا - يال حهبية أحسى صرأ فأخر المتقدم
وقدم المتأخر ولم يصمر وكان في ذلك قامة للوزن وترك للتكرار فإن التكرار على الإيجاز
في كثير من المواضع وهذا التقديم والتأخير في هذا البيت وخالفة أحس من التكرار
والموافقة لو ساعد الوزن ثم قال

- فها لم تدع قوساً وسهماً مشباً نحوهم ومشوا إليها -

أنسى في مشباً ومشواً واحد واللفظ واحد واحتلما في صير القاعن وهو أمر ضروري
ومعنى نحوهم وإليها واحد واللفظ مختلف وفيه من العدد والחסن ما في ما قبله وفي قوله
- لم تدع قوساً وسهماً مشباً نحوهم ومشوا إليها - نفس أيضاً من جهة المعنى وطباق
وإن لم يذكر لفظه فإنه قال ما أقبله لعدة التي يقابل بها من العدد تقارباً لقائل بالعدة
التي يقابل بها من القرب فهذه مقابلة مع العدد وانعرت وطباق من حيث أن القرب
والعدد صدان وهذا التفسير والطباق مفهوم من عثرى اللفظ لا من ظاهره ثم قال
- ثلاثاً مرة رقت لأخرى - كما أنه قد رقت مرة بمعنى أيضاً واحد واللفظ متغاير
والثلاث والبريق المراد به سفة كل فرقة إلى الأخرى والبرق يحدث من تصالك حرام
الصحاح فتولاه - رقت لأخرى - يجوز أن يريد به لتصددهما - والحجل والردين -
ضربان من السرب غير أن الردين أسرع من الحجل وأقن كلمة فهو دليل على تفصيل
الشاعر قومه بما يدل على الشجاعة لكنه فصل المقابيل لهم بالابتداء فلم يخرج عن
الإنصاف ثم قال

- شددوا شدة فقتل منهم ثلاثة فتية وقتل قبيبا -

- وشددوا شدة أخرى فحروا فأرحل منهم ورموا جويبا -

- وكان أمي جويباً ذا حصا وكاب القتل للعتيان زيبا -

وفي هذه الأبيات الثلاثة مقابلة من القتل وعدد القتل وهو سواء إلا أنه رجع قومه
بالابتداء في الشدة ورجح أحصائه يقتلهم لجويناد وسعه الحصا وكان في قوله
- وكان أمي جويباً ذا حصا وكاب القتل للعتيان زيبا -

ترجيح لخصمهم ورتاه لاجبه واقامة عدده مع انه قليل وهذا من حسن الشعر
وأبانغ الكلام ثم قال

- قاتلوا بالسيوف مكررات ونابا بالسيوف قد المحبدا -

- وقاتلوا بالصعيد لهم أحاج ولو حقت لنا الكلى مربيا -

ومراده في هذين البيتين النبوة بينهما من كل وجه وانما الخاء الى المخالفة بين الانفاط
ورن الشعر والجواب عن توهم انفصاله من جهة اللفظ اما تقديم ايات خصمه الذي
يدل على الضعف فان الواو تقتضي التشريك وحقيقة التشريك المعية فهو مراده ولم
يرد التقدم في الزمان وأما تكبير رماح الاحصم ونجاء سيوف قومه يوم تمصيل قومه
لان المقاتل ياسبب أشجع من المقاتل بالرماح لكن الرماح والسيوف هي غالب سلاح
الرب وهي سلاح قومه وسلاح اخصمهم ولا يقاتل صاحب السيف به الا بعد قتاله
بالرماح فتكبير رماح خصمه وقتال قومه بالسيوف حق تحت دليل على تكبير رماح
المشيين وتقديرهما بالسيوف حق تحت وكذلك الاحاج انما هو من الاعياء والحراح فهو
مقابل للمصرين بالكلوم وامتدح لسي للكلوم مبين فقد سوى بين المشيين والاعياء
والكلوم ومبين وهو عرصة وان اتفق في لفظ ترجيح ما لخصمهم فذلك لشدة
نصافه وتحرره من الجور في ترجيح قومه واساسات ومحاسنها ولطائفها كثيرة وحصرها
مشق معقد ومقيداً بالامالات بل يكاد يكون منمدر على كل واحد واحد من النشر
ودكر الكثير منه لا ياتي بهذا المختصر لكن نذكر شيئاً مما ذكر ونحت فيه بحيث
لا يكون محلاً بالاختصار ولا يكون محلاً لنسئ مما يقتضيه التقسيم المذكور في موضعه
.. ومن ذلك قوله تعالى لا تكونوا ثوبا ثوبا بهم يأتون كما تأتون وترحون من الله
ما لا يرحون . حصل اولاً شبهة في متعاب من كل وجه يقصد ونائب الشافض في
المتقابلين وهما - ترحون ولا يرحون - وهو لك الذي يلجأ في تفسيره التقيصين اليه وفي
الآية أيضاً المقابلة بين - لالم والرحمة - وهي متعابان لكن المؤم مكروه والرحم محبوس
فالمقابلة بينهما بالتضاد وفي مقابلة انفصاله الاولى بالمقابلة الثانية ترجيح لالم الكفار فان
الام ولا رجاء أشد من الام مع الرجاء ولا يقال قد شبه لالم الكفار بالأمؤمنين وذلك

بقتضى ترجيح ألم المؤمن لما يقول ألم المؤمن مشروطان والشروط من غير مقطوع
بوقوعه وألم الكفار مؤكدة من التحقيق وفي ذلك ترجيح صاهر لا يقدره ما ذكر
من منه والمنه به والشروط وبلاغة المنطق معجرات عن الأحاطة بكنهه محاسن
هذه الآلهة والاعتدالها من كل آية فتعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ٥٥ ومن عيوب
هذا المقالة التي لا يأسه ولا يصاده ولا ينقصه في القصد ولا معنى كقولكم لكانت
وقد رأيت بها حوراً منقمة بصاً تكامل فيها الله والشب

فانه جمع بين الله والنفس ولا جامع بينهما من جهة المقدر ولا من جهة المعنى والعيوب
كبيرة أيضاً ولا حاجة إلى تفصيلها غير أن من حصلت له ملكة في علم البيان عرف
كل شيء منها اذا وقع

ومن البيان التقسيم والتقسيم يكون نبرة لتواقع في الاسان صده ولا يبرم فيه
اسبغيات ونبرة يكون التسم مقصوداً منه الحصر وهو على صرح من حصر الموجود وحصر
المتكفي في العقل وان لم يكن موجوداً وحصر الموجود هو الواقع وهو الذي يكثر
استعماله في البيان ٥٥ وأما حصر المتكفي المتكفي فمحتجاً إلى علم العلوم العقبية الالهية
والطبيعية والارضية والمنطق وهو محتج اليه في موضعه وعينه نبي الله صلى الله عليه وسلم في كثير
منه عموم بحيث لا يصل اليه من الازهار الاقرب فكيف لا يكون من علم البيان ٥
ومثله في تقسيم الكلام إلى ما صح أن يجر مدلوله ويخرج عنه وما لا يجر به ولا عنه
وما يجر عنه ولا يجر به وما صح به ولا يجر عنه فاقسمت القسمة الممكنة في العقل
أربعة والموجود منها ثلاثة ما يجر به عنه وهو الاسم وما لا يجر به ولا عنه وهو
الحرف وما يجر به ولا يجر عنه وهو الفعل وليس في الكلام ما يجر عن مدلوله ولا
يجر به فيكون محتج اليه في تقسيم الكلام ثلاثة أقسام الاسم والفعل والحرف ٥ وأما
تقسيم ما المتكلم صده عبر محتج إلى حصر الموجود فكنتقسيم الفعل بالنسبة إلى
المراد إلى ماض وحاضر ومستقبل وكنتقسيمه بالنسبة إلى صيغة إلى ماض ومضارع
ومر مع أن الفعل ينقسم إلى ماض ومعنى وصيغة ومعنى لاصيغة كالسقي به وما مضارع
يشهد على حاضر ومستقبل وماض وتفصل بينها امرئ فادعى كاسي به وما والحاضر

[illegible]

ومن أئمة التفسير وهو في ذكر المؤلفين كان "وانظر" أشيب، مرتبة ثم يفسرها
وعمود منه "بكون التفسير مرتبة" ترتيب التفسير من حاشية بين التفسير والتفسير في
(١٣ - اقصي)

الترتيب أحد عليه ما لم يكن ذلك معنى .. وما يخالف فيه الترتيب النظم لضرورة الوزن والقافية فيصدر قلعه . وقد يخالف الترتيب معنى غير النظم فتكون اعطالقة أولى من الترتيب . ومنه قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم كرهتم عهد إبراهيم هدايكم فدو قوا العداة عما كنتم تكفرون وما الذين ابصت وجوههم في رحمة الله هم فيها حادون . المراد التحوييف من هو ذلك اليوم وما وصف الحال فيه قدم الأشراف فقال : يوم تبيض وجوه وتسود وجوه - ثم صرح بالتحوييف قدا به في التفسير لأنه أهم والمقصود في هذا المقام وآخر - الذين ابصت وجوههم - وحتم الآية بالرحمة اشعاراً لشمولها .. وما جاء مرشاً في القرآن العظيم قوله تعالى يوم يأتي لا تكلم من إلا باده منهم نقي - وعيد فأما الذين شقوا في النار لهم فيها زفر وشقيق حالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد وأما الذين سجدوا في الحق حالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير محدود . قيد في هاتين الآيتين الخلود بدوام السموات والأرض واستثنى ما شاء وأخر أهل السعادة أن عطاءهم غير محدود عناية بهم واحساناً إليهم وقال عبد خلود أهل السعادة - إن ربك فعال لما يريد - في ذلك نسبة على سعة رحمة وإحسان في عموم وذلك ما يريد في عذاب العبد فان اليأس مرجح وفي ذلك لهم راحة من وجه وقعب من وجه .. ومن ذلك ما جاء في الشعر كقول الشاعر وقد قتل أخوه اسه فأتى به ليقسم منه فأطلقه

أقولُ للنفسِ تأساءً وتمزيةً إحدى يدي أصابني ولم تُرِدْ

كلامه حلف من فقير صاحبه هذا أخي حين أدعوه ودا ولدي

والمعنى في هذين البيتين ليس فيه ترتيب في اللفظ فانه جمع بين أخيه واسه في قوله - إحدى يدي - وقوله - كلامه حلف - لكن الحلي الحاصر أخوه والميت الغائب اسه الحاصر الحلي مقدم في المعنى فذلك رتبته فقال - هذا أخي ودا ولدي - ومن ذلك قول عبد الله بن همام

رَأَيْتُ نَفْسِي مِمَّنْ يُوَدِّعُ قَلْبُهُ وَتَدْنِي الدِّي بِطَوِي لَأَدِي فِي الْحَوَائِجِ (١)
وقد يَنْسَحِرُ الْمَرْءُ مِنْ لَا يَحْتَسِبُهُ وَيَأْمُرُ بِالْعَبِيدِ بِأَمْرِ بَصِيحٍ
ومن البين التوكيد وعدمه ويكون في الخبر والامر والنهي والحاجة الى التوكيد
في الامر والنهي أشد ويكون التوكيد في الخبر دون الامر وفي الامر والنهي بانون .
ومن شأنهم أن يحجروا بالفعل الماصى عند وقوعه ثم يفسدوا التوكيد وإذا قصدوا خبروا
عنه بالحالة الاسمية مؤكدة دون كقولهم قد ريدوا ريداً غمراً وان احتياج الى زيادة
توكيد قبل ان ريداً لغماً وقد توكد اسمة الفعلية بقولهم لقد وإذا احتيج الى أكثر
من ذلك نُقِيَ القسم مع كل واحدة من الخلتين . وقد توكد اسمة الاسمية باللام فقط
في قولهم ريد قائم . وقد تحيى . قد - مع اسمة الفعلية مضمرة بعد اللام في مثل
قول امرئ القيس .

• كَانُوا فَإِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي •

وقد جاء في القرآن العزيز قوله تعالى مِمَّنْ نَّجَّاهُمْ مِمَّنْ نَّجَّاهُمْ جَعَلَ الْبَقَاةَ فِي رَحْلِ
أَحِبِّهِ ثُمَّ أَدْنَى مَوَدَّنْ أَتَيْتُهَا الْعَبْدُ لَكُمْ لَارِقُونَ . - أخبر عن أحوال يوسف عليه السلام
لم يكن محتاجاً في الخبر الى توكيد فعل - جهرهم - وحول - وذر - من غير توكيد
ولما أراد أن يعظم الامر على راحته لم يقل سرقتم وقال - انكم لارقون - وهذه
لقضية وان كانت مؤكدة فلبسوا فيها سارقين فقال كيف جاز أن يقال لهم ذلك
فالجواب أن يوسف عليه السلام يخبر أنه كان يعلم منهم سرقة في وقت آخر أو يخبر
فيما فعلوه من بيعة وأخذ ثمنه باطلا فنبههم سرقة . وجاء أيضاً قوله تعالى أَمْ أَرَأَيْتُمْ
تَخْرِثُونَ أُنْثَى أَنْ تُزْوَغَهُ لَمَنْ يَحْسَبُ أَنَّ رِعْوَرٍ يُوَفَّى شَاءَ الْجَمْعَاءِ لِحِطَالَمَ تَقْطَنَ تَعَكُّهُونَ .
فوكد باللام . وقال في ما لو شَاءَ الْجَمْعَاءِ أَحْبَاباً . من غير توكيد لما كانت الحاجة
(١) وحده في صلب الصحة الثبات الاثبات وعليهما علامة الشطب ولها مثل البيتان

الذين الحقاها بالأصل وعليهما علامة الصحة

السيفُ أصدقُ أنساءٍ من الكُفِّ في حدة الحد بين العبد والنعب

بعض الصفائح لاسود الصفائح في متونهم تحلاه الشك والريب

الى الاكل أشد من الحاجة الى الشرب وقد قيل ان الله يمكن الاستغناء عنه بما في
الاطعمة من الرطوبة ويؤيد ذلك ان في الحيوان ما لا يشرب وليس في الحيوان
ما لا يأكل فكل التوكيد في مع الطعام أشد عليهم من التوكيد في مع الشرب
ومن الذين التفريط بهما والأفرط أهمهما والاقتصاد وهو الاعتدال المتوسط بينهما
والشرف ان يكون الله قد قصر عما تصفه من مميها والأفرط ان يكون الله غاب
من المعنى والاقتصاد ان يكون مساويا ومثل ذلك ان يقدم ربه على الاخر
بحال وأمر دفعه عنه لمعرفه بقوله قدم ربه ولا يصح حواه وما جاء به والله قصد
يقول قدم ربه ومن شأنه كد وكده من غير عذر وعمره هو الذي نجر بذلك ويدفع
في تصفه وأعظم أحواله محبة . والله ذلك كله هو غايته من شمس حين فرغ
عن ابنه

« نَحْبْتُ نَفْسِي وَتَرَكْتُ حُرْمَتِي »

هذا الكلام مساو لمثله ليس فيه مدح ولا نكر

« فَنِعْمَ الْيَوْمَ أَنْتَ مُرْسِلٌ »

هذا اخبر عن الموضع الذي عده الله ذمما . والله لا يمدح في
تفويض فعله به ثم قال

« أَرَأَيْتَ إِنْ كُنَّا نَكُرُهُ »

مفرط في ذم الله على ما فعل من - ويؤيد ذلك ان الله لا يمدح من ترك نكره . والله
ينتهي الأفرط الى الإحادة وما قرب من ذلك مما يمدح . والله لا يحده قول الله
وصاقت الأرض حتى كاد هارتها . رأى سيرة شيء طبعه رحلا
لأن رؤية غير شيء محب . ومثله ما هو قريب من لاجلة قوله « حَسْبُكَ »
ووقد ألفت في شق رأسه من اسفهم سرب من حده كات
وقد عد بعضهم قول أبي تمام

مارال يهذي بكلام والملاحي طيب أنه مخموم

تمريضا من كونه قال - يهذي - وشبهه - مخموم وذلك ليس تمريضا . والله هو هو . أدب

فسمى الصبي تولاً والنول ولد الحمار هذا لفظ قدمه . ومن العجب أنه عرى العاقد
لفظ يدل عليه وفسره بما لا يدل عليه وليس به

ومن البيان التصمين - والتصمين - مستعمل في علوم لأدب على أنواع . منها
تصمين القافية وهو أن تكون الكلمة التي هي آخر البيت متعلقة بالبيت الذي بعده
كقول بشر بن أبي خازم

وكَمْ قَاتِلُهُمُ وَالرَّيْمَا سَ وَسَائِلُ هُوَ زِي عَا اَدَامَا

لَقِينَاهُمْ كَيْفَ تَعْلِيهِمْ بَوَاتَرٍ يَفْرِي بِنَفَا وَهَدَامَا

ودلك من عيوب القافية وليس من البيان في شيء . ومنها أن يكون معنى البيت متعلقاً
بالبيت الذي ولا يتم معناه إلا به كقول رهير بن أبي سلمى

لَعَنُوكَ وَالْخَطُوبُ مُبْرَاتٌ فِي طُوبِ الْمَعَاشِرَةِ الْتَقَاتِ

لَقَدْ نَالَتْ مَطْعَمُ نَمٍ أَوْقَى وَلَكِنْ أَمْ أَوْقَى لَا نَالِي

وهذا أيضاً يختص بالشعر وأورد في البيان ضعيف . ومنها أن الاعم أو الباز يستعمل
كلام غيره في كلامه مع التنبية على أنه ليس له أي استشهد به إلا أن يكون من الشهرة
بحيث لا يلتبس بكلامه كالقرآن والأشعار المشهورة عند أكثر الناس وهذا ما يستحسن
في البيان كقول الخطيب عبد الرحيم بن سادة في ذكر يوم القيمة « فيومئذ تعد
الخلايق على الله بهنما فيحاسبهم على ما أحاط به علمه وبعد في كل عامل بمعه حكام .

وعت الوجوه بحسب القيوم وقد جاء من حلى طلبها . ومنه قول ابن امير

ولا دلي إن ساء طبعك بعدد وفيت لكم ربي بذلك علم

وها أنا ذا مستغث مستغث كما قال عباس وأبى راعم

نَحْمَلُ عَظِيمَ الدَّاءِ مِنْ نَحْمَةٍ وَإِنْ كُنْتَ مَطْلُومًا فَقُلْ أَطْلُومٌ

وهذا البيت معناه فيها استعانة المصمم . ومن أنواع التصمين ما معناه في الأصل عبر
الشيء لدى أريد به حالة التصمين كقول الشاعر

يَا سَائِلِي عَنْ حَالِي عَهْدِي بِهِ رَطْبُ الْعِجْرِ وَكَمْ كَالْجَامِدِ

كَالْأَخْوَانِ عِدَاءَ رِعْتِ سِهَانِهِ كَحَفَّتِ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ بَدِي

الست للتدنية في تشبيه لغير فأحده وصرف معناه الى هجاء حاله وهذا البيت لم ينفه المصنف له على أنه مضمن لشهرته وشهرة قائله

ومن لبان الاستدراج وهو استهالة المحاطب بما يؤثره ويأس اليه أو ما يحوقه ويرعبه قبل أن يعاجله المحاطب بما يظن منه وهذا باب واسع وهو أن يقدم المحاطب ما يعلم أنه يؤثر في نفس المحاطب من ترعيب وترهيب وإطعام وترهيد وأمزجة الناس تختلف في ذلك فبعضهم أن يسهل كل شخص بما يسهل وهذا لا يؤثر في التعليم الايسر بل يسهل أن يكون في مزج الاسس قوة تؤديه الى ذلك وهي تصرف في الكلام كتنصرف الانسان في أخوته وأهله بما يعود عليه معه ومن أحسنه موقعا وأشدّه تلطفاً قوله تعالى ادع إلى قرععون إنه طمى فتولا له قولاً ليل لعله يتذكر أو يخشى. فأمر سبحانه بالتلطف والاستدراج بقوله فتولا له قولاً ليل - ثم قال تعالى قل أرنا إنا نحاف أن يفرط علينا أو أن يعطينا قل لا تحفوا إني معكم أسمع وأرى. فأمرهما تعالى ثم علمهما كيف يحاط بهما فقال تعالى فأتياه فتولا إنا رسولا ربك فأرسلنا موسى بإسرائيل ولا تعدّهم قد حشك آية من ربك والسلام على من أتبع الهدى إنا قد أوحى اليك أن العذاب على من كذب وتولى. فتولاهما - إنا رسولا ربك - سنة اليه ولم يقولوا إنا رسولا ربك من التلطف والتدبير وقوله - ولا تعدّهم قد حشك آية من ربك والسلام على من أتبع الهدى - أيضاً غاية في التلطف فأمرهما طلباً منه من إسرائيل ولم يصرح حاله بدعوته الى الإيمان واخراجه عن عبه هو عليه وأسد ذلك الى الآية استهالة له الى رؤيتها ثم قال - والسلام على من أتبع الهدى - ولم يقول له اتبع على سبيل الأمر إلقاء لعظمته في نفسه ثم تسمه بما هو أشد وهو لدى قسم التلطف بين يديه فقال - إنا قد أوحى اليك أن العذاب على من كذب وتولى - وفي هذا أيضاً تلطف إذ لم يخصه به ودكره على سبيل العموم الذي يستمر دخوله فيه ثم قال تعالى حكايه عن فرعون قال من ربكم يا موسى ثم قال تعالى حكايه عن جواب موسى عليه السلام اد هو امشون قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى. فأجابه بالجواب المطابق لسؤاله انصم لكون ربهما ربه وذلك قوله - اعطى كل شيء خلقه

ثم هدى - ثم قال تعالى حكاية عن قول فرعون قال لما قال القروب الاولى. سأل عن
أمر معيب منها أخبره به عنه يمكنه انكاره قصد لصداقته ولعلك لم يحج موسى عليه
السلام الا بقوله عنها عد ربي في كتابه لا يصل ربي ولا يسي . وفي قوله - علمها
عد ربي - وم يقل عد رسا ولا عد الله إشارة الى امكان علمه عليه السلام بها ثم
عدد عليه نعم الله وآياته تلطف لاستثائه أيضاً بقوله تعالى الذى جعل لكم الارض مهاداً
وسلك لكم فيها سلا وتزل من السماء ماء فخرج به ارواحاً من مات شقي كلوا
وارعوا أفعالكم إن في ذلك لآيات لأولى البصيرة حقيقاً لكم وفيها بُعِدُكم ومنها
بحر جكم تارة أخرى فقوله بعد ما عدد من النعم بصير العاقل وهو المتكلم به
- فخرجنا به ارواحاً بصير المتكلم الذى لا يجوز أن يكون المتكلم به عن نفسه
الا الله اعلم لفرعون أن جميع ما فاته لك من الله وليس . وفي ثم عقب ذلك بذكر
نعمه وانحتها لهم وكونها آية لا تخفى على دوى البصيرة ثم عاقبهم من الأرض
برحمته وببعضهم اليها قدرته ثم بحر جهنم من البحراء وذلك لعدله وحكمته وفي هدى
القول دليل على أن لا إله الا هو ولا رب غيره وهذا هو الذى لم يسجد له فرعون
أولاً وتلطف به في طريقه مع انه من لطيف الكلام

ومن البيان أن المتكلم يحصل في ذهنه ما يؤون اليه كلامه فيصيح قول كلامه دالا
على آخره وقد يكون متعياً لقول في مخصوصه كما في الشعر
ومشعر عن ربي رددته نعم من لبي نعم ربي
بقولوت حقا فانت فيها
بني البتيت على ما أوقعه في نفسه وهو قوله -
السمع للبت الأول وصبر البت الذي في عجزه
قوله - رددته يعيد من لبي وكلمة تعيد تعيد - يعيد - وفيه توكيد
معنى ويسمى مثل هذا الإيصال وهذا من اصطلاح رباب مديح وهو من حسن بعض
أهل البيان أن يسمى ذلك الارصاد وحكي أن جريراً شبه نخصرة العرردق
وفي عتقة العرردق حيث شيف شيف لها برص نحاس أسكتها .

فوضع الرزق يده على عبقته وقال فبحث الله قبل أن يتلطف جرير بمحر البت وهو
 * كَشَفَقَ الرَزْدَقَ حِينَ شَامَا *

وقد جاء في الكتاب المرير كثير من ذلك على ما يتبادر الدهن فيه إلى حوائج الآي
 ولا ينبغي أن نسيمه برصداً ولا يعلو هو مثل قوله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون
 الله أولياء، كمثال المسكوت اتخذت بيتاً وإن أولئك البيوت . يتبادر الدهن إلى أن
 حذر من لبث المسكوت من . يسامعه وليس من القوي ولا فواصل الآي . . . وما يدل
 عليه فواصل الآي قوله تعالى كأنهم يوم يرونها لم يثنبوا لا عتبة أو صحباء يتبادر
 الدهن إلى أن بعد قوله . عتبة أو صحباء . . . ولكن مسوعاً . وكذلك قوله
 تعالى إن هدى إلى الضلال لأولى أحب إليهم وموسى . لكون موسى على قافية
 الفصلة الأولى . . . ونم أنباء من أبوس السبع يمكن أن رد إلى الذين سوع من التكلف
 وأما ذكره أحرار على سن من سق من غناه الف . . . من ذلك التوشيح وهو أن يبي الشعر
 على قافية بور قصير ثم رد فيه ما يوصله إلى قافية أخرى بور طويل كقول بعضهم
 إسمي ودثمت على الحوادث مرني ركناً نسيباً أو مصابحاً
 ويل مراداً ثمكاً فيه على مرءة هور وقصر طولاً نقاء

ولو وقف على شير والدهور وأصل القافية لكأن أيضاً ورء من أورار الشعر مجيهاً
 وهو أول صروب المروص الثلاثة من لكان هببت محرواً وعروصه صحبة وصره
 مرهل والمكمل الصرب الثاني من المروص الأولى من الكامل فلبت واف وعروصه
 صحبة وصره مقطوع ورءه فعلائي ويحور فيه الأصغر فيعود إلى معمول والدي في
 هذا من الذين أن اث عشر يأتي بمعنى مسة مكمة مع تكلفه من روم ما لا يرمه من
 نورين اندكورس . . . ومن نوع التوشيح . . . سنعمه المتأخرون من الأراخيز التي هي
 بيتان بيتان من مشطور ربحز أو السريع ويجمع كل بيتين منها بيت من وافي أربجز
 أو السريع وأكثر من عمل ذلك خلط أرحر السريع في القصيدة الواحدة ومهم
 من أحرر من ذلك بحيث تأتي قصيدته من أرحر فقط أو من السريع فقط . . .
 ومنه الذي يسميه المتأخرون موالب وهو أول صروب البسيط التزم فيه أن يكون

يشين فقط مقيين وليس فيه من التوشيح إلا الترم التقية ولو زيد فيه على البيت
لم يكن في ذلك حرج على من راد . . . ومنه المحس وهو الترام ثلاثة أصناف البيت
على وزن صدره ورويه وقافته فيصير كل بيت بما أصيب إليه فيه خمس قطع أربع
منها لا تختلف قوافيها والقطعة الخامسة محالفة في الروي إلا أن يكون البيت
مصرعاً أو مقفى فتصير خمسة على قافية واحدة . . . والبيات الخمسة إن كانت موجودة
قلل السجيس فهي متتالية مستتقة . . . ويسى أن تكون مع ما أصيب إليها متتالية
أيضاً فتوضع خمس حدة في وقت واحد ثم أن يكون كل مصرع من المصارع
الاحيرة يسمان المصارعين اللذين قافيا إن كانا حتى يوصلتا المصارعين الاحيرة كانت شعراً
مستقلاً بنفسه تنو إلى أبياته كتنو إلى الشعر فلو لم يراع فيه ذلك كان توشيحاً ولم يكن
تجسماً . . . ودو بيت محرومة وغير محرومة ومردفة وغير مردفة من ذلك لأنه ليس من
أوزان العرب . . . وكذلك موشحات مارة وأر حالهم وقريبات شعريين ولبقاتهم وهذه
الأنواع قد تكون من أوزان العرب وقد لا تكون وقد يكون بعضها دون بعض
والموشع الذي يكون على أوزان العرب يسمى شعرياً وهذه الأنواع الأربعة كلها حارة
على من واحد إلا أن الموشع يلتزم فيه أن يكون حاراً على سن اللغة العربية إلا
حاراً جنة وهي آخر قد فيه فأنها تكون رجالية عال . . . والرجل لا يلتزم فيه لغة
عربية ولا أعراب بل هو على لغة العامية من لغات أهل المغرب على اختلاف أصنافهم
والموشع مركب من أفعال وحشوات . . . والأفعال جميعها متساوية الأوزان والقوافي
لا يختلف بعضها بعضاً . . . وقد حرت العامة عالماً أن يبي الموشع على ستة أفعال يشدأ
فيه شعر ثم يؤتى بعده بحشوة تشعل على فواصل وربما سميت بياتاً تحوراً كل واحد
منها يشعل على ورس و ورس أو أوزان وقافية أو قافيتين وقوافي بحيث لا يختلف
بيت بيتاً في وزن ولا في قافية وقد تختلف قوافي البيت الواحد ووزانه وقد لا تختلف
الأنه يلتزم في الأبيات كلها مساواة البيت الأول في قوافيه وأوزانه ثم يؤتى شعر
ثاني على وزن لتل الأول وقافته انحدرت أوزانه وقوافيه وتعددت ثم يؤتى بحشوة
ثانية على وزن الحشوة الأولى وعددها لكي لا يلتزم قوافيها بل يختلف بيتها حتى

لو جاء حشوتان على قواف واحدة لاستنبح ذلك وهذا حكم جميع الافعال بعضها مع بعض والحشوات بعضها مع بعض . . . وقد بينى الموشح على أن يند فيه بالحشوة فيكون خمس حشوات وحمسة أفعال ويسمى الاقارع . . . والرجل لا تقص فقال له وحشواته عن عدد أفعال الموشح وحشواته فتجيب مساوية وتريد . . . وقد يكرر الفعل الأول أو يصح في الزجل بين كل حشوتين . . . فمكرر ان كان بعض الفعل لا يكون إلا آخر الفعل الذي بين الحشوتين ويسمى مكرر حيث مرثا . . . وأما القرية والبيعة ولفرق بينهما وبين الرجل أن الرجل متى جاء فيه الكلام المعرب كان معباً والبيعة ليست كذلك فيجب فيها المعرب وغير المعرب ولذلك سميت البيعة من التلق وهو اختلاف الألوان . . . وتندرق البيعة القرية في أن للبيعة لا تزيد على خمس حشوات غالباً وقد تنهى الى لسعة قليلاً وليست القرية كذلك فانها تزيد كثيراً على حكم الرجل في ذلك وسميت القرية قرية من القرية وهي لغة بلعب بها صبيان الاعراب . . . ومن ذلك السرقة وهي تنقسم الى السح والساح والسح . . . فالسح أحد كلام من تقدم سوء عم الآخذ أو لم يعم شئ كان ملبساً على سرقة ومن لم يعم فهو معدور وليس يسرق وقد سمي ذلك وقوع الحذر على الحذر وليس في هذين النوعين شئ من لبس غير أن الأول يدل على مهارة من سرقه وفلة همته فهو من العيوب فيسمى حشاه والمعدور وغير المعدور مما يعنى به ذلك يطل على ولا يعلم الا نادراً ش عرف من حاله سلامة لداخل وشرف لغيره كالمعرب فيسمى أن يطل به حيز كطرفه بن الصدمع امرئ لقبس ابن حجر في قوله

وقفاها محي على مطيهم بقولون لا تهلك أسى وتحذر

لم يخالف امرئ القيس الا في - تحذر - في موضع - تحمل - ولو كانت الناقبة لامية لم يحلمه فيها نظر . . . وأن من عم به أحد وهو يعلم كالمعدوق حين سمع قول جرير ترى الناس ما يسرنا يسرون خلفنا وإن نحن وماء الى الناس وقفوا

فقال متى كان الملك في عنزة انما هو في مصر وأنا شاعرها فعلت عليه المردوق ولم يسقطه جرير من شعره وقد سمي هذا بعاره وكالمعدوق أيضاً حين سمع لشعر دل

ينشد في محفل

يا سبي من لم تفتد سمعاً وصاعاً ومن تيمر عزم حُرّ العلاصم
فقال له لتدعه أو لتدعه عرسك فقد له الشمر دل خدته لا تارك الله لك فيه وسمي
هذا النوع عصاً لأن الشمر دل تركه وحرره لم يترك بيته وفعل العروذق كهذه الفعلة
مع دى لومة في ثياب سمعها منه فقال له اترك وادها لا تعودن اليها فأما أحق بهاميك
فقد ذو ازمة والله لا تعود في ولا أشده الا لك وهذا مما يعاتب به العروذق وليس من
البيان في شيء هما في شعر الآخرون . ثم من أحد من ميت فيسمى فعله الاضطراب فان
صرفه على جهة مثل فيسمى احتلالاً و ستلحافاً وهو لتصيب الذي لم يمه عليه ولم يك
مشهوراً لقائله وان ادعاء نفسه فهو استحداد ولا يعال مستحد الامم هو مثل ما
استحل والا فيسمى مدعياً . وما السائح وهو من يسيح المؤلف المعنى في لفظ سبي
لعل من تقدمه أو يكون أحمود منه فان كان خود منه فهو حق به وان كان مثله
فلا يمس وهو أدنى درجات السائح وهذا من باب اليأس والقدرة على الذئب ويدخل
فيه حسن الصنعة وطم الشهرة . ثم اضطر والملاحضة وهو ما في المعنى و اختلاف
اللفظ كقول زهير

يظلمهم ما أرتعوا حتى دأصرو صارت حتى ادأصروا أعتصم
= وقول عنزة

إن يجمعوا كرزوا إن سناحموا أشد وأب يفتقروا صلتك رزير
ومنه الأمام وهو أحد المعنى من صده كقول ابن
الأخنة وأحب فيه ملامة إن الأمانة فيه من أعدائه
أخذه من قول أبي الشيبان

خذ الأمانة في هوائك لئلا تده حياً لذكرك فيلحقك لاؤم
ومنه التعابر وهو أحد المعنى من صده أيضاً وبجانب الأمام لأنه لم يستعمل فيه شيء
من ألقاط المعنى المتأخوذ منه وهو كقول جابر بن جابر
يقول لي الأمية بعد علي تقدمت حتى حلتها من امراس

قال نأطعنك من حبيبة ومالي غير هذا الرأس داس

وقول عمران

لمرداد الحية لي مصاً وحاً للخروج أبو ملال
حذر أن يموت على فرسي ورحوا الموت تحت دري العوالي
فرب يك عمه الدنيا هي به والله رب البيت قال

فأميرة بين شعر حجاب وشعر عمران تمت سميت لأول من شعر عمران والثاني والثالث
زيادة مؤكدة للمعنى وكقول مري النفس

ونون ما سعى لأذني معشة كندى ولم طاب قبيل من مال
والكعب سعى بحمد مؤثر وقد يذكرك بعد مؤثر أمدلى

وقال في موطن آخر

د مالم يكن بل شعري كأن قروى حبيب عني
اد ما قم حاله رت كأن لقوم صحتهم بي
فتلاً بشتاً أقطاً وشفتاً وحشت من عي شع وري

فشد أولاً ولم يقع مذهباً وقع . . ومه العكس وهو أن تعكس الالفاظ والمعنى

كقول في نفس وقال في حوصص عري في لهجو

سوداً أوجده لثمة حسهم فطس لأوف من الطرار لآخر

أحده من قول حس في مدح

بهم لوجوه كريمة حسهم سة الأوف من الطرار لأول

هذا وإن أحاد في أحده بطريق العكس فمدح في قوله لثمة حسهم قال الحبيب

كرم الآء وشرفهم فتجيد . يكون الثبته لأنه يؤدى الى التافس . . وفي قوله

الطرار لآخر لم يمدح بل لمدح من الثبات للاستطاع فلا يتفكس به الآخر

عن لأول . . ومه الاحتلاس وهو أن تغد المعنى من نوع الى نوع كقوله من سيب الى

مخ أو مدح أو غير ذلك لاني صدد كقول كثر في السب

يد لأدى ذكرها فكانت تمد لي لبي بكل سبيل

اختله أبو نواس فقال في المديح

مَلِكٌ تَصَوَّرَ فِي الْقُلُوبِ مَنَالُهُ فَكُنْهُ لَمْ يَحُلْ مَعَهُ مَكَانُ

وأما المديح فهو أن يقصر فيه الثاني عن الأول وهو عيب أن علم وتقصر في الطبقة إن لم يعلم وليس من الباطل في شيء. والنقص في الطبقة قد يكون متقدماً وقد يكون معاصراً وقد يكون متأخراً ومن ذلك ما جرت العادة أن يأن عنه ويبحث فيه كيق حاتم ويقت عترة في السكرم قال حاتم

وإذا سكرتُ وهنتُ ما ملكتُ بدي من غير إشفاقٍ ولا إملاقٍ

وإذا سحوتُ وعادني همتي أصحتُ ندماً لتركِ الباقي

وقال عترة

وإذا سكرتُ هني مُتَهَلِكُ مَالِي وَعِرْصِي وَأَعْرُ لَمْ يُكَلِّمْ

وإذا سحوتُ شاقَصْرُ عَنِّي بَدِي وَكَا عَدِي شَبَالِي وَتَكْرَمِي

يقال إن حاتم قال - وهنت - وعترة قال - استهلك - والآن لك قد يكون فيها لا يشكر الأسان عليه وقال حاتم في البيت الثاني - أصحت ندماً لترك الباقي - وقال عترة - ما أقصر عن ندي - ولم يذكر أنه ندم فشر حاتم شاع في السكرم ويقال في قتلة ذلك أن عترة قد يقتصر على قوله - متهلك مالي - بل اسمه بقوله - وعيرصي وأعري لم يكلم - ففي ذلك استهلاك المال فيها لم يشكر عليه مع كل ما قدح في العرص فبت عترة حيث شاع. وأما البيت الثاني فتقول عترة - ما أقصر عن ندي - فيقتضي أنه لا يترك أمامه غاية لا يصل إليها ولا يقتصر عن فعله يمكن فعلها ولم يصرح بقاء شيء في حالة السكر وحاتم صرح بذلك بل وناقص فانه قال بما ملكت بدي - وذكر ما بقيت عترة أبلغ من بيتي حاتم وأحكم. ومن ذلك السجع وعدمه بحسب مواضعه ومن عاب السجع مطلقاً فحطى لآل السجع في كتاب الله كثير وفي كلام النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة كقوله وسخاوان عاب السجع إذا احتاج متكلفه إلى تنقيص المعنى أو زيادته وصل ذلك هادي فانه من معنى يقبح وترك السجع لا يقبح فيكون حيث السجع قبيحاً لاستئرام القبح وبهذا يحاب عن قول النبي صلى الله عليه وسلم أسجما كسجج الكهان فانه لو عاب السجع مطلقاً ما نطق به ولا يمكنه أن

يعينه مطلقاً بحيث في كتب الله تعالى كثيراً ظاهراً هو سجع محصور وهو الذي مثله بسجع
الكهان وهو الذي يتقص معنى أو يزيد . . . والسجع في الكلام المشهور أن تحصل مقاطعه
وهو أصله على روى واحد وقافية واحدة كصروب الشعر ملزماً فيه ما ألزم فيها وليؤخذ
ذلك من علم القوافي وأنجود السجع ما تساوت قصوله ثم الذي يزيد الفصل عما قبله زيادة
لا تلمح حد لتأخر بين القصعين في الطول ولقصراً ما نقص فيه الفصل عما قبله فقد
قبل أنه قبيح وبس يفتح مطلقاً بل إذا حصل التأخر فلا فرق بين أن يزيد الثاني عن
الأول أو ينقص إذا لم يحصل التأخر وقد جاء جميع ذلك في القرآن العزيز وأمثله كلها
في سورة الصبح . . . والتعقيد والتصريح وتوشيع في الشعر من هذا الباب والتعقيد والتصريح
كثر استعمالهما في أوب بيت في القصيدة جداً ولو لم يكن ذلك حساً ما استكرمه
العرب وربما كرره العرب في القصيدة ولم يكثر ذلك وقلاً يكثر التكرار لشاعر في
القصيدة الواحدة فيفتح أن كثر التكرار في القصيدة لو حدة . . . والفرق بين التصريح
والتعقيد أن التصريح رد العروس على وزن الصرف ورويه زيادة أو نقص والتعقيد لا يرد
فيها العروس على وزن الصرف لانه قد يكون ورنها واحداً فلا ينتقل إلى رد وهذا
اصطلاح الخليل ومن تابعه في علم العروس . . . وأما ما عرفت العرب فاصلاق التصريح على
لنوعين مثال التصريح قول امرئ القيس

فما مك من ذكرى حبيب وعرفان ورسم نعمت آياته مند أزمان

عروس هذه القصيدة معان مقبوضة وصرفها معان مهيحاً ساءاً فقد ردت العروس
إلى وزن الصرف بزيادة وقوله أيضاً

يلى طالى نصرة ففتحاقى كخط ربور في غسب يمانى

عروس هذه القصيدة نصاً معان ردت إلى وزن الصرف وهو فعول محذوف فقد
ردت إليه بنقص . . . وأما التعقيد مثالها قوله أيضاً

فما تبك من ذكرى حبيب ومنزل سفس الموى بين الدخول والخول

عروس هذه القصيدة وصرفها معان مقبوضة فلم يخرج في ذلك إلى زيادة ولا نقص
. . . ومن ذلك لتجنيس وهو من أقسام البديع ويتعلق بتجنين الالفاظ وإذا تكلفه المتكلم

غير محل بالبين اجمع الحس والبيان وهو اشرف من البيان ولا حس وان محل متكففة
 بالبيان كان البيان اشرف منه هذا ووجه تعلقه بالبيان وهو ان الحس ان ياتي المنسكف في
 كلامه بحرف وحرفين ثم ياتي بها في شدة ذلك لكلام من غير ان يكون بينهما احد بحيث
 ينصرف فيه الدهن عن الاول ولعل ذلك ان يكون محميين في بيت من الشعر ونحوه
 من الكلام ولا بد ان يكون المتحاسب محتاجي معنى وكل واحد من المتحاسبين إما ان
 يكون كلمة أو أكثر من كلمة وبعض كلمة يرجع هذا الى ستة قسم كلمة كلمة وكلمة وكلمة
 كلمة وكلمة وبعض كلمة أكثر من كلمة وكلمة وكلمة وكلمة وبعض كلمة وكلمة
 كلمة وبعض كلمة وكل واحد من هذه الأقسام ستة إما ان يتنوع بالنسبة الى الحركات
 والسكنات ولا يتنوع وكل واحد من هذين القسمين إما ان يتنوع فيه أعني المتحاسبين
 أو لا يتنوعا فيقسم كل قسم من الستة الى أربعة قسم فتنتهي الأقسام الى أربعة
 وعشرين قسما الأول ان يكون التحسب في كتابين متساويين ترتيب الحروف وحركاتها
 وسكناتها كقولك يحيى يحيى . والثاني في كلمتين متساويتين ترتيب الحروف لاحتراكها
 وسكناتها كقولك على يوسف يوسف . والثالث في كلمتين متساويتين في الحروف والوزن
 والترتيب كقولك زيد قائم منق . والرابع في كلمتين متساويتين في الحروف والوزن والترتيب
 كقولك زيد كريم بكر . والخامس أكثر من كلمة مع ثمة متفقة في الحروف والوزن
 والترتيب كقولك روي أن يركبك إدا في ريتك . والسادس أكثر من كلمة مع كلمة متفقة
 في الحروف والترتيب لا الوزن كقولك بمالك مالك . والسابع أكثر من كلمة مع كلمة متفقة
 في الحروف والوزن لا الترتيب كقولك ما لي لاسم ولدك . والثامن أكثر من كلمة مع كلمة متفقة
 في الحروف والوزن والترتيب كقولك سبعا ميسر . والتاسع كلمة مع بعض كلمة متساوية
 الحروف والوزن والترتيب كقولك زيد قد عاقده . والعاشر كلمة مع بعض كلمة متساوية
 الحروف والترتيب لا الوزن كقولك حمدا ما حمد . والحادي عشر كلمة مع بعض كلمة
 متساوية الحروف والوزن لا الترتيب كقولك نصف من عام . والثاني عشر كلمة مع
 بعض كلمة متساوية الحروف لا الوزن والترتيب كقولك دس الحمد . والثالث عشر
 أكثر من كلمة مع أكثر من كلمة متفقة في الحروف والوزن والترتيب كقولك ما تصعك

وزيد ما اتصلك . والر مع عشر أ كثر من كلمة مع أ كثر من كلمة متفقة في الحروف
والترتيب لا الور كقولك من أسرى بك من سراك . والخامس عشر أ كثر من كلمة
مع أ كثر من كلمة متفقة في الحروف واور لا الترتيب كقولك مادهاك ماهاك
والسادس عشر أ كثر من كلمة مع أ كثر من كلمة متفقة في الحروف لا الور والترتيب
كقولك من دعاك من عداك . والسابع عشر أ كثر من كلمة مع بعض كلمة متفقة في الحروف
والورن والترتيب كقولك عداك . والثامن عشر أ كثر من كلمة مع بعض كلمة متفقة
في الحروف والترتيب لا الور كقولك عم عمر أ . والتاسع عشر أ كثر من كلمة مع
بعض كلمة متفقة في الحروف واور لا الترتيب كقولك دحس السوات أو كي كانوا
و . والعشرون أ كثر من كلمة مع بعض كلمة متفقة في الحروف لا الورن والترتيب
كقولك سر من سريم . والحادى والعشرون بعض كلمة مع بعض كلمة متساوية الحروف
واور والترتيب كقولك فلا شطرا لص . والثاني والعشرون بعض كلمة مع بعض
كلمة متساوية الحروف والترتيب لا الور كقولك ساء في حم حرة . والثالث والعشرون
بعض كلمة مع بعض كلمة متساوية الحروف واور لا الترتيب كقولك عمرو
معروف . والرابع والعشرون بعض كلمة مع بعض كلمة متساوية الحروف لا الورن
والترتيب كقولك قيصري قصد

وحسن التصحيف هو لى يدركه الكاتب والديه من غير فسك كقوله تعالى
وهم يحسون أنهم يحسون ص . والتصحيف نوع مستقيم ومعكوس . مستقيم مثل
غير وغير والمعكوس مثل شمش وسم ولس من شرط التصحيف اشتباه جميع
الحروف وقد يستوعب مثل عث وعث وعث وعث ورع ومن الحروف لا تصحف اد
لا مثل له وهى الألف والياء و و و والهاء . ومن لا تصحف حروف تختلف صورها
بالنسبة الى إفراءها وصالها بغيرها وتكونها فى أول الكلمة ووسطها وآخرها والسين
والشين كل واحد منهما يتصحف ثلاثة أحرف من حمزة أحرف هى لاء والتاء
والثاء والنون والياء . ولكاف واللام فى الحقيقة ليس بثلاثين وقد حرت العادة أن يحررا
فى التصحيف بحرفي ثنتين وحسن التصحيف من ذلك ما لا يختلف فيه الصور كقوله

تعالى نشرها ونشرها وهو الذي عدده نبياء وقد قسم أهل النيران والديع
التحبس إلى أقسام لاتنوع. الأول المطلق وهو ما استوى لفظه تركيباً ووزناً كقوله
تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لنول غير ساعة ومنه قول الشاعر
ومررت سوابق دميها فتواكفت سقر يحوب فوق ساق سقا
وقول أبي اسحاق ابراهيم بن عثمان المغربي
لم يبق غيرك اساق بلاد به فلا ترحلت لعين الدهر اساقا
وقول بعضهم

قلت للقلب مدهاك أحى قال لي شاع الغراء قراني
الثاني وهو أن تكون الالفاظ متماوية التركيب مختلفة الوزن ومنه قول بعض
الكثاب في صفة كتاب وصل إليه فلدهم وارثهم من نور بداعته ونور براعته اشراق
وقول ابن العبد

قد دنت بين حشاشة ودمه ما بين حره هوئى وحره هوا
الثالث وهو أن تكون الالفاظ متماوية في الوزن مختلفة في التركيب بحرف واحد لا غير
وان زاد على ذلك خرج من باب التحبس وهذا التحجر لا معنى له اذا لم يستحسن في الطبع
الاشتراك لا لاختلاف وفي قوله تعالى فادنى دلوه ما برد على زاعم ذلك فانه أحسن من
أدنى دلوه وأبقى دلوه من ذلك قوله تعالى وجوه يومئذ باصرة الى ربها صرة وقوله
تعالى دلكم بما كنتم تفرحون في الارض مير الحق وبما كنتم تفرحون وقوله تعالى
وانه على ذلك لشهيد وانه لح الخبير لشديد ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم الخيل
مفقود سوا صبا الخير لي يوم القيامة . . . وقول أبي تمام

يغدؤون من أبلر عواصير عوصم تصون شياير قواصير قواصير

وقول البحتري

من كل ساجى العرى أعيد أجيد ومهمهم الكشحي خوى أحور
وقول بعضهم لا تدر اسكارم الابلكاره . . . الرفع وهو أن تكون الالفاظ مختلفة في
التركيب بحرف واحد كقوله تعالى والتفت الساق ملى الى ربك يومئذ المنق

وقول الحنري

سِمُ الرُّوضِ فِي رِيحِ شَمَالٍ وَصَوْتُ الْمَرْزِ فِي رَاحِ شَمُولٍ

وقول بعضهم

فَوْفَرُهُ بَيْنَ أَيْدِي الْمَرْفِ مَشْتَبٌ وَعِصْرُثُهُ عَنْ يَدِ الْإِلَامِ مَوْفُورٌ
الخامس وهو المكس وهو حرد أحداهما عكس الألفاظ والآخر عكس الحروف
فالأول كقول بعضهم عادات السادات سادات العادات وكقول الآخر شيم الأحرار
أحرار الشيم وقيل للمعنى بن سهل لا خير في السرف فقد لا سرف في الخير .. ومن
هذا القسم قول عثاب بن ورقاء

أَنْ أَلْبَابِي لِلْأَمِّ مَاهِلٌ نَطَوَى وَتَشَرُّ بِبِهَا الْأَعْمَارُ
فَقَصَارُهُنَّ مَعَ الْهَوَمِ طَوْبَةٌ وَطَوَائِلُهُنَّ مَعَ السَّرُورِ قَصَارُ

وقال آخر

كَمْ مِنْ حَمَارٍ عَلَى حَوَادٍ وَمِنْ حَوَادٍ عَلَى حَمَارٍ
وقد أمة بن جعفر سمي هذا التبديل .. ومنه يقول بعضهم شكر من أعم عليك وأعم
على من شكرك . ومنه قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ..
والثاني من هذا القسم عكس الحروف كقول بعضهم

أَهْدَيْتُ شَبَابِي لَوْلَا أَحْسَنُ الْعَانَ وَالتَّرْكَ
كَرْسِي تَعَالَتْ قَبْلَهُ لَمَّا رَأَيْتُ مَقْلُوبَهُ يَسْرُكُ

وقول الآخر

كَيْفَ السَّرُورُ يَقْدِرُ وَآخِرُهُ إِذَا تَأَمَّلْتَهُ مَقْلُوبُهُ يَقْدِرُ
السادس وهو المحسود ذلك أن يجمع مؤلف بين كلمتين أحدهما كالشع الأخرى والجميلة
لها كقول بعضهم

أَنَا الْعَاسِ لَا نَجِيحَ نَاقِي لَمَسِي مِنْ نُحْلِ الْأَشْعَارِ عَارِي
فَلِي نَسْعٌ كَسَلَسَلٍ مَبْعِي زُلَايَ مِنْ دُرَى الْأَحْجَارِ حَارِي
السابع وهو ما تساوى ورثه وتركبه غير أن حروقه تتقدم وتأخر وذلك

كقول أبي تمام

يمن الصانع لاسود الصخائف في متونهم حلاله الشب والريب
ومن اختلف الترتيب نوع حسن يعكس كنهه ولا يتغير معده كقوله تعالى كل في ذلك
ومنه رب بر • ولا يكاد يراد في هذا البيت على ما في به الحريري في مقدمته • • ومن
ذلك التصحيح وهو نوعان أحدهما • يكون آخره الفصل الأول مساويه لأجزاء
الفصل الثاني وزنا ورويا • • والنوع الثاني • تكون مية لأجزاء الفصل الثاني
ورد لاروي • • مثال لأول قول الخطيب عبد الرحيم بن سانة • • محمد قد عاهد أرملة
الأمور هراثم مره • وحاصد نمة العرور قواصم مكره • وموفق عبيد معانم ذكره •
ومحقق مواعبيده • بواره شكره • ومن ذلك قوله أيضا • أو تلك الدير أفوا فحتم
ورحلوا فثمن • ومنه بطل قول دي برمة

كحلالة في ربح نخلة في دمع كأنها فضة قد شابهها ذهب
مثال الثاني قول ناهي شرا

جاءت أويبة شمة ذئبة فقلت ليحكك حواء آوى

وقول الخساء

حامي الحبيبة محمود الخبيبة • • دى لصدق قد دمع وصرار

وقول الآخر

سود ذوائبها يمين تراثها تحسن صرائفها بصيحت من الكرم

وليس في هذا من البيان إلا ما يسمي السمع تحسنه إلى فهم معناه • • ومن ذلك بروم
مالا يلزم وهو أن يلزم النظم أو النظم من الحروف حرة أو أن كرفل اروي ومع ما
قله من الحروف اللازمة كالشيب واردة إذا كان ألفا واد لم يكن الردف ألفا
معاق فيه الواو والياء فلو ألزم أحدهما لكان أيضا من بروم مالا يلزم • • والحرف
الذي لم يكن أن يلزم معه حركته ولو دخرج الحرف عن كونه متحرما والحرف
الذي لم يكن الردف لو قدفت بعده ووه • • • • • ن تحتلف حركته ولا يخرج عن
كونه • • • • • مالا يلزم • • • • • شق أحد ما شج في الأعلى المعرى عما في • • • • • مالا يلزم

ولم يعمل أحد فيه شيئاً له إلى عمله ستة نعت ومع اكتماره من ذلك فكل ما عمله
 جيد وأجود ومن زعم أن فيه ردياً فجعله وسوء فهمه ولا يقال إنه أتى فيه بالحوشى من
 الكلام مع التزام ما لا يدرى وتركها أحسن من الاتين بهما لأن مصنفاته كلها مسببة
 على أن يكتر فيها من نقل اللغة حوشها ومألوفها ومع ذلك لا يكاد يكون له بيت كثر
 حوشيه حتى أنه لا يفهم من يستعمله بين المؤلف ولا يصاب الحوشى إذا كان كذلك
 انما يصاب منه ما كثر في استماع من فهم مصنفه أكثر سمعه من أهل الادب وليس في
 لروميات لشبح أتى له لاء ما يحاط به بمدوحا ولا مهجور ولا امرأة ولا معشوقا فيخاف
 من سوء فهمه وما حطاه للحكام الس وائمة الادب ومن سحر في معرفة كلام العرب
 فما التزم فيه حرفاً واحداً قوله

إذا دأب دأبك لرشد أصير فبى ولا يفتك له اتساع
 نمر نمت حبر ثم كسرى ولم تقبل بعيرها لطبع
 ونحت الس في حبل وسهل كانتهم الله أو السع
 رجال مثل أهنشت كلات وبنوان كما اغتلم الضباع
 أول الله خيراً عن أمير له ذلك على علم يباع
 جوار كاليف نسر عه وفي احشائهن له رباع

وما التزم فيه حرفين قوله

نحت حاة الصهد واخرى نحت ولا نزل على الناة في الله له سر حاك
 ولا ترفع لعير الله في الجديس لحاك ويدهر لحاك الله ماهاة فرحاك
 ولا تلت ان نصحك بالنسبان رحاك وما أحليت من سقم يقض الحسم فرحاك
 فقل روحك مولد رحيك ورديك فقد أحررت جيعا ملك في الأرض وسبعاك
 وقد أوسست شيبك الرزق ولمجدك فنجحك والما جر من يترك شبحاك
 وما التزم فيه ثلاثة أحرف قوله

ما آكل الفصح لا تعدن ولا يقم يوم ردى ناكلك
 قال المصنفى وما وسع وشجع في الوعى ما كاك

قد كنت في ذمرك تفاعاً وكان تفاعل دا آكلت
وحرف حاج لعت فيها معنى وطل ما تشكك شاكلت

وربما قيل ان الكاف الأخيرة وصل وابتدأ اللام فتكون الالف تاسيساً فلا يكون
المترم الاحرفاً واحداً وهو الكاف الأولى وهذا مما ليس عليه أرباب علم القوافي اذ لم
يمدوا في حروى الوصل كافاً فيحوز حيث نشكك مع ثا كلك واستعمال لزوم ما لا يلزم
في النظم والنثر سواء ودخوله في البيان كدخول ما قبله من مدح البديع . . ومن ذلك
الموارنة وهي ان تكون الكلمة التي هي حاتمة العاصلة الأولى على زنة الكلمة التي هي
خاتمة الفاصلة الثانية كانت على رويها أو لم تكن ومثال ذلك قوله تعالى . والمعديات
ضبيها فالواريات قدحاً . ثم قال تعالى في السورة فأثروا به نقد فوسطى به جمعاً . ثم قال
تعالى في السورة واه على ذلك لشهيد واه لحب الخبير لشهيد أولاً يعلم اذا مر ما في
القبور وحصل ما في الصدور ومنه قوله تعالى . والصدقات صفا فالراجرات رجراً
ومنه قول الشاعر

طافَ ببنى عبوة من هلاكٍ فهلك
ليت شعري ضلة أي شيء قتلك
أمريص لم تعد أم عدو حنتك
إن أمراً فادحاً عن جواني شذلك

هذه الموارنة البائية وبينها في الحسن الموارنة المروسية ومثلها الآيات الخمس المتوالية
من أول الرسائل . والموارنة في كتاب الله وفي الكلام المنطوق والمنثور كثيرة
جداً وحطها من البيان دون حمد الترتيب وسنفيها الى الترتيب كنسبة السبب الى
المركب . ومن ذلك اختلاف صيغ الكلام لثلاث تكرار فيثقل وزنه الأسباع . واداء
تكرار واختلف المعنى وكان في الكلام دليل على معنى كل واحد من المتكررين فهو
التجنيس المذكور قبل وهو مما يستحسن ولا يحنث فان لم يكن في الكلام معنى يتبين
المعنيين والحق كل واحد منهما بلغة فذلك مما يسمى ان يحنث ولا يؤتى لكونه محلاً
لبيان فاحتاج هذا النوع من قواعد علم البيان واجتناب الأول من باب البدع

الذى هو من محسن الألفاظ . مثال الأول قول إبراهيم بن سيار لفصل بن الربيع
هبت أسأت وما أسأت وما أسأت ن قرصكى يزداد طولك طولا

ومثال الثانى وهو مبن فى الكلام قول الشاعر

لصرى لقد حنت كل قصبة إلى ون لم تدبر دالك القصار

عبت قصبات الحال ولم أرد قصار الخط شر النساء البحار

فلو اقتصر على البيت الأول لكان معبأ لاحماله القصير والقصير ٥٥ والقيح قول
كشاجم فى المديح

عمرة غنية صباح سمع باهر اضمهم شجاع

لان الاء فى قوله باهر اضمهم يحوز أن تتعلق اسمع فيكون عجوا ويحور أن تتعلق بشجاع
فيكون مدحا فهو مدس بين المدح والهجو وليس فى البيت ما يبين أحدهما وهذا
المعيان معلومان بما تقدم فى الكتاب ولو لم يذكر الاستمعى عنهما أكثر الناس ولم يكن
تركهما من ماس

ومن ذلك تكرار الحروف مع القدرة على ترك تكريرها فانه مما يفسح فى الكلام
ويثقل على المتكلم ولذلك عمد العرب الى ادغام أحد المتبين فى الآخر فى مثل قولهم
يحمل لك وشدة ومد ، والى ابدان أحد المتبين بآه فى قولهم أميت فى أمالت والى
حدف إحدى التائين من الفعل امصرع الذى جمعت فى أوله فى مثل قوله ٥ ولا
تسرعو فتمشوا . وى اسكره لتكرر حروفه قول الأعشى

وقد غدوت الى العانوت ريقى شاد مشل شول شل شول

﴿ قال مصححه محمد بدر الدين عفا الله عنه ﴾

تم الكتاب والله أحد أولا وآخر وفى آخر الأصل يقول عنه رحمه
قرأ على كتاب لافعى الفربى علم البيان هذا فى هذه النسخة المقيية الامام العالم
العاصى الكامل البديع لثقى المحقق عز الدين أبو عبد الله محمد ابن الفقيه الامام العالم

البارع الاوحد الاحمد كمال الدين أنى العبد أحمد بن العفيف الامام العام الفاضل الكامل
البارع الاجل الحبيب جمال الدين أنى اسحاق ابراهيم عرف بابن الاميوطي ادام الله رفعة
من أوله الى آخره قراءة بحث عن دقائقه ومطايبه وانتقال لترتيبه ومساويه كاشفا عن عو معه
واسرار له وأحزنت له اقراءه وروايته عنى كيف شاء ولمس شامومتي شاء على الشريعة
المعتبرة في مثله شرعا وانا محمد بن محمد بن محمد بن عمرو التوحى مؤلف الكتاب
المذكور وكتب عنه مادته وحصوره أخوه لأبيه عبد المجيد في يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر
ربيع الاول من سنة ٦٩٢ للهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية







LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 080194309